

الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م

أودع بمركز المعلومات بالأمانة العامة للأوقاف برقم ۷۲/۱۰/٤/۲۰۰۶

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية قطاع المساجد إدارة مساجد محافظة الفروانية المراقبة الثقافية

هاتف: ۲۸۹۰۳۸۳ – ۲۸۹۰۳۸۳







الأملاة العامة للأوقاف المنتموق الوقفي لرعاية المساجد



تألیفے صباکے عبدالکریم العنزی

> احسك الأكراق بكة الثقنافية إذارة مساجد محافظة الغردانية 1270ء - 2010م



بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيدِ فِي

المقدمة

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، الذي أنزل على عبده الكتاب وبيّن فيه الأحكام قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُ ٱلْكِتَبَ بِبْيَـنَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

ومنّ علينا بإرسال أفضل رسله وأكرمه بالقرآن، المعجزة الباقية الخالدة على تعاقب الزمان، المحفوظ عن التغيير والتبديل، المنقول بالتواتر جيلًا بعد جيل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، شهادة صادقة تدخل صاحبها فسيح الجنان، منقذة له من النيران.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خير الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام، حامل القرآن المبين لما فيه من الأحكام، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ بَنَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤].

أما بعد:

فقد وفق اللَّه ثلّة من أهل العلم للاعتناء بكتابه، فصنفوا في علومه تصانيف عدة، ومن ذلك «آيات الأحكام» جمعًا وشرحًا، ومن أشهرها كتاب «أحكام القرآن» للجصاص (المتوفي ٣٧٠ه)، و«أحكام القرآن» لابن العربي (المتوفي ٤٥هه)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (المتوفي ١٦٧هه)، وجرت طريقتهم في ذكر آيات الأحكام مرتبة على ترتيب «المصحف العثماني» مع ذكر الأحكام المستنبطة من الآية، وهذا الجزء اللطيف تم ترتيب آيات الأحكام فيه على طريقة الفقهاء في كتبهم (١)، وذلك بذكر كل آية تحت الباب المتعلقة فيه، ابتداء من «كتاب الطهارة» وانتهاء «بكتاب الإقرار»، والهدف من عرض الآيات على هذا النحو:

- ١- تسهيل حفظها بجمعها.
- ٢- معرفة وجه الدلالة منها، بذكرها تحت الباب والمسألة.
- ٣- ليجمع الطالب بين المصدرين الأصليين المتفق عليهما

⁽١) وهذا الترتيب قد جرى عليه من قبلُ الطحاوي (ت: ٣٢١) في كتابه «أحكام القرآن»، فله قصب السبق في ذلك، إلا أن الكتاب قد طبع بعضه.



«الكتاب» و «السنة»، فيجمع بين حفظ «آيات الأحكام» بهذا الترتيب، و «أحاديث الأحكام» المرتبة على نحو هذا الترتيب.

واتفق المسلمون على أن القرآن هو المصدر الأول للتشريع، وأنه حجة على الجميع، يجب العمل بما ورد فيه، ولا يجوز العدول عنه إلى غيره من الأدلة، ما لم يوجد فيه ذلك الحكم.

وقد اشتمل القرآن على أحكام كثيرة فمنها: الأحكام الاعتقادية، ومنها: الأحكام الأخلاقية، ومنها: الأحكام العملية: وهي المتعلقة بأقوال وأفعال المكلفين، وهي المقصودة هنا «بآيات الأحكام».

واشترط أهل العلم في المجتهد معرفة الكتاب، بأن يعرف آياته معرفة إجمالية، ويعرف «آيات الأحكام» معرفة تفصيلية؛ لأنه من هذه الآيات تستنبط الأحكام الشرعية العملية.

وللقرآن أساليب مختلفة في بيان الأحكام، اقتضتها بلاغته وإعجازه، فيذكر الواجب تارة بصيغة الأمر ﴿وَأَقِيمُواْ اَلصَّلُوةَ . . ﴾ [النور: ٥٦]، وتارة بأنه مكتوب ﴿كُنِبَ عَلَيْتُكُمُ اَلْقِيبَامُ . . ﴾ [البقرة: ١٨٣]، وتارة أخرى بذكر الجزاء ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُم يُدْخِلُهُ جَنَّتُ ﴾ [النساء: ١٣]. وكذلك المحرم يرد

بصيغة النهي ﴿ وَلَا تَقَنُلُوا النَّفْسَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ومرة بالتوعد والعقاب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْمَوَلَ الْيَتَنَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وسَيَمْلَوْكَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠].

وعلى هذا فيجب على كل من يريد استنباط الأحكام من القرآن أن يعرف هذه الأساليب، والناسخ والمنسوخ وغير ذلك من القواعد والضوابط المحررة في كتب «أصول الفقه» و «القواعد» و «علوم القرآن».

والقرآن قطعي الورود؛ لوصوله إلينا بالتواتر المفيد للعلم اليقيني بصحة المنقول فأحكامه قطعية الثبوت، إلا أن دلالته على الأحكام قد تكون قطعية: بأن لا يحتمل اللفظ إلا معنى واحدًا كقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ مَا تَكُوكَ أَزْوَجُكُمْ . . ﴾ [النساء: ١٢] وقد تكون ظنية: بأن يحتمل اللفظ أكثر من معنى كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَقَتَ ثُرُوّعُ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، «فالقروء» يحتمل أن يراد به الأطهار، ويحتمل أن يراد به الخيضات.

واختلف العلماء في عدد آيات الأحكام على أقوال:

الأول: عددها خمسمائة آية.



الثاني: عددها سبعمائة آية.

الثالث: عددها ألف ومائة آية.

الرابع: لا تنحصر بعدد معين، ولا يخلو القرآن من أن يستنبط منه حكم شرعي، إذ يمكن بالنظر والتأمل والإدراك استنباط الأحكام من الآيات الأخرى حتى ولو كانت في القصص والأمثال.

وما سبب اختلافهم في عدد آيات الأحكام، إلا بسبب اختلاف قرائح المتسنبطين وأذهانهم، وما يفتحه الله على عباده من وجوه الاستنباط.

ولعلهم قصدوا بالحصر الآيات الدالة على الأحكام بطريق المطابقة، وإلا فهناك دلالات أخرى، كأن تدل الآية على الحكم بطريق التضمن أو الالتزام.

لهذا استنبط بعض أهل العلم من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغِى لِلرَّهْمَنِ أَنَ يَنْجِذَ وَلَدًا﴾ على أن من ملك ولده عتق عليه، ومن قوله تعالى: ﴿وامرأة فرعون﴾ على صحة أنكحة الكفار، وغير ذلك من الآيات التي لم تُسق للأحكام.



على قولين: سواء قُدر عددها بخمسمائة أو أكثر أو القرآن كله.

القول الأول: لا يشترط حفظ ما اشتُرط معرفته من الآيات؛ لأن القدرة على الاجتهاد لا توجد إلا بعد النظر في القرآن والإدامة فيه وهذا غير متوقف على الحفظ.

القول الثاني: يشترط حفظ ما اشترط معرفته من الآيات أو حفظ القرآن؛ لكون الحافظ أضبط لمعانيه من غيره.

وسواء اشترط حفظها أو لم يشترط فهذا جمع لأكثر «آيات الأحكام» في موضع واحد؛ ليسهل حفظها، ومفرقة على الأبواب الفقهية مع بيان وجه الدلالة لبعضها؛ ليتيسر معرفتها والاستنباط منها.

والحمد للَّه رب العالمين

جمع وترتيب

صباح عبد الكريم سطام العنزي



كتاب الطهارة

باب المياه

قال اللّه تعالى: ﴿إِذْ يُعَشِيكُمُ ٱلنُّعَاسَ آمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِلُ عَلَيْكُم مِنَ السَّكَمَآءِ مَآءً لِيُطَهِرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُو رِجْزَ ٱلشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى السَّكَمَآءِ مَآءً لِيُطْهِرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُو رِجْزَ ٱلشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى السَّكَمَآءِ مَآءً لِيُطْهِرَكُم بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١].

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى آَرُسُلَ ٱلرِّيكَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءُ طَهُورًا ﴾ [الفرقان: ٤٨].

﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ المَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلُوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَاَيْدِينَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنُ وَإِن وَالْمَسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنُ وَإِن كُنتُم مِّرَضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَآة أَحَدُ مِنكُم مِن كُنتُم جُنبًا فَاطَّهَرُوا وَإِن كُنتُم مِّرَضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَآة أَحَدُ مِنكُم مِن الْفَايِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِسَاة فَلَمْ يَجَدُوا مَا الله فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بُوجُوهِكُمْ وَلَيْكِم مِن حَرَجٍ وَلَكِن بُومِيدُ الله عَلَيْكُم مِن حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ الله لِيَحْمَلُ عَلَيْكُم مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ الله عِلَيْكُمْ لَعَلَيْكُمْ مَن مُن حَرَجٍ وَلَكِن اللهُ لِيُحْمَلُ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن اللهُ الله عَلَيْكُمْ مَن حَرَجٍ وَلَكِن اللهُ وَيُعْرَفِكُ إِلهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ مَن مُن حَرَجٍ وَلَكِن اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَيْكُمْ مَنْ مُن حَرَجٍ وَلَكِن اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ مَن مُن حَرَجٍ وَلَكِن اللهُ اللهُ

- وهذا عام في كل ماء نزل من السماء أو خرج من الأرض. باب الآنية

﴿ يَعْمَلُونَ لَهُمْ مَا يَشَاءُ مِن مُّكَارِيبَ وَتَمَاشِيلَ وَجِفَانِ كَالْجُوَابِ وَقُدُورِ رَا اللهِ مَا يَشَاءُ مِن مُّكَارًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ: ١٣].

- فيها: جواز اتخاذ الأواني ولو كانت كبيرة، ما لم تكن من ذهب أو فضة أو كان فيها سرف.

﴿ قُلُ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِى إِلَىٰ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمِ يَطْعَمُهُۥ إِلَّا أَن يَكُونَ مَبْتَةً أَوْ دَمَا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرِ فَإِنَّهُ رِجْسُ أَوْ فِسْقًا أُهِلَ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ مَ فَمَنِ ٱضْطُرَ غَيْرَ بَاغِ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

- فيها: نجاسة عظم الميتة .

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكُنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِن جُلُودِ ٱلْأَنْعَامِ بُيُوتَا تَسْتَخِفُونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَشْعَارِهَا أَشْتَا وَمَتَنَعًا إِلَى حِينِ ﴾ [النحل: ٨٠].

- فيها: أن الشعر والصوف والريش طاهر.

باب الاستنجاء

﴿ لَا نَقُدُ فِيهِ أَبَدُأً لَمَسْجِدُ أُسِسَ عَلَى ٱلتَّقُوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُ أَن تَقُومَ فِيةً فِي فِي اللهِ اللهُ ال

- نزلت في أهل قباء كانوا يستنجون بالماء.

باب السواك

﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا ۚ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَبِعْ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٣].

- والختان من ملة إبراهيم.

باب فروض الوضوء وصفته

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوْةِ فَاغْسِلُوا وَجُوهَكُمْ وَالْبِيكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنُ وَإِن وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنُ وَإِن كُنتُم مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَوٍ أَوْ جَآءَ أَحَدُ مِنكُم مِنَ كُنتُم جُنبًا فَاطَّهَرُوا وَإِن كُنتُم مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَوٍ أَوْ جَآءَ أَحَدُ مِنكُم مِنَ الْفَالِطِ أَوْ لَكَمْسَتُمُ النِسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بُوجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن

يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٦].

﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآةَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا لَقَرَّبُوهُنَ حَقَّى يَطْهُرُنَّ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَ مِنْ حَيْثُ آمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْتَقَرِّبِينَ وَيُحِبُ ٱلْمُتَطَهِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

- في الآية حث على التوبة والطهارة والدعاء بهما كما جاء في دعائه ﷺ بعد الوضوء: «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين» رواه الترمذي.

﴿ إِنَّهُ لَقُرُهَانٌ كَرِيمٌ ﴿ إِنَّهُ لَكُنُ فِي كِنَكِ مَكَنُونِ ﴿ لَا يَمَشُهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٧ – ٧٩].

- فيها دليل لمن قال بأن المراد به القرآن الذي بين أيدينا لا يمسه إلا متوضئ وكما في الحديث (لا يمس القرآن إلا طاهر).

وعلى القول بأن المراد بـ «المطهرون»: الملائكة ففيه إشارة إلى أنه كما أن الذي في اللوح المحفوظ لا يمسه إلا الملائكة المطهرون فكذلك ما في الأيدي من القرآن لا يمسه إلا طاهر.

باب المسح على الخفين وغيرهما

﴿ وَأَرْجُلِكُمْ ﴾ [المائدة: ٦].

- بالخفض، قراءة سبعية عطفًا على ﴿ بِرُءُ وسِكُمُ ﴾ فتحمل على المسح مع وجود الخفين عملًا بالقراءتين.

باب نواقض الوضوء

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُواْ إِذَا قُمَتُمْ إِلَى الصَّلُوةِ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَالْجِلَاثُمُ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُ وسِكُمْ وَارْجُلَكُمْ إِلَى الْمَعَبَيْنُ وَإِن كُنتُم مَرْضَى أَوْ عَلَىٰ سَفَوٍ أَوْ جَآءَ أَحَدُ مِنكُم مِنَ كُنتُم مُرْضَى أَوْ عَلَىٰ سَفَوٍ أَوْ جَآءَ أَحَدُ مِنكُم مِنَ الْفَالِطِ أَوْ لَمَسَتُمُ النِسَاءَ فَلَمْ يَجِدُواْ مَا يُ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بُوجُوهِكُمْ وَلَيكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن بُوجُوهِكُمْ وَأَيدِيكُم مِنْ مُرَحِ وَلَكِن بُولِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُولِدُ لِيُطْهِرَكُمْ وَلِيكُمْ مَن مُ عَلَيْكُمْ لَعَلَيْكُمْ مَنْ مُرَحِ وَلَكِن اللهُ لِيجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن فَي لِيكُولُونَ ﴾ [المائدة: ٦].

- فيها: أن أنواع الحدث الأصغر ناقضة للوضوء، وكذا اللّمس إذا كان بشهوة على قراءة اللّمس.

﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَبِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ

وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

- فيها: أن الردة ناقضة للوضوء.

﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا ٱلطَّكَلُوةَ وَأَنتُمْ شُكَرَىٰ حَتَى تَعْلَمُوا مَا لَقُولُونَ وَلَا جُنُبُا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُواً وَإِن كُننُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَلَةً أَحَدُ مِنكُم مِّنَ ٱلْغَابِطِ أَوْ لَنَمَسُنُمُ ٱلنِسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَا يَكُ سَفَرٍ أَوْ جَلَةً مُوسَدُوا مِنْ الْغَابِطِ أَوْ لَنَمَسُنُمُ ٱلنِسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَا يَكُم مِن الْغَابِطِ أَوْ لَنَمَسُنُمُ ٱلنِسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَا يَكُو مَنْ مَنْ اللّهَ كَانَ عَفُواً فَتَيْدِيكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللّهَ كَانَ عَفُواً فَيُولِيكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللّهَ كَانَ عَفُواً فَيُولِيكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُواً فَقُورًا ﴾ [النساء: ٤٣].

- يحرم على الجنب اللبث في المسجد حتى يتوضأ.

باب الغسل

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا إِذَا قُمْتُ مِ إِلَى الصَّلُوةِ فَاغْسِلُوا وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْمَكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُم مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدُ مِنكُم مِن كُنتُمْ جُنبًا فَاطَهَرُوا وَإِن كُنتُم مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفٍ أَوْ جَآءَ أَحَدُ مِنكُم مِن الْفَاتِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِسَاءَ فَلَمْ يَجَدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا الْفَاتِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِسَاءَ فَلَمْ يَجْدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بُوهِجُوهِكُمْ وَلَيْكِمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن بُوهُجُوهِكُمْ وَلِيدُتِمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن اللهُ لِينْ اللهُ لِيجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن اللهُ لِيطُومُ لَعَلِيمُ مَن مُرَجٍ وَلَكِن اللهُ لِينْ مَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَيْكُمْ لَعَلَيْكُمْ مَنْ مُرَاكِ المَائِدة : ٦].

- فيها: وجوب التطهر من الجنابة، ووجوب التطهر من الجماع وإن لم ينزل.

﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا لَقَرَّبُوهُ وَلَا نَقَلُهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللللللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللللللللللللللللللّ

- فيها: الغسل من الحيض.

باب التيمم

﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّهِ الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلُوةِ فَاغْسِلُوا وَجُوهَكُمْ وَالْبَلَاقِمُ إِلَى الْكَعْبَيْنُ وَإِن كُنتُمْ مَرْضَى اَوْ عَلَى سَفَرٍ اَوْ جَاءَ أَحَدُ مِنكُمْ مِنَ كُنتُمْ مَنْ اَوْ عَلَى سَفَرٍ اَوْ جَاءَ أَحَدُ مِنكُمْ مِنَ الْغَابِطِ اَوْ لَمَسَتُمُ النِسَاءَ فَلَمْ خِيدُوا مَاءٌ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بُوجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُوبِدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْتِكُم مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُوبِدُ لِيُطْهِرَكُمْ وَلِيُتِمَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَيْكُمْ نَشَكُون ﴾ [المائدة: ٦]. يُرِيدُ لِيُطْهِرَكُمْ وَلِيُتِمَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَيْكُمْ نَشَكُون ﴾ [المائدة: ٦].

- فيها: أن التطهر في كل ما صعد على وجه الأرض ترابًا كان أو غيره على أن يكون طاهرًا. ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقَرَبُوا ٱلصَّكَاوَةَ وَأَنشُرَ شُكَرَىٰ حَتَى تَعْلَمُوا مَا نَقُولُونَ وَلَا جُنُبُا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَى تَعْتَسِلُواً وَإِن كُننُم مَّرَضَى أَوْ عَلَى نَقُولُونَ وَلَا جُننُم آخِكَ مِن ٱلْعَآبِطِ أَوْ لَنَمَسْئُمُ ٱلنِسَآءَ فَلَمْ تَجَدُوا مَآءً مَسَفَرٍ أَوْ جَسَاءً فَلَمْ تَجَدُوا مَآءً فَتَرَبَّمُ وَأَيْدِيكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُواً فَيَا مَعْدُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُواً فَا النساء: ٤٣].

- فيها: وجوب مسح الوجه واليدين سواء كان من حدث أصغر أو أكبر.

باب إزالة النجاسة

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى آرْسَلَ ٱلرِّيكَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءُ طَهُورًا ﴾ [الفرقان: ٤٨].

- فيها: أن الماء الطهور يتطهر به من الأحداث والنجاسات.

﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسُّ فَلَا يَقْرَبُوا ٱلْمَشْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَكَذَأْ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَالِهِ إِن شَكَةً إِنَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٢٨].

﴿ قُلُ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِى إِلَىٰ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمِ يَطْعَمُهُۥ إِلَا أَن يَكُونَ مَتْ أَوْ دَمَا مَسْفُومًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرِ فَإِنَّهُ رِجْشُ أَوْ فِسْقًا أُهِلَ لِغَيْرِ اللّهِ مِيْدَةً أَوْ دَمَا مَسْفُومًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرِ فَإِنَّهُ رِجْشُ أَوْ فِسْقًا أُهِلَ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ مَن مَن الضَّطُرَ غَيْرَ بَاغِ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمُ ﴾ يبيءٌ فَمَن الله عَلْمُ الله عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمُ ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

- أي: نجس، والضمير في قوله: (فإنه) عائد على جميع المذكورات.

﴿ يَسْتَكُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَمُثَمَّ قُلْ أُحِلَ لَكُمُ الطَّيِبَكُ وَمَا عَلَمْتُم مِنَ الْجَوَارِجِ مُكَلِّمِينَ تُعَلِّمُونَكُمْ مَاذَاً أُحِلَ لَكُمُ الطَّيِبَكُ وَمَا عَلَمْتُم مِنَ الْجَوَارِجِ مُكَلِّمِينَ تُعَلِّمُ وَاذَكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهُ وَأَنْقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْجَسَابِ ﴾ [المائدة: ٤].

- فيها: عدم وجوب غسل ما أمسكه الكلب من الصيد بخلاف ما ولغ فيه فإنه يغسل سبعًا.

﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعُرَلُوا ٱلنِسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا نَقْرَبُوهُ اَلنَّ عَنَى اَلْمَحِيضِ وَلَا نَقْرَبُوهُنَ حَتَى يَطْهُرُنَ فَإِذَا تَطَهَّرُنَ فَأْتُوهُنَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلتَّزَيِينَ وَيُحِبُ ٱلْمُتَطَهِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

- فيها: نجاسة دم الحيض وهو مما أُجمع عليه، وكذلك سائر

الدماء كما في آية الأنفال.

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا ٱلْخَتْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنْصَابُ وَٱلْأَزْلَامُ رِجْسُ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴿ [المائدة: ٩٠].

- فيها: إثبات النجاسة للمذكورات: حسيًا في الخمر، ومعنويًا في الباقي؛ لتعذره حسيًا.

باب الحيض

﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُواْ ٱلنِسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا نَقْرَبُوهُنَ خَقَى يَطْهُرُنِّ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَ مِنْ حَيْثُ آمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلتَّوَهُرِينَ وَيُحِبُ ٱلْمُنَطَهِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

﴿ وَالَّتِي بَيِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِسَآيِكُمْ إِنِ اَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَثَهُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي بَيِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِسَآيِكُمْ إِنِ اَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ وَمَن يَنِّقِ اللّهَ وَاللّهَ عَلَمُهُنَّ وَمَن يَنِّقِ اللّهَ يَخْعَل لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُشْرَكُ [الطلاق: ٤].

* * *

كتاب الصلاة

﴿ وَمَا أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ تُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآهَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الرَّكُوٰةُ وَيُؤْتُوا الرَّكُوٰةُ وَذَالِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥].

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوْةَ وَءَاتُوا الرَّكُوةَ وَآزَكُمُوا مَعَ الرَّكِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣]. ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَوْةَ وَاتَّقُوهُ وَهُو الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشُرُونَ ﴾ [الأنعام: ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَوْةَ وَاتَّقُوهُ وَهُو الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٧].

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقَرَبُوا ٱلصَّكَلُوةَ وَأَنتُمْ شُكَرَىٰ حَتَى تَعْلَمُوا مَا نَقُولُونَ وَلَا جُنُبُمَ اللَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَى تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَنَةً أَحَدُ مِنكُم مِن ٱلْغَابِطِ أَوْ لَنَمَسُنُمُ ٱلنِسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَا عَنْ سَفَرٍ أَوْ جَنَةً عَنْدُا مَا عَلَيْ اللّهَ كَانَ عَفُوا فَيَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللّهَ كَانَ عَفُوا فَيُومِوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللّهَ كَانَ عَفُوا فَقُورًا ﴾ [النساء: ٣٤].

باب الأذان

﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوْةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوا وَلِعِبًا ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [المائلة: ٥٨].

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِى لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ الشَّكُونَ الْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا ٱلْبَيْعُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة: ٩].

باب شروط الصلاة

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوَةَ فَأَذْكُرُوا ٱللَّهَ قِيكُمَا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمُّ فَإِذَا الْمُأْنِينَ مَا الصَّلَوَةَ إِنَّ ٱلصَّلَوَةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوَقُوتًا ﴾ المساء: ١٠٣].

- وقتًا مفروضًا مقدرًا محدودًا، عينه اللَّه؛ لأداء هذه العبادة.

﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوْةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨].

- دلوك الشمس: ميل الشمس إلى الغروب، فتقام صالة الظهر والعصر والمغرب إلى ظهور الظلمة وهو وقت العشاء، وقرآن الفجر: أي صلاة الفجر.

﴿ فَسُبْحَنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَجِينَ تُصْبِحُونَ ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَأَلَا رَضِ وَعَشِيًّا وَجِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٧].

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْرَ عَلَىٰ صَلَوْتِهِمْ نَحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩].

﴿ حَافِظُواْ عَلَى ٱلصَّكَلَوَتِ وَٱلصَّكَلُوةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَهِ قَائِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

﴿ إِنَّنِيَ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدُنِي وَأَقِيمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ﴾ [طه: ١٤].

فصل في ستر العورة

﴿ يَنَبَنِى مَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

- والزينة: اللباس: وهو ما يواري السوأة، وما سوى ذلك من سائر الجسد عند كل صلاة وطواف.

فصل في اجتناب النجاسة

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِرٌ ﴾ [المدثر: ٤].

- أي: فطهر ثيابك من النجاسات التي لا تجوز في الصلاة

وأعمالك عن الشرك.

فصل في استقبال القبلة

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمُشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَئَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَ ٱللَّهَ وَاسِعُ عَلِيهُ ۗ [البقرة: ١١٥].

- فيها: أنه إذا اجتهد المصلي فأخطأ القبلة صحت صلاته، وكذلك التطوع على الراحلة تصح حيثما توجهت به.

﴿ وَعَلَىٰمَتُ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْمَدُونَ ﴾ [النحل: ١٦].

- قيل: في القبلة. ويروى عن ابن عباس ريجي قال: سألت رسول الله علي عن قوله تعالى: ﴿ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهُمَدُونَ ﴾ قال: «هو الجدي يا ابن عباس، عليه قبلتكم وبه تهتدون في برّكم وبحركم». ﴿ وَهُو اللَّهِ عَلَيْ النَّجُومَ لِنَهْ تَدُوا بِهَا فِي ظُلْمَنْتِ البّرِ وَالبّحر قَدُ قَدْ

فَصَّلْنَا ٱلْآيِنَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٧].

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَٱلْقَمَّرَ كُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٣]

﴿ فَإِنَ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَاۤ أَمِنتُمْ فَأَذَكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَمَكُم مَا لَمَ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٩].

فصل في النية

﴿ وَمَا ۚ أُمِرُوٓا ۚ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوٰةَ وَذَالِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

- دلت الآية على أن النية شرط في العبادة.

باب آداب المشي إلى الصلاة

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ ا إِذَا نُودِى لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ



اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة: ٩].

- أي: اقصدوا واهتموا، وليس المراد السعي السريع.

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّمْنَنِ ٱلَّذِينَ يَعْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنَا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَدَهِلُونَ قَالُواْ سَلَمًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

باب صفة الصلاة

﴿ حَافِظُواْ عَلَى ٱلصَّكَاوَتِ وَٱلصَّكَاوَةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

- فيها: شرط القيام في الفرض مع القدرة.

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا آرَكَعُوا وَٱسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَاقْعَكُوا الْخَيْرَ لَعَلَكُمْ اللَّهِ عَلَمَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَمَ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَقْعَكُوا اللَّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَقْعَكُوا اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَقْعَكُوا اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَقْعَكُوا اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَقْعَكُوا اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَقْعَكُوا اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَقْعَكُوا اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاقْعَكُوا اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَقْعَكُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا وَاعْدُوا و

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوْةَ وَءَاثُوا الرَّكُوةَ وَأَرْكُعُوا مَعَ الرَّكِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣].

- فيها: ركنية الركوع والسجود في الصلاة.

﴿ قَلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّمْمَانُ أَيَّا مَا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَخْهَرْ بِصَلَائِكَ وَلَا تَخْلُوتُ بِهَا وَٱبْتَخِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

- ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ۚ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤].
- فيها: استحباب قراءة القرآن مرتلة بحضور قلب وتفكر.
- ﴿ فَإِذَا فَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَأَسْتَعِدُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].
 - فيها: مشروعية الاستعاذة عند قراءة القرآن.
 - ﴿ فَسَيِّحٌ بِأَسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الحاقة: ٥٢].
 - وتكون في الركوع كما جاء في الحديث.
 - ﴿ سَبِّج أَسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١].
 - وتكون في السجود كما جاء في الحديث.
- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَتَهِكَنَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيُّ يَتَأَيَّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].
 - وأولى ما تكون الصلاة على النبي ﷺ في التشهد.
 - ﴿ وَٱلَّذِينَ هُرَ عَلَى صَلَوْتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩].

فصل في الذكر بعدها

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوْةَ فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ قِيكُمَّا وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمُّ فَإِذَا

ٱطْمَأْنَنَتُمْ فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوَةَ إِنَّ ٱلصَّلَوَةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْتُؤْمِنِينَ كِتَنَبًا مَّوَقُوتَا﴾ [النساء: ١٠٣].

فصل في مكروهات الصلاة

﴿ قَدْ أَفَلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١ - ٢].

- الخشوع في القلب والبصر والصوت، والخضوع في البدن، والثواب مشروط بحضوره.

﴿ حَافِظُواْ عَلَى ٱلصَّكَلَوَتِ وَٱلصَّكَلُوةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَآبِمُونَ ﴾ [المعارج: ٢٣].

- بأن لا يلتفت يمينًا ولا شمالًا، ولا يشتغل بغيرها.

باب سجود السهو

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ وَلَا يُحْمِلُ عَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْهَا مَا أَكْتُسَبَتْ وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْهَا مَا أَكُلُلُهُمَا لَهُ اللَّهُ مَا لَكُنْ لَكُمّا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

حَمَلْتُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَكِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَأَعْفُ عَنَا وَاقْفُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِينَ ﴾ عَنَا وَاقْفُرِ لَنَا وَارْحَمُنَا أَنْتَ مَوْلَدْنَا فَانْصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

- فيها: مشروعية سجود السهو لترك الواجب سهوًا أو نسيانًا، وكذلك السنن في الصلاة وأنه غير مؤاخذ.

باب صلاة التطوع

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرُوةَ مِن شَعَآبِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱغْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَظُوَّفَ بِهِمَأْ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَارِرُ عَلِيمٌ ﴾ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَظُوَّفَ بِهِمَأْ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَارِرُ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨].

- فيها: الحث على سائر الطاعات غير المفترضات من صلاة وزكاة وصوم وحج وطواف وغير ذلك.

﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا نُبْطِلُوا أَعْمَلَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٣].

فصل في صلاة الضحى

﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَلَّمُ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨].

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذِكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ يُسَيِّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْغُدُّةِ وَٱلْآصَالِ ﴾ [النور: ٣٦].

- فيها: ذكر صلاة الضحى قاله ابن عباس.

﴿ زَبُكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نَفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَلِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّبِينَ عَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٥].

- قيل: الذين يصلون صلاة الضحى.

فصل في قيام الليل

﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَبَّهُمْ غُوفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقَنَهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة: ١٦].

- فيها: الحث على قيام الليل والتهجد وترك الاضطجاع على الفرش؛ خوفًا من وبال عقابه وطمعًا في جزيل ثوابه.



فصل في صلاة التوبة

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَكُواْ فَنَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوّا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَكُواْ وَهُمْ لِلْأُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذَّنُوبَ إِلّا اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَكُوا وَهُمْ يَعِمْرُواْ عَلَىٰ مَا فَعَكُوا وَهُمْ يَعْمُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

- فيها: أنه ما من أحدِ يذنب ذنبًا ثم يتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله إلا غفر له ثم تلا النبي ﷺ هذه الآية كما في الحديث. رواه أبو داود والترمذي.

باب المساجد

﴿ يَتَأَيُّهُا اللَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسُ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَشْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِم هَكَذَأً وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضَالِهِ عَلَيْهُ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضَالِهِ إِن شَاءً إِنَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٢٨].

باب صلاة الجماعة

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاثُوا الرَّكُوٰةَ وَأَرْكُعُوا مَعَ الرَّكِمِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣]. ﴿ وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِندَ كُلِ مَسْجِدٍ وَأَدْعُوهُ ﴾

مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ كُمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩].

﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّكُونَةُ فَلْنَقُمْ طَآبِكُ مُّ مِنْكُمْ مَعَكُ وَلِيَاخُدُوا مِن وَرَآبِكُمْ وَلَتَأْتِ طَآبِفَةً وَلَيَاخُدُوا مِن وَرَآبِكُمْ وَلَتَأْتِ طَآبِفَةً أَخْرَف لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلَيَاخُدُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفُرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنَ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَعِيلُونَ عَلَيْكُم مَيْلَةً وَحِدَةً كَفُرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَلَيْكُم مَيْلَةً وَحِدَةً وَلَا جُناحَ عَلَيْحُمْ مَيْلَةً وَحِدَةً وَلَا جُناحَ عَلَيْحُمْ مَرْضَى أَن يَكُمْ أَذَى مِن مَطْرٍ أَوْ كُنتُم مَرْضَى أَن وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَحَدَلَكُمْ إِن كَانَ يِكُمْ أَذَى مِن مَطْرٍ أَوْ كُنتُم مَرْضَى أَن وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَخَدُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَ لِلْكُنْفِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ وَلا جُنامَ مُؤَلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَحَدَلُكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَ لِلْكُنْفِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَ لِلْكَنْفِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [النساء: ١٠٢].

- فلم تسقط صلاة الجماعة مع الخوف ففي غيرها أولى.

﴿ خَشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَهَقُهُمْ ذِلَةً ۗ وُقَدَ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ وَهُمْ سَلِمُونَ ﴾ [القلم:

باب الإمامة

﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كُمَن كَاكَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُينَ ﴾ [السجدة: ١٨].

- فيها: أنه لا ينبغي تولية الفاسق الإمامة.

فصل في الاقتداء

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرَهَانُ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

- فيها: وجوب الإنصات والاستماع للقرآن خلف الإمام.

فصل في الأعذار

- فمن لم يستطع المجيء إلى الجماعة لمرض أو مطر أو خوف ونحو ذلك فهو معذور ولا يكلف فوق طاقته.

باب صلاة أهل الأعذار

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ



رَبَّنَا لَا تُوَاخِذُنَآ إِن نَسِينَآ أَوْ أَخْطَأَنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا كَمَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَأَعْفُ حَمَلْتَهُم عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَكِّمُلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَأَعْفُ عَنَا وَاقْفُورُ الْكَافِينِ فَأَنْصُرُنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِينِ ﴾ عَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا وَآرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَكَنَا فَأَنْصُرُنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

- فمن لم يستطع القيام فليصل قاعدًا.
- ﴿وَأَعْبُدُ رَبُّكَ حَتَّىٰ يَأْنِيكَ ٱلْيَقِيثُ﴾ [الحجر: ٩٩].
- فالصلاة واجبة على الإنسان ما دام عقله ثابتًا فليصلي بحسب حاله.

فصل في القصر

﴿ وَإِذَا ضَرَبْئُمُ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن نَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلَوْةِ إِنْ خِفْئُمُ أَن يَقْلِينَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفُرُوا ۚ إِنَّ ٱلْكَفِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ١٠١].

فصل في صلاة الخوف

﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتُ لَهُمُ ٱلصَّكَاوَةَ فَلْنَقُمْ طَآبِفَةٌ مِنْهُم مَعَكَ وَلِنَا خُدُوا أَسْلِحَتُهُم فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَآبِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآبِفَةٌ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتُهُم فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَآبِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآبِفَةُ

أُخْرَك لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَاخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَالْسِلِحَتُهُمُّ وَدَّ الَّذِينَ كُو كَفُرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْحَتُمُ إِن كَانَ بِكُمْ أَذَى مِن مَطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَنَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَنفِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [النساء: ١٠٢].

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَأَذَكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَمَكُم مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٩].

باب صلاة الجمعة

﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا نُودِى لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا كُمْ إِن كُشْتُم تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة: ٩]. ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنْصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَمُونَ ﴾ ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنْصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

- والاستماع والإنصات شامل للصلاة والخطبة.

فصل في صفتها

﴿ وَإِذَا رَأَوَا يَجِكَرَةً أَوْ لَهُوا انْفَضُواْ إِلَيْهَا وَتَرَكُّوكَ قَايِماً قُلْ مَا عِندَ اللّهِ خَيْرُ مِنَ اللّهَوِ وَمِنَ النِّجَزَةً وَاللّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١].

- فلابد من القيام حال الخطبة لمن أطاقه.

باب صلاة العيدين

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢].

- صلاة العيد ونحر النسك.

﴿وَذَكَّرُ أَسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ [الأعلى: ١٥].

فصل في صفتها

- التكبير في عيد الفطر.

﴿ لِيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذَكُرُواْ أَسْمَ اللّهِ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَفَعُهُم مِن بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَامِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَلَطْمِمُواْ ٱلْبَآيِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ وَرَفَعُهُم مِن بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَامِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَلَطْمِمُواْ ٱلْبَآيِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨].

- التكبير والتهليل والتحميد أيام العشر.

﴿ وَأَذْكُرُواْ اللَّهَ فِي أَيْنَامِ مَعْدُودَتِ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَكَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرُ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَقَلَّ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ شُخْشُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

- ومنه: التكبير في أيام التشريق.

باب صلاة الكسوف

﴿ وَمِنْ ءَايَنِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا شَنْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَقَمَرُ لَا شَنْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا لِللَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا لِللَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٧].

- ﴿ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ﴾ أي: عند كسوفهما.

﴿ وَمَا مَنَعَنَا ۚ أَن نُرْسِلَ بِٱلْآيَنَ إِلَّا أَن كَذَبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ وَءَالَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَاتِ إِلَّا تَعْوِيفًا ﴾ [الإسراء: ٥٩].

باب صلاة الاستسقاء

﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ مَقَلْنَا ٱضْرِب بِعَصَاكَ ٱلْحَجَّرُ فَٱنفَجَرَتُ مِنْهُ ٱثْنَا عَشْرَة عَيْنَا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَيَهُ مُّ كُلُوا وَٱشْرَبُوا مِن زِزْقِ اللّهِ وَلَا تَعْفَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠].

- والاستسقاء شرع من قبلنا، وشرعهم شرع لنا ما لم يأت شرعنا مخلافه.

* * *

كتاب الجنائز

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوْةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَيُّكُمْ أَيُّكُمْ أَيْكُمْ أَيْكُمْ أَيْكُمُ الْحَسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيرُ ٱلْعَفُورُ ﴾ [الملك: ٢].

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَالِدِهِ وَلَا تَمُوثَنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ وَمَا نَنقِمُ مِنَاۤ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَا بِتَايَتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتَنَاۚ رَبَّنَآ أَفْرِغُ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

﴿ فَأَجَاءَهَا ٱلْمَخَاشُ إِلَى جِنْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَنسِيًا ﴾ [مريم: ٢٣].

- يستحب تمني الشهادة لاسيما عند حضور أسبابها، ولا يكره تمني الموت إذا خاف وقوع فتنة ونحوها.

﴿ وَأَيُّوْبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ أَنِي مَسَنِيَ ٱلطَّبُرُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّحِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

- فيها: أن من شكى من الناس وهو في شكواه راضٍ بقضاء الله لم يكن ذلك جزعًا.

﴿ وَأَكْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ ٱلدُّنِيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكُ قَالَ عَذَاقِ أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاتُهُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتَ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ عَذَافِى أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاتُهُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتَ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ عَذَافِى أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاكُ أَنُهِ وَرَحْمَتِي وَسِعَتَ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِللَّذِينَ عَلَمْ بِتَابَئِنَا يُوْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: يَنْقُونَ وَيُؤْتُونَ ﴾ [الأعراف: 107].

- فيها: الحث على تغليب الرجاء عند الموت وتحسين ظنه بالله تعالى.

﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِآيَدِيكُمْ إِلَى ٱلنَّهَلُكُةٌ وَأَحْسِنُواْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

باب الصلاة على الميت

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدِ مِنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا نَقُمُّ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاثُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [التوبة: ٨٤].

- مفهوم الآية مشروعية الصلاة على المسلمين.

﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَٱللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثْوَنكُمْ ﴾ [محمد: ١٩].

﴿ ٱسْتَغْفِرَ لَمُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَمُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَمُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللهُ اللهُ مَا اللهُ ال

- فيها: مشروعية الاستغفار للمؤمنين ومن كان مظهرًا للإسلام ما لم يعلم منه النفاق والزندقة.

باب حمل الجنازة والدفن

﴿ أَلَةً خَعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿ أَخَيَاتُهُ وَأَمْوَاتًا ﴾ [المرسلات: ٣٥ - ٢٦].

- فلا يحفر على الميت، ولا يدفن مع غيره لغير حاجة، ولا يكشف عنه، فالستر في الحياة ستر العورات وفي الممات سترجيف الأجساد.

﴿ ثُمَّ أَمَانُكُمُ فَأَقْبَرُهُ ﴾ [عبس: ٢١].

﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيكُم كَيْفَ يُوَرِي سَوْءَةَ أَخِيةً



قَالَ يَنُونِلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَلَذَا ٱلْفُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّلِدِمِينَ ﴾ [المائدة: ٣١].

﴿ وَلَا تُصَلِّى عَلَىٰ أَحَدِ مِنْهُم مَاتَ أَبَدًا وَلَا نَقَمُ عَلَىٰ قَبْرِوْ ۚ إِنَّهُمْ كَافَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاثُواْ وَهُمُّ فَاسِقُونَ ﴾ [التوبة: ٨٤].

- أي: لا تقف عليه ولا تولّ دفن المنافقين، ودليل الخطاب أن المؤمنين يقام على قبورهم بعد الدفن.

﴿مِنْهَا خَلَقَنَكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥].

- استحب بعض أهل العلم: أن تقال هذه الآية عند حثي التراب، وجاء فيه حديث رواه أحمد.

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آغَفِـرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا اللَّهِ وَالَّذِينَ عَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ اللَّذِينَ عَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ الَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ عَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَهُوثٌ رَجِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

﴿ فَأَعْلَمَ أَنَهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَنْقَلَبُكُمْ وَمَثْوَلَكُمْ ﴾ [محمد: ١٩].

- فيها: مشروعية الوقوف عند القبر والاستغفار لصاحبه.

فصل في زيارة القبور

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدِ مِّنْهُم مَاتَ أَبَدًا وَلَا نَقُمُّ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمُّ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤].

- فيها: مشروعية زيارة القبور والقيام عندها بالدعاء والاستغفار.

فصل في التعزية

﴿ وَلَنَبْلُوَنَكُمْ بِشَيْءِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ ٱلْأَمْوَلِ وَٱلْأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّنبِرِينَ ﴿ اللَّذِينَ إِذَا أَصَلَبَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُوٓا إِنَّا لِلَهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ الصَّالِمِينَ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِن رَبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَتهِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

﴿ قُلْ يَعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱنَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ ٱحْسَنُوا فِي هَاذِهِ ٱلدُّنيَا حَسَنَةُ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَسِعَةً إِنَّمَا يُوَقَى ٱلصَّابِرُونَ ٱجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠].

﴿ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُمْ وَلَا تَنَذَعُوا فَنَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَآصْبِرُوٓأَ إِنَّ ٱللَّهَ

مَعَ ٱلصَّنبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشَكُواْ بَتِي وَحُزْنِ إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٨٦ه.

- البكاء على الميت على وجه الرحمة حسن مستحب، ومجرد الحزن والهم جائز.

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنِّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَا يُشْرِكِنَ بِٱللّهِ شَيْتًا وَلَا يَشْرِفْنَ وَلَا يَرْنِينَ وَلَا يَقْنُلُنَ أَوْلَاكُمْنَ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَلَا يَشْرِفْنَ وَلَا يَقْنُلُنَ أَوْلَاكُمْنَ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُونِ فَبَايِعْهُنَ وَأَسْتَغْفِرْ لَمُنَّ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُونِ فَبَايِعْهُنَ وَأَسْتَغْفِرْ لَمُنَّ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللّهَ غَفُورٌ لَنَّ اللّهُ إِنَّ ٱللّهَ غَفُورٌ لَنَّ اللّهُ إِلَى اللّهُ اللّهُ إِنَّالَهُ عَفُورٌ لَكُنَ اللّهُ إِلَى اللّهُ إِنْ اللّهُ عَفُورٌ لَا يَعْمِينَكَ فِي مَعْرُونِ فَبَايِعْهُنَ وَأَسْتَغْفِرْ لَمُنَ اللّهُ إِلَى اللّهُ إِلَى الللّهُ إِلَيْ اللّهُ إِلَى اللّهُ إِلَيْ اللّهُ إِلَيْ اللّهُ إِلَيْ اللّهُ إِلَى إِلَيْهِ اللّهُ إِلَيْ اللّهُ إِلَيْ اللّهُ إِلَى اللّهُ اللّهُ إِلَيْ اللّهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَى اللّهُ اللّهُ إِلَيْهُ إِلْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَى اللّهُ اللّهُ إِلَيْكُولُ إِلَيْهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْكُولَ إِلَيْكُولُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْ اللّهُ اللّهُ إِلَيْكُولُ إِلَيْهُ إِلَيْكُولُ إِلَيْكُولِهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَى اللّهُ إِلَيْهُ إِلَيْكُولُولُولِهُ إِلَيْهُ إِلَيْكُولُكُولُ إِلَيْهُ إِلَيْكُولِهُ إِلَيْتُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ إِلَيْلُولُولُولُولُولُولِهُ أَلِيلُولُولُولُولُولُولِهُ إِلَيْكُولِ إِلَيْكُولِهُ إِلَيْلِمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ إِلَا اللّهُ اللّهُ إِلَيْكُولُولُولِهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ إِلَا إِلْمُ اللّهُ إِلَيْلِهُ إِلْهُ إِلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ إِلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ أَلِيلُولُولُولُولُولُولُولُولُولِهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

قال الإمام أحمد: هو النوح فسماه معصية.

فتحرم النياحة على الميت.

* * *

كتاب الزكاة

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكُوٰةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النور: ٥٦] .

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَلِهِمْ صَدَفَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمٌ إِنَّ صَلَوْتَكَ سَكَنُ لَمُمُ وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيـمُ ﴾ [التوبة: ١٠٣].

- في الآية: مشروعية الدعاء للمتصدق عند أدائه الزكاة. وسيأتي.

باب زكاة الخارج من الأرض

﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَنفِقُوا مِن طَيِبَتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِنَ ٱلأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِعَاخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيةً وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيُّ حَكِيلُهُ [البقرة: ٢٦٧].

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى أَنشَأَ جَنَّتِ مَعْهُ وشَنتِ وَغَيْرَ مَعْهُ وشَنتِ وَأَلذَّخَلَ وَٱلزَّرْعَ مُغْنَلِفًا أُكُلُمُ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَكِبُهَا وَغَيْرَ مُتَشَكِيمً كَالرَّمَانَ مُتَشَكِيمً تَمَرِيهِ إِذَا أَثْمَرَ وَمَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَكادِهِ وَلَا تُشْرِفُواً إِلْكُمُ لَا يُحِبُ

ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

- «حقه»: الزكاة المفروضة قاله ابن عباس وغيره.

باب زكاة النقدين

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ ٱلْأَحْبَادِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَلَ الْمَوْلَ اللَّهِ وَٱلْذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ النَّهِ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ النَّهِ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَٱلْفِضَةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِرْهُم بِعَذَابٍ ٱلِيمِ ﴾ [التوبة: وَٱلْفِضَةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِرْهُم بِعَذَابٍ ٱللهِ إللهِ عَبَشِرَهُم اللهِ عَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَبَشِرْهُم بِعَذَابٍ اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَبْشِرَهُم اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْلُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهَا عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَ

- فكل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد زكاته فهو كنز.

باب زكاة العروض

﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِثَمَا أَخْرَجْنَا لَكُم مِنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِعَاخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيُ حَكِيلُهِ [البقرة: ٢٦٧].

- أي: التجارة قاله مجاهد وغيره.

﴿وَٱلَّذِينَ فِي أَمْوَلِهِمْ حَقُّ مَّعْلُومٌ ﴾ [المعارج: ٢٤].

- ومال التجارة أعم الأموال فكانت أولى بالدخول في الآية من سائر الأموال.

باب إخراج الزكاة

﴿ فَإِذَا السَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَأَقْنُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدَثُمُوهُمْ وَخُدُوهُمْ وَخُدُوهُمْ وَأَقَامُوا السَّلَوَةَ وَمَاتَوُا وَأَقَامُوا الصَّلَوَةَ وَمَاتَوُا وَأَخَامُوا الصَّلَوَةَ وَمَاتَوُا الرَّكُوةَ وَخَدُوهُمْ وَالْتَعَامُوا الصَّلَوَةَ وَمَاتَوُا الرَّكُوةَ وَخَلُوا اللهِ اللهِ اللهُ عَلُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: ٥].

- فمن أخر الزكاة عن وقتها من غير عذر استحق العقاب.

﴿ وَهُوَ الَّذِى آَنَشَا جَنَّتِ مَعْهُ وَشَنتِ وَغَيْرَ مَعْهُ وَشَنتِ وَأَنْ خَلَ وَالنَّخَلَ وَالنَّرْعَ المُغْلِقًا أُحَلُهُ وَالنَّيْوَتُ وَالرُّمَّاتَ مُتَشَكِبِهُا وَغَيْرَ مُتَشَكِبِهُ حَكُوا مِن فَخْلُوا مِن أَحْمَرُوهِ وَالزَّيْوَتُ وَالرُّمَّاتَ مُتَشَكِبِهُا وَغَيْرَ مُتَشَكِبِهُ حَكُلُوا مِن فَخَلُوهِ وَالزَّيْوَتُ وَالرُّمَّاتِ مَا المُسْرِفِةِ وَلا تَشْرِفُوا المَا المُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: 181].

- يوم الحصاد: يوم الجذاذ والقطع.

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَثُرَكِهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوْتَكَ سَكَنُّ لَهُمُّ وَاللَّهِ عَلِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٣].

- يستحب أن يدعو الساعي بقوله: آجرك الله فيما أعطيت، وبارك لك فيما أبقيت وجعله لك طهورًا، ويقول المتصدق عند دفعها: اللهم اجعلها مغنمًا ولا تجعلها مغرمًا، ويحمد الله على توفيقه لأدائها.

باب أهل الزكاة

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُـقَرَآءِ وَٱلْمَسَكِينِ وَٱلْمَنِيلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ مُلُوبُهُمْ وَفِ ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَنْرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِّ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠].

﴿ أَمَّ السَّفِينَةُ فَكَانَتَ لِمَسَكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدَثُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَلَا أَعَلَى الْبَحْرِ فَأَرَدَثُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَلِكُ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف: ٧٩].

- في الآية إشارة إلى أن المسكين قد يكون له مال ولكن لا يكفيه، فيعطى من الزكاة قدر كفايته.

باب زكاة الفطر

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكُوٰةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْجَمُونَ ﴾ [النور: ٥٦].

وزكاة الفطر داخلة في عموم الآية.

﴿ قَدْ أَقَلَحَ مَن تَزَكَّى ﴾ [الأعلى: ١٤].

روى ابن خزيمة وغيره أنها نزلت في زكاة الفطر.

باب صدقة التطوع

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَهُ إِلَىٰ مَيْسَرَةً وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَكُمُّ إِلَىٰ مَيْسَرَةً وَاللَّهُ وَاللّلَّالِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

﴿ لَيْسَ الْبِرَ أَن تُولُوا وُجُوهَكُمْ فِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَاكِنَ الْبِرَ مَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْبَيْتِ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِهِ وَوى الْقُرْبِ وَالْبَيْتِ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِهِ وَوى الْقُرْبِ وَالْبَيْتِ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِهِ وَوى الْقُرْبَ وَالْبَيْتِ وَوَى الْمَالَ عَلَى حُبِهِ وَوَى الْقُرْبَ وَالْبَيْتِ وَفِى الْرِقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى النَّيْتُ مَى وَالْمَسْكِينَ وَابْنَ السَبِيلِ وَالسَّآبِلِينَ وَفِى الرِقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى النَّهُ وَهُ النَّهُ وَالْمَالَ عَلَى اللّهُ وَوَلَى اللّهُ وَمَالَ اللّهُ وَوَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَوَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَوَلِينَ اللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَاللّهُ ولِلْمُ الللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَا

﴿ أَوْ إِطْعَنْدُ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةِ ﴿ يَتِيمَا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿ أَوْ مِسْكِينَا ذَا مَثْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٤ - ١٦].

﴿ إِن تُبْدُوا ٱلصَّدَقَتِ فَنِعِمًا مِنَّ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَّةَ فَهُوَ

خَيِّرٌ لَكُمَّ وَيُكَلِّفُو عَنكُم مِن سَيِّنَاتِكُمُّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١].

﴿ يَسْتَنُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمُ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ النَّاسِ وَإِثْمُهُمَا آخَمُ كَذِلِكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفَوُ كَذَالِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآينَتِ لَمَلَكُمْ تَنَفَكُرُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٩].

- و «العفو»: الفضل.

﴿ وَٱلَّذِينَ نَبَوَءُ وَ ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِ يَجِبُونَ مَنَ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً مِتَا أُونُوا وَيُؤَيْثُرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً وَمَن يُوقَ شُحَ نَقْسِهِم فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلمُقْلِحُونَ ﴿ [الحشر: ٩]. خَصَاصَةً وَمَن يُوقَ شُحَ نَقْسِهِم فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلمُقْلِحُونَ ﴿ [الحشر: ٩]. ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَعِفَهُ لَدُهُ أَضَعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

* * *

كتاب الصيام

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْتُ مُ الْفِيمامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن اللّهِ مَرِيضًا أَوْ فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِيضًا أَوْ فَيَلْ سَفَرٍ فَعِدَةٌ مِنْ اَبَامٍ أُخَرً وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِذَيةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَةٌ مِنْ اَبَامٍ أُخَرً وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِذَيةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوْعَ خَيْرًا فَهُو خَيْرٌ لَهُ وَان تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم تَعْلَمُونَ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُو خَيْرٌ لَهُ وَان تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم تَعْلَمُونَ مَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُو خَيْرٌ لَهُ وَان تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ أَلْمَ مَنْ أَن كُنتُم تَعْلَمُونَ مَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهُرَ فَلْيَصُمْ فَهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ اللّهُ مَن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مَن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمُ اللّهُ مَن اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمُ اللّهُ مَن اللّهُ مِن اللّهُ مَن اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمُ اللّهُ مَن اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمُ اللّهُ مَن اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمُ اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمُ اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمْ وَلَعَلَاكُمْ وَلَعَلَّى وَلَمْ اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمْ وَلَعَلَى مَا هَدَى كُمْ وَلَعَلَى مَا هَدَى كُمْ وَلَعَلَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ وَلَعَلَاكُمْ وَلَعَلَمْ وَلَعَلَى مَا هَدَى كُمْ وَلَعَلَى اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمُ وَلَعَلَى اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمْ وَلَعَلَى مَا هَدَى كُمْ وَلَعَلَى مَا هَدَى كُمْ وَلَعَلَى مَا هَدَى كُمْ اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمْ وَلَعَلَى اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمْ وَلَعَلَى مَا هَدَى كُمْ وَلِعَلَى اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمْ اللّهُ مَا هُولِكُمْ اللّهُ عَلَى مَا هَدَى كُمْ اللّهُ مَا عَلَى مَا هَدَى كُمْ اللّهُ مَا عَلَى مَا هَدَى كُمْ اللّهُ عَلَى مَا هُمُ عَلَى مَا هُمُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الل

باب ما يُبطل الصوم

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَى نِسَآبِكُمُّ مُنَّ لِبَاشُ لَكُمُ وَأَنتُمَ لِبَاشُ لَهُنَّ عَلِمَ ٱللَهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَغْتَانُونَ ٱنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْقَنَ بَشِرُوهُ نَ وَابْتَعُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَقَى يَتَبَيْنَ لَكُمْ الْفَعْظِ الْأَنْيَفُ مِنَ الْفَيْظِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَيْمُواْ السِّيَامَ إِلَى الْيَالِ وَلَا تُكُورُ الْفَيْطُ الْأَنْيُورُهُ فَى الْمُسَاحِدِ يَنْ الْفَجْرِ ثُمَّ أَيْمُوا السِّيَامَ إِلَى الْيَالِ وَلَا تُعْرَبُوهُ أَلَا تَعْرَبُوهُ كَا كَذَالِكَ تُبُورُوهُ فَى الْمُسَاحِدِ يَنْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلَا تَعْرَبُوهَ كَا كَذَالِكَ يُبَرِينُ اللّهُ مَا يَتِيدِ لِلنّاسِ لَعَلّهُمْ يَتَقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَبِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطُنَّ عَمَلُكَ وَلِكَوْنَ مِنَ ٱلْخَيْمِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥].

- ومما يبطل الصوم الردة.

فصل في الجماع في نهار رمضان

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى فِسَاَيِكُمْ هُنَ لِبَاسٌ لَكُمْ وَالشَّم وَعَفَا لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنْكُمْ النَّهُ أَنْكُمْ اللهُ أَنْكُمْ وَعُفَا مَا كَنَهُ اللهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَى يَتَبَيْنَ عَنكُمْ فَالْفَنَ بَشِرُوهُ فَى وَابْتَغُوا مَا حَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَى يَتَبَيْنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَنْيَعُ مِنَ الْفَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِبُوا الْعِيامَ إِلَى الْيَالِ وَلا لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَنْيَعُ مِنَ الْفَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِبُوا الْعِيامَ إِلَى اللّهَ وَلا لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَنْيَعُ مِنَ الْفَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِبُوا الْعِيامَ إِلَى اللّهَ وَلا لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَنْيَعُ مَن الْمُسَامِدِ قِي الْمَسْرِعِيْ قِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلَا تَقْرَبُوهُمَا كَذَالِكَ لَيْكُولُ وَالْبَعْرِهُ اللّهِ فَلَا تَقْرَبُوهُمَا كَذَالِكَ لَيْنَاسِ لَعَلَقُهُ مِن الْمُسْرِعِيْ قِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلَا تَقْرَبُوهُمَا كَذَالِكَ يُسْرُونُ وَلَ السَامِي لِللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِيلًا لَكُمْ الْمُنْ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ مُن اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الْعَلَالَةُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِهُ الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِيلًا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِيلُولُ اللّهُ وَلِيلُولُ الللّهُ وَلِلْلّهُ اللّهُ وَلِيلُولُ الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ ولَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

- ومفهومها: أن الجماع في نهار رمضان لا يحل وأنه مفسد

للصيام، تجب فيه كفارة الظهار كما جاء في السنة.

باب ما يكره ويستحب في الصوم

﴿ ذَالِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَنتِ اللّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِندَ رَبِيهِ وَأُحِلَتَ لَكُمْ الْأَنْفَ الْإِنْفَ الْآفِضَ مِنَ الْأَوْلَانِ لَكُمْ الْأَنْفَانِ اللّهِ مَا يُتَلَى عَلَيْكُمُ فَاجْتَكِنِبُوا الرِّخْسَ مِنَ الْأَوْلَانِ وَاجْتَكِنِبُوا الرِّخْسَ مِنَ الْأَوْلَانِ وَاجْتَكِنِبُوا الرَّخْسَ مِنَ الْأَوْلَانِ وَاجْتَكِنِبُوا قَوْلَ الرَّخِينِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ وَلِيهِ [الحج: ٣٠].

﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَلِذَا مَرُّواً بِٱللَّغْوِ مَرُّواً كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٧].

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ ٱلظَّنِ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِ إِثْمُ وَلَا تَجَسَسُواْ وَلَا يَعْضَ ٱلظَّنِ إِثْمُ وَلَا تَجَسَسُواْ وَلَا يَغْضُكُم بَعْضًا أَيْحِبُ أَحَدُكُم أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَأَنْقُواْ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَابُ رَحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢].

﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨].

- فيجب اجتناب المعاصي في كل وقت، وفي كل مكان، وفي رمضان آكد؛ لأن الحسنات والسيئات تتضاعف بالزمان والمكان الفاضل، فلا يعمل الصائم عملًا يجرح به صومه.

باب قضاء الصوم

﴿ أَيْنَامًا مَعْدُودَتُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَةً مِّنَ أَيْنَامِ أَخَرُ وَعَلَى الَذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُو خَيْرً لَهُو خَيْرً لَهُو خَيْرً لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُذ تَعْلَمُونَ اللَّى شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي اللَّهِ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُذ تَعْلَمُونَ اللَّى شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْ فَمَن أَنْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن أَنْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن أَنْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن أَنْهُدَى فَاللَّهُمُ اللَّهُمْ وَلَيْصُمْ مَهُ وَمَن كَان مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَةٌ مِن الْمُعْرَونَ وَلا يُرِيدُ بِحُمُ الْفُسْرَ وَلِتُحْمِلُوا أَنْهَ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعْلَكُمْ مَلْكُونَ فَا اللَّهُ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعْلَكُمْ مَلْكُونَ ﴾ [البقرة: الله عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلَكُمْ مَلَكُمُ مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلَكُمْ مَنْ أَلْفُرُونَ ﴾ [البقرة: الله قَالَتُ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلَكُمْ مَلَكُمُ وَلَعَلَكُمْ مَنْ أَلُولُونَ ﴾ [البقرة: الله قَالَتُ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلَكُمْ مَا فَعَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلَكُمْ مَنْ أَلُولُونَ أَنْ اللهُ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلَكُمْ مَن أَلَانِهُ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلَكُمْ مَنْ أَلُولُونَ أَنْ اللّهُ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلَكُمْ مَنْ أَلَانَا لَعْلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلَكُمْ مَلْوَى اللّهُ وَلَعْلَكُمُ مَلْ اللّهُ مَلْكُمْ وَلَعْلُونَ اللّهُ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلَكُمْ مَا أَنْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلَكُمْ مَا أَنْهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلْكُمْ وَلِعُلْكُمْ وَلِعُلْكُمْ مَنْ أَنْهُ عَلَى مَا هَا أَنْ عَلَى اللّهُ عَلَى أَنْ مُؤْمِنَ اللّهُ عَلَى أَنْ أَنْهُ عَلَى مَا هُولِتُكُمْ وَلِعُلْكُمْ وَلِعْلَاكُمْ مَا أَنْهُ وَلِعُلُونَ مَا عَلَى اللّهُ وَلِهُ عَلَى مُعْمَلِكُمْ وَلِعُلُونَ مُؤْمِلُونَا وَاللّهُ وَالْعَلْمُ مَا أَلِهُ مُنْ أَنْهُ مُؤْمِلُونَ أَنْ فَلَعْلَكُمْ وَلَعْلَكُمْ مَا أَنْهُ وَالْعَلْمُ مُؤْمِلُونَ أَلَا مُعْمَالِكُمْ وَلَكُمْ مُنْفَالِكُمْ أَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعُلْكُمُ اللّهُ الْعَلْمُ الْعُولِمُ اللّهُ الْعُلُولُ اللّهُ الْعُلْمُ

باب صوم التطوع

﴿ أَيْنَامًا مَعْدُودَاتِ فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِـدَةٌ مِنْ أَيْنَامِ أُخَرَ وَعَلَى اللَّهِ عَلَى سَفَرٍ فَعِـدَةٌ مِنْ أَيْنَامِ أُخَرَ وَعَلَى اللَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَقَعَ خَيْرًا فَهُو خَيْرٌ لَحُمْ فَعَ خَيْرًا فَهُو خَيْرٌ لَحُمْ إِن كُنتُم تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

﴿ مَن جَانَة بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُم عَشَرُ أَمْثَالِهَا ۚ وَمَن جَانَة بِٱلسَّيِّتَةِ فَلَا يُجْزَئَ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

- سبب نزولها حديث أبي ذر تَعْقَيْه : «من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر» رواه الترمذي .

﴿ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيَّنَا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِ ٱلْأَيَّامِ لَلْحَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤].

﴿ لِيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ أَسْمَ ٱللَّهِ فِي أَبْنَامِ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِنْ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَلَةِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَلَطْمِمُواْ ٱلْبَآبِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ وَرَقَهُم مِنْ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَلَةِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَلَطْمِمُواْ ٱلْبَآبِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨].

- وهي أيام عشر ذي الحجة، والعمل فيها أحب الأعمال إلى الله، ومن العمل صيامها.

﴿ وَٱلْفَجْرِ ۚ إِنَّ كَالِهِ عَشْرِ ﴾ [الفجر: ١ - ٢].

- والليالي العشر: هي العشر من ذي الحجة.

فصل في ليلة القدر

﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر: ٣].

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَدِّرَكَةً إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان: ٣].

﴿ أُجِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَى نِسَآبِكُمُّ هُنَّ لِبَاشٌ لَكُمْ وَأَنتُمْ



- قيل: بالتماس ليلة القدر.

باب الاعتكاف

﴿ وَإِذَ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَأَتَّخِذُواْ مِن مَقَامِ إِبْرَهِ عَمَ مُصَلِّ وَعَهِدُنَا إِلَى إِبْرَهِ عَمَ مُصَلِّ وَعَهِدُنَا إِلَى إِبْرَهِ عَمَ وَإِسْمَعِيلَ أَن طَهِرًا بَيْتِيَ لِلطَّآبِفِينَ وَٱلْمُحَعِينَ وَٱلرُّحَةِ عِلْمَا إِلَيْنَ وَٱلرُّحَةِ عِلْمَا إِلَيْنَ وَٱلرُّحَةِ عِلْمَا إِلَى اللَّهُ وَهِ إِللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلِهُ إِللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا اللَّهُ وَاللَّهُ

يُبَرِّبُ ٱللَّهُ ءَايَنتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

فيها: أن الوطء في الاعتكاف محرم ومفسد له.

كتاب الحج

﴿ فِيهِ ءَايَكُ عَلَيْنَاتُ مَقَامُ إِبْرَهِيمُ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنَا ۚ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِبُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧].

﴿ وَأَذِن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجَّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْنِينَ مِن كُلِّ فَجَ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧].

﴿ وَأَنِتُوا الْحَبَّ وَالْمُهُرَةَ لِلَهِ فَإِنْ أَخْصِرَتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدَيِّ وَلا تَحْلِمُوا رُوْوَسَكُمْ حَتَى بَبُلُغُ الْهَدَى مَحِلَّهُ فَهَن كَانَ مِنكُم مَرِيضًا أَوْ بِهِ اَذَى فِن رَّأْسِهِ فَفِذْ يَدُّ مِن صِيَامِ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكُ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَهَن تَمَنَّعَ بِالْعُهُرَةِ إِلَى الْمُجَ فَمَا السَيْسَرَ مِن الْهُدَيُّ فَن لَمْ يَجِد فَصِيَامُ ثَلَافَةِ أَيَامٍ فِي الْحَجَ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمُ يَلِكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَالِكَ الْمُدَيِّ فَنَ لَمْ يَجِد فَصِيَامُ ثَلَافَةِ أَيَامٍ فِي الْحَجَ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمُ يَلِكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَالِكَ لِمَن لَمْ يَجِد فَصِيَامُ ثَلَافَةِ أَيَامٍ فِي الْحَجَ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمُ قِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةً وَاللّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْمُونَ اللّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْمُعَالِ ﴾ [البقرة: 197].

﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُدٌ مَّعْلُومَكُ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ

وَلَا جِـدَالَ فِي ٱلْحَيَّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرِ يَعْلَمُهُ ٱللَّهُ وَتَكَزَّوْدُواْ فَاإِكَ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلنَّقْوَئُ وَٱتَّقُونِ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

- في الآيتين: الحث على التزود للحج، وأنه ليس على أهل مكة عمرة.

باب المواقيت

﴿ اَلْحَجُ اَشْهُرُ مَعْلُومَكُ أَفَهَ وَمَنَ فَرَضَ فِيهِكَ الْحَجَ فَلَا رَفَكَ وَلَا فَسُوتَ وَلَا فَسُوتَ وَلَا جَدَالَ فِي اَلْحَجُ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَصْلَمْهُ اللّهُ وَتَكَزَّوْدُواْ فَاإِكَ خَيْرٍ اللّهَ اللّهُ وَتَكَزَوْدُواْ فَاإِكَ خَيْرٍ اللّهَ اللّهُ اللّهُ وَتَكَزَوْدُواْ فَاإِكَ خَيْرٍ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الل

- والمواقيت الزمانية للحج هي: شوال، ذو القعدة، وعشر من ذي الحجة.

باب أقسام النسك

﴿ وَأَتِنُوا الْحَجَّ وَالْمُمْرَةَ لِلَهِ فَإِن أَخْصِرَتُمَ فَمَا اَسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَذَيُّ وَلَا غَلِقُوا رُهُوسَكُو حَتَّى بَبُلغَ الْهَدْى مَحِلَّهُ فَهَن كَانَ مِنكُم مَرِيعَمًا أَوْ بِهِ ۚ أَذَى مِن زَأْسِهِ فَفِدْسَةً مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكُنِ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَهَن تَمَكَّعَ بِٱلْمُهُرَةِ إِلَى الْحَجَ فَمَا اَسْتَيْسَرَ مِنَ اَلْهَدْيَّ فَنَ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَيِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمُّ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَّةٌ ذَالِكَ لِمَن لَمْ يَكُن أَهْ لُمُ حَسَاطِي ٱلْمَسْجِدِ الْحَرَامُّ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْمِعْابِ﴾ [البقرة: 197].

- يشمل من أحرم بهما معًا أو أحرم بالعمرة ثم أحرم بالحج. باب الإحرام

﴿ ٱلْحَجُّ ٱشْهُرُّ مَعْلُومَاتُ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَ ٱلْحَجُّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُونَ وَلَا جُدُر الْحَجُ أَشْهُ اللَّهُ وَتَكَزَّوْدُواْ فَإِنَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجُّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِن خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَكَزَّوْدُواْ فَإِنَ خَيْرِ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَكَزَّوْدُواْ فَإِنَ خَيْرٍ اللَّهِ اللَّهُ وَتَكَزَّوْدُواْ فَإِنَ خَيْرَ الزَّادِ ٱلنَّقْوَى وَاتَّعُونِ يَتَأْوَلِي ٱلْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

- أي: أوجب على نفسه الحج بالإحرام والتلبية.

﴿ وَأَنِثُوا الْمُعَجَّ وَالْمُمْرَةَ لِلَهِ فَإِنْ أَخْصِرَتُمْ فَمَا اَسْتَيْسَرَ مِنَ الْمُدَيُّ وَلَا تَحْلِقُوا رُهُوسَكُو حَتَى بَبُلُغَ الْمُدَى مَحِلَةً فَن كَانَ مِنكُم مَرِيضًا أَوْ بِهِ آذَى مِن رَأْسِهِ فَفِذْيَةً مِن مَرِيضًا أَوْ بِهِ آذَى مِن رَأْسِهِ فَفِذْيَةً مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكُ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَنَ تَمَكَّعَ بِالْمُمْرَةِ إِلَى الْمُجَةِ فَا اَسْتَيْسَرَ مِنَ الْمُدَيِّ فَن لَمْ يَعِد فَصِيَامُ ثَلِيَةٍ أَيَامٍ فِي الْحَجَجُ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمُ يَاكُ عَشَرَهُ كَامِلَةً وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوا أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْمِعَالِ ﴾ [البقرة: 197].

- فيها: وجوب إكمال أفعالهما بعد الشروع فيهما.

باب محظورات الإحرام

﴿ وَأَنِيْتُوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُنْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أَحْصِرَتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْمَذَيِّ وَلَا تَحْلِقُواْ رُهُوسَكُمْ حَتَّى بَبْلُغَ ٱلْهَدْى مَحِلَّهُ ۚ فَهَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ ۚ أَذَى مِّن زَّأْسِهِ فَفِذيَةٌ مِن مِيامٍ أَوْ مَكَدَقَةٍ أَوْ نُسُكُّ فَإِذَا آمِنتُمْ فَمَن تَمَنَّعَ بِٱلْعُبْرَةِ إِلَى ٱلْحَجْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيُّ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمُّ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَالِكَ لِمَن لَّمْ يَكُن أَهْلُهُ حَسَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِتَابِ ﴿ اللَّهِ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَكُ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فْسُوتَكَ وَلَا حِـدَالَ فِي ٱلْحَيُّجُ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْـلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَكَزَّوْهُواْ فَإِثَ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلنَّقْوَيُّ وَٱتَّقُونِ يَتَأُولِي ٱلأَلْبَابِ ١ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ جُنكائُحُ أَن تَبْتَغُوا فَضَلًا مِن رَّبِكُمُّ فَإِذَا أَفَضَعُم مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَأَذْكُرُوهُ كُمَا هَدَنْكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ، لَمِنَ ٱلضَّكَآلِينَ﴾ [البقرة: ١٩٦ – ١٩٨].

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَوْفُوا بِالْمُقُودُ أُحِلَّتَ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَدِ إِلَّا مَا يُتِكُمُ عَنْدَ مُحِلِي الضَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ

مَامَنُوا لَا يُحِلُّوا شَعَلَيْمِ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْمَدَى وَلَا الْقَلَيْهِدَ وَلَا المَانُوا لَا يَعْدَرُمُ وَلَا الْمَدَى وَلَا الْقَلَيْهِدَ وَلَا الْمَدَى وَلَا الْمَدَى وَلَا الْقَلَيْهِ وَلِي الْمَدَى وَلَا الْمَدَوا وَلَا عَلَامُ الْمُوادُولًا وَلَا يَعْدَدُوا يَجْرِمَنَكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْمُرَامِ أَن تَعْتَدُولً وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِي وَالنَّقُونَ وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنْدِ وَالْعُدُونِ وَالْعُدُونِ وَالْعُدُونِ وَاللَّهُ إِنَّ اللَّهُ شَدِيدُ الْمِقَابِ ﴾ [المائدة: ١ - ٢].

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَقَنْلُوا ٱلصَّيْدَ وَأَشَمْ حُرُمٌ وَمَن قَنَلَهُ مِنكُم مُتَعَبِدَا فَجَزَآةٌ مِنكُمْ مَدَيًا بَلِغَ ٱلْكَمْبَةِ أَوْ كَفَنْرَةٌ مِنكُمْ مَدَيًا بَلِغَ ٱلْكَمْبَةِ أَوْ كَفَنْرَةٌ مَنْكُمْ مَدَيًا بَلِغَ ٱلْكَمْبَةِ أَوْ كَفَنْرَةٌ مَلَى مَا قَنَلُ مِن ٱلنَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ مَلَى مُن أَمْرِهِ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ مَلَى مَن فَكَ مُن مَن اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلِيدٌ ذُو ٱلنِقامِ آلِهِ أَوْلَ أَمْرِهِ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَن عَادَ فَيَعَنْمُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ عَلَي كُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِ مَا دُمْتُم حُرُمًا وَاتَ قُوا ٱللَه وَطَعَامُهُ مَتَنعًا لَكُمْ وَلِلسَيَارَةٌ وَحُرْمٍ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِ مَا دُمْتُم حُرُمًا وَاتَ قُوا ٱللّهَ اللّهِ عَلَي اللّهُ عَلَي كُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِ مَا دُمْتُم حُرُمًا وَاتَ قُوا ٱللّهُ اللّهَ عَلَى اللّهُ عَلَي اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْهُ مَنْ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِ مَا دُمْتُم حُرُمًا وَاتَ قُوا ٱللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ صَيْدُ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ صَيْدُ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْمُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللّهُ عَلْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُوا الللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ

باب جزاء الصيد

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَقَنُلُوا ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَنَلَهُ مِنكُم مُتَعَمِّدًا فَجَزَآةٌ مِنكُمْ مَتَعَمِّدًا اللَّهُ عَالَمُ مُتَعَمِّدًا أَلَهُ مَا قَنَلَ مِن ٱلنَّعَمِ يَعَكُمُ بِهِ عَذَوا عَدْلِ مِنكُمْ هَدَيًا بَلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَةٌ مَنْ مَا قَنَلُ مِن ٱلنَّهُ عَمّا سَلَفًا وَمَنْ طَعَامُ مَسَكِكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيامًا لِيَدُوقَ وَبَالَ أَمْرِوهِ عَفَا ٱللَّهُ عَمّا سَلَفًا وَمَنْ

عَادَ فَيَسَنَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱننِقَامٍ ﴾ [المائدة: ٩٥].

باب في صيد الحرم

﴿ أُولَمْ يَرُوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنَا وَيُنَخَطَفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَهِٱلْبَطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ رَبِّ آجْعَلَ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَلِمِنَا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ عُمْ رَبِ آجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنَا وَارْزُقْ آهَلَمُ مِنَ ٱلثَّمَرَتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْاَخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُهُۥ إِلَى عَذَابِ ٱلنَّارِ مَنْ مَامَتِعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُهُۥ إِلَى عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِنُ مَا أَمْتِعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُهُۥ إِلَى عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِنِسَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْسَنْجِدِ ٱلْحَكَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَهُ لِلنَّكَاسِ سَوَآءً ٱلْعَلَكِفُ فِيهِ وَٱلْبَاذَ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَكَامِ بِظُلْمِ يَخْلُمُ فِيهِ الْحَكَامِ بِظُلْمِ تُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: ٢٥].

باب دخول مكة

﴿ لِيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ أَسْمَ ٱللَّهِ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا

رَزَقَهُم مِنْ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَكِرِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآبِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨].

- أي: لحيضروا منافع الدنيا والآخرة.

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَأَشَّادُواْ مِن مَقَامِ إِبْرَهِ عَمَ مُصَلِّلًا وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَهِ عَمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِرًا بَيْتِيَ لِلطَّآبِفِينَ وَٱلْمُكَكِفِينَ وَٱلرُّكَعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥].

- فيها: أن الصلاة عند مقام إبراهيم، ويطلق المقام على الحرم وعلى المشاعر.

باب صفة الحج والعمرة

﴿ رَبِّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أَمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكُنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَابُ الرَّحِيثُ [البقرة: ١٢٨].

- من الطواف والسعي والوقوف بعرفة والمزدلفة وذبح النسك.

فصل في الدفع إلى المزدلفة

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن تَبْتَغُوا فَضَلًا مِن زَبِكُمْ فَإِذَا



أَفَضْتُم مِنْ عَرَفَتِ فَأَذْكُرُوا اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَنكُمْ مِن عَرَفَتِ فَأَدْ مِن قَبْلِهِ لَمِن الضَّالِينَ اللَّهِ ثُمَّ أَفِيضُوا مِن حَيْثُ أَفَكَاشَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللّهُ إِن اللّهَ غَفُورٌ تَحِيمُ اللّهَ عَفُورٌ تَحِيمُ اللّهَ عَفُورٌ تَحِيمُ اللّهَ الله عَفُورٌ تَحِيمُ اللّهَ الله عَفُورٌ تَحِيمُ اللّهَ الله عَفُورٌ تَحِيمُ اللّهِ عَنْدُورُ اللّهُ إِن اللّهُ عَنْدُورُ اللّهُ إِن اللّهُ عَنْدُورُ اللّهُ اللّهُ عَنْدُورُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْدُورُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْدُورُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْدُورُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّهُ يَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَخَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ٢٧].

- فيها: مشروعية الحلق أو التقصير عند التحلل.

فصل في الإفاضة إلى مكة

﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَنَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَبِيقِ الْحَج: ٢٩].

- أي: ليزيلوا أدرانهم وأوساخهم عند الخروج من الإحرام والطواف بالبيت طواف الإفاضة.

﴿ وَمِنْهُم مَن يَعُولُ رَبَّنَا ءَالِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَكَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَكَنَةً وَفِي ٱلْآخِرةِ حَسَكَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

- يقول هذا الدعاء بين الركنين اليماني والحجر الأسود في طوافه كما جاء في الخبر.

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرُوةَ مِن شَعَآبِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَظَوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَارِكُ عَلِيمُ ﴾ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَظُوّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَارِكُ عَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٥٨].

- السعي بين الصفا والمروة من فروض الحج سواء كان متمتعًا أو قارنًا أو مفردًا، وأن يتلو هذه الآية حين يرقى الصفا في بداية سعيه.

فصل في النَّفْر

﴿ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيْنَامِ مَعْدُودَتُ فَنَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَكَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرُ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهٌ لِمَنِ اتَّقَنَّ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

- التعجل بالنفر في اليوم الثاني، والتأخر عن النفر إلى اليوم الثالث من أيام التشريق ويبيت ليلته، أما إذا غربت عليه الشمس لزمه المبيت ويرمي في اليوم الثالث؛ لأن الشارع جوز التعجيل في اليوم وهو اسم لبياض النهار.

باب الفوات والإحصار

﴿ وَأَنِتُوا الْحَجَ وَالْمُهُرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أَخْصِرَتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْمُدَيِّ وَلا تَحْلِقُوا رُبُوسَكُو حَتَى بَبُلِغَ الْمُدَى مَحِلَّةً فَهَن كَانَ مِنكُم مَرِيضًا أَوْ بِهِ اَذَى مِّن رَأْسِهِ فَفِذينَةً مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكُّ فَإِذَا آمِنتُمْ فَهَن تَمَنَّعَ بِالْمُهْرَةِ إِلَى الْحَجْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْمُدَيِّ فَهَن لَمْ يَجِد فَصِيَامُ ثَلَاثَةٍ أَيَامٍ فِي الْحَجْ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمُ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةً ذَلِكَ الْمُدَيِّ فَهَن لَمْ يَجِد فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَامٍ فِي الْحَجْ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمُ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةً ذَلِكَ الْمُسَجِدِ الْحَرَامِ وَاتّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ شَلِيدُ الْمُورَةِ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ شَلِيدُ اللّهُ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ شَلِيدُ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ شَلِيدُ الْمُعَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

- الإحصار عام في حق كل من أحصر سواء كان قبل الوقوف أو بعده، بمكة أو غيرها، طاف بالبيت أو لم يطف.

باب الهدي والأضحية

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِ وَنُشَكِى وَتَحْيَاىَ وَمَمَاقِ لِلَهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ لَهُ لَلْمُ لَلْمُ لَكُمْ لَ وَبِذَلِكَ أَمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢ – ١٦٣].

﴿ ذَالِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَكَيِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿ لَكُو فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٣٢ - ٣٣].

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَارُ ﴾ [الكوثر: ٢].

﴿ لِيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذَكُرُواْ أَسْمَ اللّهِ فِي أَتِنَامِ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِنْ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَلَيِّ فَكُلُواْ مِنْهَا وَالطّعِمُواْ ٱلْبَآبِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨].

﴿ وَٱلْبُدْتَ جَعَلْنَهَا لَكُو مِن شَعَتَ بِرِ ٱللَّهِ لَكُو فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَالِعَ وَٱلْمُعَثِّرَ كَذَلِكَ سَخَرْنَهَا لَكُوْ لَعَلَامُ مَنْ لَكُونَ ﴾ [الحج: ٣٦].

﴿ وَأَتِتُواْ الْحَجَ وَالْمُهُرَةَ لِلَهِ فَإِن أَحْصِرَتُمْ فَمَا السَّنَيْسَرَ مِنَ الْهُدَى وَلا غَلِقُوا رُوهِ مَنْ وَاللَّهُ وَلَا عَلَيْهُ فَلَن عَلَمُ مَرِيضًا أَوْ بِهِ الْحَدَى مِن رَأْسِهِ فَلِدَيَةٌ وَمُوسَكُمْ حَيْنَ بَالْعُهُرَةِ إِلَى الْحَجَ فَمَا السَّيْسَرَ مِنَ مِن مِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكُ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَلَّعَ بِالْعُهُرَةِ إِلَى الْحَجَ فَمَا السَّيْسَرَ مِنَ الْمُدَيِّ فَمَن لَمْ يَجِد فَصِيَامُ ثَلَانَةٍ أَيَامٍ فِي الْحَجَ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمُ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَالِكَ الْمَدَيِّ فَمَن لَمْ يَجِد فَصِيَامُ ثَلِينَةِ أَيَامٍ فِي الْحَجَ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمُ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَالِكَ الْمَدَيِّ فَمَن لَمْ يَكُن أَهُ لُهُ حَاضِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَ اللّهَ شَدِيدُ الْمِقَالِ ﴾ [البقرة: 197].

فصل في العقيقة

﴿ وَفَدَيْنَهُ بِذِبْجٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٧].

- لما كان الذبح فداء عن إسماعيل صار سنة في أولاده بعده، أن يفدي أحدهم عن ولادته يُذبح عنه.

كتاب الجهاد

﴿إِنَّ اللّهَ اَشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اَنفُسَهُمْ وَأَمْوَلَهُمْ بِأَنَ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَانِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقَّنُلُونَ وَيُقْنَلُونَ وَعُدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِ التَّوْرَكِةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ، مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ اللّذِي بَايَعْتُم بِدٍّ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ [التوبة: ١١١].

﴿ لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَدِ وَالْمُجَعِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَلِهِمْ وَأَنفُسِمِمْ فَضَلَ اللَّهُ الْمُجَهِدِينَ بِأَمْوَلِهِمْ وَأَنفُسِمِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًا وَعَدَ اللَّهُ الْخُسْنَى وَفَضَلَ اللَّهُ الْمُجَهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجَرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٥].

﴿ أَنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَ اللَّهِ وَجَنهِ دُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهُ وَالنَّهِ مَ اللَّهُ اللَّهُ وَلَكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعَلَّمُونَ ﴾ [التوبة: ٤١].

﴿ وَأَعِدُواْ لَهُم مَّا اَسْتَطَعْتُم مِن قُوَةٍ وَمِن رِبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّ لَهُم مَّا اَسْتَطَعْتُم مِن قُونِهِ وَمِن رَبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللّهِ يُوفَ إِلَيْكُمْ وَأَنتُهُ لَا نُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٦٠].

﴿ يَتَأَيُّهُمَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُو إِذَا فِيلَ لَكُو انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اللَّهُ اَفَاقَلْتُمْ إِلَى اللَّافِينَ اللَّهُ اللَّذِينَ مِنَ الْآفِينَ اللَّهِ اللَّهُ الْأَرْضُ أَرْضِيتُ وَ إِلَّا عَلِيلً لِللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَدَابًا الْحَكُوةِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى صَلَّلِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى صَلَّلِ اللَّهُ عَلَى صَلَّلِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى صَلَّلِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى صَلَّلِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُوالِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُولِمُ الللللْمُ ال

﴿ إِنَّ اَلَّذِينَ تَوَفَّنَهُمُ الْمَلَتَهِكَةُ ظَالِمِيّ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُننُمْ قَالُوا كُناً مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضُ قَالُوٓا أَلَمْ تَكُنَّ أَرْضُ اللّهِ وَسِعَةَ فَلْهَاجِرُوا فِيها فَأُوْلَتِهِكَ مَأْوَنهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآةَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ٩٧].

﴿ يَنعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوَا إِنَّ أَرْضِى وَسِعَةٌ فَإِيَّنَى فَأَعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَكِنَا فَأَعْرِضَ عَنَّهُمْ حَتَى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَكُ ٱلشَّيْطُنُ فَلَا نَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكَرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ۗ [الأنعام: ٦٨].

- وجوب الهجرة من ديار الكفر لمن قدر على ذلك، وتسن الهجرة لقادر على إظهار دينه بنحو دار كفر، وتجب على عاجز عن إظهار دينه بمحل يغلب فيه حكم الكفر والبدع المضلة إحرازًا لدينه،

ولا تجب من بين أهل المعاصي، وإن كان هجرانهم للمصلحة مطلوب.

﴿ وَالرُّجْزَ فَأَهْجُرُ ﴾ [المدثر: ٥].

﴿ لَا يَجِدُ قَوْمَا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ بُوَآدُونَ مَنْ حَادَّ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَوْ حَانُوْا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَنَهُمْ أَوْ عَشِيرَةَهُمْ أَوْ الْخَوْنَهُمْ أَوْ الْخَوْنَهُمْ أَوْ عَشِيرَةَهُمْ أَوْ الْحَوْنَهُمْ وَرُحْ مِنْ أَوْ عَشِيرَةُهُمْ أَوْلَيْهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيْتَدَهُم بِرُوحٍ مِنْ أَوْ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَانِ أَوْلَيْكَ حَنَانِ فِيهَا وَلِيكَ وَيَعْمَ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْلَيْكَ جَزّبُ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْلَيْكَ جِزّبُ اللّهِ هُمُ اللّهُ لِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِنْبِ لَيِنْ أَخْرِجْتُمْ لَنَافَتُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِنْبِ لَيِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُو أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَكَذِبُونَ ﴾ [الحشر: ١١].

- فلا يجوز للمسلمين أن يعينوا الكفار على عدوهم إلا خوفًا من شرهم.

﴿ ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ

وَإِن كَانَ لِلْكَنْفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَاللّهُ يَحَكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَكُمَةَ وَلَن يَجْعَلَ ٱللّهُ لِلْكَنْفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١].

- فيها: أنه لا تجوز تولية الكافر على المسلم في قتال وغيره.

فصل في وجوب الطاعة

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا ٱللّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْنِ مِنكُمْ فَإِن نَنزَعْلُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللّهِ وَٱلْرَوْمِ ٱلْآخِرُ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

- فيها: وجوب طاعة ولاة أمر المسلمين من الخلفاء والقضاة وأمراء السرايا ما داموا على الحق.

﴿ فَهِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمُّ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَاَنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَاَنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمَ وَاللَّهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَنَهُمَ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهُ فَأَعْفُ عَنْهُمَ فَي اللَّمْرِ فَا عَنْهُمَ فَتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

- فيها: الأمر بالمشاورة في أمر الحرب وغيره.

﴿ يَتَأَيُّهُمَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاقْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَيْرًا لَعَلَّمُ لُقُلِحُونَ ﴾ [الأنفال: ٤٥].

﴿ يَنَا يَنُهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ ٱلأَدْبَارَ ﴿ وَمَن يُولِهِمْ يَوْمَهِذِ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتَةِ فَقَدْ بَآةً بِغَضَبٍ فِنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَنهُ جَهَنَّمٌ وَبِثْسَ ٱلمُصِيرُ ﴾ [الأنفال: 10 - 13].

﴿ آلَانَ خَفَفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَ فِيكُمْ ضَعْفَأْ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِأْثَةً صَابِرَةً يَغْلِبُوا ٱلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا ٱلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٦].

- فلا يجوز الفرار عن الضِعْف، ويجب على المسلمين الحاضرين الثبات، وحرم عليهم الإنصراف والفرار إذ أنه قد تعين عليهم، إلا أن يكون متحرفًا لقتال أو متحيزًا إلى فئة، أو يكون الواحد مع ثلاثة، أو المائة مع ثلاثمائة.

﴿ فَالِمُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ حَرَّمَ اللَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدِ وَهُمَّ صَنْغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩].

﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَأَقْنُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدَئُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَصَامُوا ٱلصَّلَوْةَ وَالتَوْا وَأَقَامُوا الصَّلَوْةَ وَالتَوْا وَأَقَامُوا الصَّلَوْةَ وَالتَوْا وَالتَوْبَةِ : ٥]. الزَّكُوةُ وَخُلُوا سَبِيلَهُمُ إِنَّ ٱللَّهُ غَفُولُ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: ٥].

- فيها: مقاتلة المشركين بعد الدعوة إلى الإسلام ما لم تكن قد بلغتهم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱنَّبَعَنْهُمْ ذُرِّيَّنَهُمْ بِإِيمَنِ ٱلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّنَهُمْ وَمَآ ٱلنَّنَهُم مِنْ عَمَلِهِم مِنْ عَمَلِهِم مِنْ عَمَلِهِم مِن شَيْءٍ كُلُّ ٱمْرِيمٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [الطور: ٢١].

فيها: أنه يحكم بإسلام من أسلم أحد أبويه ممن لم يبلغ من أولاد الكفار .

فصل في الغنيمة

﴿ وَأَعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَهِ خُمُسَهُ, وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَى وَٱلْمَتَكِينِ وَٱبْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبِيلِ اللهِ عَلَى حَلَّلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْفَقَى ٱلْجَمْعَانِ وَٱللَّهُ عَلَى حَيْلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٤١].

﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَآتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيثُ ﴾ [الأنفال: 79].

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِي أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلَ يَأْتِ بِمَا غَلَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةُ ثُمَّ تُولَقَ كُلُ نَفْسِ مَّا كَسَبَتْ وَهُمِّ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

- الغلول: الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة.

فصل في الفيء

- الفيء: هو كل مال أُخذ من الكفار من غير قتال.

﴿ وَمَا أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَنكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحشر: ٦].

باب الأمان

﴿ وَإِمَّا تَخَافَتَ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمَآيِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٥٨].

﴿ بَرَآءَ أُو مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلَّذِينَ عَلَهَدَّتُم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١]. ﴿ وَإِنْ أَحَدُّ مِّنَ ٱللَّهِ ثُمَّ اللَّهِ ثُمَّ ٱللَّهِ ثُمَّ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ ال

مَأْمَنَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٦].

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَهَدَتُم مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَبَتًا وَلَمْ يُظْلَهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَيْتُونَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَهَدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمٌ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُنْقِينَ ﴾ [التوبة: ٤].

﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلَمِ فَأَجْنَحَ لَمَا وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُم هُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١].

باب عقد الذمة

﴿ قَائِلُوا اَلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهِ وَرَسُولُمُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ حَرَّمَ اللَّهِ وَرَسُولُمُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ حَرَّمَ اللَّهِ بِهِ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

﴿ ضُرِبَتَ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآبُو بِغَضَبِ مِّنَ ٱللَّهِ وَخَبْلِ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآبُو بِغَضَبِ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتَ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكُنَةُ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكُفُرُونَ بِغَضَبِ مِّنَ ٱللَّهُ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَالِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٢].

﴿ وَإِن نَّكُثُوا أَيْمَنَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَائِلُواْ أَبِمَّةَ

ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَهُمْ يَنتَهُونَ ﴿ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَهُمْ يَنتَهُونَ ﴿ أَلَا نُقَائِلُونَ قَوْمًا لَكُنْ فَكُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ أَوْلَكَ مَرَّةً الرَّسُولِ وَهُم بَكَهُوكُمْ أَوَّلَكَ مَرَّةً النَّكُ مُونِينَ ﴾ [التوبة: ١٢ - ١٣]. أَتَخْشُونَهُمُ فَاللّهُ أَحَقُ أَن تَخْشُوهُ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٢ - ١٣].

كتاب البيع

﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُونَ ٱلْمِيوَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كُمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّهُ اللَّهِ اللَّهَ الْمَيْعَ اللَّهُ الْمَيْعَ مِثْلُ الرِّبَوْأُ وَأَحَلَ اللَّهُ الْمَيْعَ وَشَلُ الرِّبَوْأُ وَأَحَلَ اللَّهُ الْمَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوْأُ فَمَن جَآءَهُ مَوْعِظَةٌ مِن رَّبِهِ فَانعَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ وَإِلَى اللَّهِ وَحَرَّمَ الرِّبَوْأُ فَمَن جَآءَهُ مَوْعِظَةٌ مِن رَّبِهِ وَفَائلَهُمْ فَيهَا خَلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

- الأصل في العقود والمعاملات الصحة، حتى يقوم دليل على البطلان والتحريم.

- في الآية: أنه يشترط في صحة البيع أن يكون العاقد جائز التصرف. ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمُوالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَطِلِّ إِلَّا أَن تَكُونَ يَحُمُ وَلَا نَقْتُلُوّا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ تَكُونَ يَجُكُرَةً عَن تَرَاضِ مِنكُمْ وَلَا نَقْتُلُوّا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩].

- فيها: النهي أن يأكل بعضنا أموال بعض بأي نوع من أنواع المكاسب غير الشرعية والأسباب المحرمة في اكتساب الأموال.

﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَا تَأْكُمُ أَلَا تَأْكُواْ مِمَا ذُكِرَ اَسْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اَضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهُ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُونَ بِأَهْوَآبِهِم بِغَيْرِ عِلْمٌ إِنَّ كَثِيرًا لَيْضِلُونَ بِأَهْوَآبِهِم بِعَنْرِ عِلْمٌ إِنَّ كَثِيرًا لَا نَعَام : ١١٩].

- عموم الآية يدل على أنه يجب اجتناب ما حرم من البيوعات. ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوٓا إِنَّمَا ٱلْخَنْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنْصَابُ وَٱلْأَزْلَمُ رِجْسُ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطُنِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠].

- في الآية: تهديد وترهيب وزجر عن تعاطي تلك المحرمات ببيع وغيره.

فصل فیما نهی عنه

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِئَ لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا ٱلْبَيْعُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة: ٩].

- النهي عن البيع وقت نداء الجمعة الثاني الذي هو عقب جلوس الإمام على المنبر، لئلا يتخد ذريعة إلى التشاغل بالتجارة عن حضور الجمعة.

﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَاعِفَهُ لَهُۥ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَأَلَلُهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُكُ لَا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

﴿ لَهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآهُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الشورى: ١٢].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨].

- فالله هو الممسك رزقه الموسع على من يشاء، فلا يؤمر الناس بالتسعير فإن ذلك لله إلا ما كان لمصلحتهم. ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتَحُ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَنْفِينَ نَصِيبُ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِن كَانَ لِلْكَنْفِينَ مَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَعْكُمُ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيكَمَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَنْفِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ لِلْكَنْفِينَ عَلَى اللَّوْمِنِينَ فَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ لِلْكَنْفِينَ عَلَى اللَّوْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ١٤١].

- فيها: أنه لا يجوز بيع مسلم لكافر لا يعتق عليه، فإن كان يعتق عليه، فإن كان يعتق عليه جاز؛ لأنه وسيلة لحريته.

باب الشروط في البيع

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَوْفُوا بِالْمُقُودُ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة: ١]. يُتَلَى عَلَيْكُمْ عَلَيْ مُحِلِي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعَكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة: ١].

- دلت الآية على لزوم العقد وثبوته، ووجوب الوفاء به، وإثبات خيار المجلس ليس منافيًا للزوم العقد، بل هو من مقتضياته شرعًا، فالتزامه من تمام الوفاء بالعقود.

باب الربا

﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ

الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَوْأُ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعُ وَثُلُ الرِّبَوْأُ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعُ وَثَلُ الرِّبَوْأُ فَمَن جَآءَهُ مَوْعِظَةٌ مِن رَّبِهِ فَاللَّهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ وَ إِلَى اللَّهِ وَحَرَّمَ الرِّبُوا وَحَرَّمَ الرِّبُوا عَمَادَ فَأُولَتَهِكَ أَصْحَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ وَ اللَّهُ الرِّبُوا وَمَن عَادَ فَأُولَتَهِكَ أَصْحَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ وَ اللَّهُ الرِّبُوا وَمُن عَادَ فَأُولَتَهِكَ أَصْحَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ وَ اللَّهُ الرَّبُوا وَمُن المُتَكَانُ اللَّهُ لَا يُحِبُ كُلُّ كَفَادٍ آثِيمٍ اللَّهُ [البقرة: ٢٧٥-٢٧٦].

﴿ يَتَأَيَّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوَّا إِن كُنتُم مُُؤْمِنِينَ ﴿ يَتَأَيَّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَقُوا ٱللَّهَ وَرَسُولِهِ ۚ وَإِن تُبَتُم فَلَكُمْ رُمُوسُ أَمْوَلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩].

﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا ٱلرِّبَوْا أَضْعَنَا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّمُ مُنْفَا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

باب السّلم

السلم: عقد على موصوف في الذمة مؤجل.

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنَتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلِ مُسَكَّى فَاحْتُبُوهُ وَلَا يَكُنُ أَجَلِ مُسَكَّى فَاحْتُبُوهُ وَلَا يَكُنُ اللَّهُ وَلَا يَكُنُ اللَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَلْ كَانِ اللَّهِ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَلْ كَانَ الذِي عَلَيْهِ الْحَقُ وَلَيْتَقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَلْ كَانَ الذِي عَلَيْهِ الْحَقُ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَ هُو فَإِن كَانَ الذِي عَلَيْهِ الْحَقُ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَ هُو

- نزلت هذه الآية في السلم إلى أجل مسمى. قاله ابن عباس. باب القرض

﴿ مَن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَاعِفَهُ لَهُۥ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَنْضُطُ وَإِلَيْهِ ثُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعَلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثِي ٱلَّتِلِ وَنِصْفَمُ وَثُلْثُمُ وَطَآبِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّدُ ٱلْتِلَ وَٱلنَّهَارُّ عَلِمَ أَن لَن تُخْصُوهُ فَنَابَ عَلَيَكُمُ فَأَقْرَءُوا مَا تَبَسَّرَ مِنَ أَنْ أَنْ عَضُوهُ فَنَابَ عَلَيَكُمُ فَأَقْرَءُوا مَا تَبَسَّرَ مِنَ أَنْ أَنْ عَضْدِهُ وَاللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ الْقُرَءَانَ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَرْخَى فَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ

اللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَنِيْلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْذٌ وَأَقِيمُواْ الصَّلَوةَ وَءَاتُواْ الزَّكُوةَ وَأَقْرِضُواْ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا نُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ آَجُزُّ وَاسْتَغِفِرُواْ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل: ٢٠].

- في الآيات حث على القرض وبيان فضله، وقضاء حاجة المسلم، وهو مباح للمقترض وليس من المسألة المكروهة، ولا يستقرض إلا ما يقدر على وفائه.

باب الرهن

- الرهن: توثقه دين بعين يمكن استيفاؤه منها أو من ثمنها.

﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَنُ مَّقَبُوضَةً ۚ فَإِنَّ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱقْتُمِنَ أَمَننَتُهُ وَلْيَتَقِ ٱللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَدَةُ وَمَن يَحْتُنْهَا فَإِنَّهُ مَا يُنْهُ قَلْبُهُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

- أي: فارتهنوا ممن تدينونه رهونًا مقبوضة، لتكون وثيقة لكم بأموالكم، ويصح الرهن مع الحق وبعده، لأنه جعل الرهن محل الكتابة، ومحلها بعد وجوب الحق.

باب الضمان

- الضمان: التزام ما وجب على غيره مع بقائه.

﴿ قَالُواْ نَفَقِدُ صُواعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ نَعِيمُ ﴾ [يوسف: ٧٧].

- أي: ضامن، وفي الآية صحة ضمان المجهول إذا آل العلم، وكذا ما يؤول إلى الوجوب.

باب الكفالة

- الكفالة: هي التزام رشيد إحضار من عليه حق مالي لربه.

﴿ قَالَ لَنَ أُرْسِلُهُ مَعَكُمْ حَتَىٰ ثَوْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ ٱللَّهِ لَتَأْنَنَى بِهِ ۚ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ أَنْكُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [يوسف: ٦٦].

- الميثاق: العهد المؤكد بالقسم، ودلت الآية على جواز الكفالة.

باب الصلح

- الصلح: معاقدة يتوصل بها إلى إصلاح بين متخاصمين.

﴿ وَإِن طَابِفَنَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْنَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَنَهُمَا

عَلَى ٱلْأَخْرَىٰ فَقَائِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَقَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصَلِحُوا بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓأً إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

﴿ وَإِنِ آمْرَاَةً خَافَتَ مِنْ بَعَلِهَا نَشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنكَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصلِحُ الشَّحُ وَالشَّلَحُ خَيْرٌ وَأَحْضِرَتِ آلْآنفُسُ ٱلشَّحُ وَإِن تُحْسِئُوا فَصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصَّلَحُ خَيْرٌ وَأَحْضِرَتِ آلْآنفُسُ ٱلشَّحُ وَإِن تُحْسِئُوا وَتَتَقُوا فَإِنَ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا إِنْ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْمِلُونَ خَبِيرًا إِنْ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْمِلُونَ خَبِيرًا إِنْ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْمِلُونَ خَبِيرًا إِن وَلَا تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْمِلُونَ خَبِيرًا إِنْ وَلَا تَعْمِلُونَ وَلَا تَعْمِلُونَ خَبِيرًا وَلَا تَعْمِلُونَ وَلَوْ حَرَصْتُمُ فَلَا تَعِيمُ لَوَا صَلَّلَ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَاللَهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴾ كَالله كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴾ كَالله كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴾ كَالله كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ١٢٨-١٢٨].

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجُولُهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُونٍ أَوْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُونٍ أَوْ إِصْلَاجٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُوْلِيهِ أَجُرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤].

- والصلح خمسة أنواع:
- ١- بين المسلمين وأهل الحرب.
 - ٢- بين أهل عدل وبغي.

- ٣- بين زوجين خيف شقاقهما، أو خافت إعراضه.
 - ٤- بين متخاصمين في غير مال.
- ٥- لقطع الخصومة إذا وقعت المزاحمة في الأموال وهو الذي
 يذكر في هذا الباب.

باب الحجر

- الحجر: هو منع إنسان من تصرفه في ماله، وهو ضربان: حجر لحق الغير، وحجر لحق نفس المحجور.

- دلت الآية وغيرها على أن المعسر الذي لا يقدر على وفاء شيء من دينه لا يطالب به، ويجب إنظاره، ويحرم حبسه.

فصل في حجر السفه

﴿ وَإِذَا بِكَغَ ٱلْأَطْفَالُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَنْذِنُوا كَمَا ٱسْتَنْذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَنَالِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَنتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور: ٥٩].

- أجمع العلماء على وجوب الحجر على الأيتام الذين لم يبلغوا الحلم.

﴿ وَلَا تُؤْتُوا ٱلسُّفَهَاءَ آمُولَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُرُ قِينَمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِبَهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَمُنْرَ قَوْلُا مَتْمُوفًا﴾ [النساء: ٥].

- ينهى الله سبحانه عن تمكين السفهاء من التصرف في الأموال التي جعلها الله للناس قيامًا، ومنها يؤخذ الحجر على السفهاء لصغر أو جنون أو سوء تصرف أو فلس.

﴿ وَٱبْنَالُوا ٱلْمِنْنَىٰ حَتَىٰ إِذَا بَلَغُوا ٱلذِكَاحَ فَإِنْ ءَانَسَتُم مِنْهُمْ رُشُدًا فَٱدْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمُولَكُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكُبُرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفٌ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفٌ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفٌ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُوهُمْ إِلْمَعُمُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمُولَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكُفَى كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِٱلْمَعْمُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمُولَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكُفَى إِلَيْهِمْ مَولِهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكُفَى إِلَيْهِمْ مَسْدِينا ﴾ [النساء: ٦].

- علق الله تعالى زوال الحجر عن الصغير ودفع المال إليه باثنين بالبلوغ والرشد.

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلِ مُسَكِّمَى فَأَكْتُبُوهُ

وَلْيَكْتُبُ بَيْنَكُمْ كَايِبُ إِلْمُكَدَلِّ وَلَا يَأْبَ كَايِبٌ أَن يَكْنُبَ كَمَا عَلَمَهُ ٱللَّهُ ۖ فَلْيَكُتُبُ وَلَيْمُلِكِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلَيَنَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُم وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلُّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ إِلْمُكَدِّلِ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمُّ فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْن فَرَجُلُ وَأَمْرَأَتَكَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلُّ إِحْدَنْهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَنْهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواً وَلَا تَسْتُمُوَّا أَن تَكُنُّبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهُ عَنَاكُمْ أَقْسَكُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْبَابُوّاً ۚ إِلَّا ۚ أَن تَكُونَ تِجَدَرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيَكُمْ جُنَاحُ أَلَّا تَكْنُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَاَّرُ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فَسُوقًا بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهُ ۚ وَيُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيثٌ [البقرة: ٢٨٢].

- لابد من الولاية على الصبي والمجنون والسفيه.

﴿ وَلَا نَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْمِيَدِهِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّةً وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهَدِّ إِلَّا الْمِهْدِ عَلَى اللَّهُ وَلَا مُشَوْلًا ﴾ [الإسراء: ٣٤].

- في الآية: أنه لا يجوز أن يولى على مال اليتيم إلا من كان خبيرًا

بما ولى عليه، أمينًا عليه.

﴿ فِي ٱلدُّنِيَا وَٱلْآخِرَةِ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَكَيْنَ قُلْ إِصْلَاحٌ لَمُمْ خَيْرٌ وَإِن ثُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَنُكُمُّ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحُ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِينُ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

- أباح الله مخالطتهم ومشاركتهم في أموالهم، والإصابة منها عوضًا عن القيام بأمورهم أو مكافئتهم على الإصابة من أموالهم.

﴿ وَإِن خِفْتُمَ أَلَا نُقْسِطُوا فِي الْيَنكَىٰ فَأَنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ اللِّسَآهِ مَثْنَىٰ وَلُكَثَ وَرُبَعُ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا نَعْدِلُوا فَوَحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنْكُمُ أَذَكِ أَذَنَ أَلَا تَعُولُوا ﴾ [النساء: ٣].

- قالت عائشة تعطينها: هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد أن يتزوجها بأدنى من سنة نسائها - أي لا يعطيها مهر مثلها - فنهوا عن ذلك.

باب الوكالة

- الوكالة: هي إقامة الشخص غيره مقام نفسه مطلقًا أو مقيدًا. ﴿ وَكَذَالِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمُ قَالَ قَابِلُ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمُ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعَلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَكَابُعَثُواْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَاذِهِ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْمَاظُرْ أَيُّهَا أَذَكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقِ مِنْـهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَ بِحُثْمَ أَحَدًا﴾ [الكهف: 19].

- دلت الآية على صحة التوكيل في البيع والشراء، فكذا سائر العقود كالإجارة والقرض والمضاربة والإبراء وما في معنى ذلك.

﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآبِنِ ٱلْأَرْضُ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيدٌ ﴾ [يوسف: ٥٥].

- في الآية دليل على أن من له التصرف في شيء فله التوكيل فيه.

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَكِينِ وَٱلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ لَمُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّيقَابِ وَٱلْفَائِدِيلِ اللَّهِ وَابْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّرَبَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ خَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠].

- دلت الآية على جواز الوكالة في قبض الزكاة ولا نزاع في ذلك.

باب الشركة

- الشركة: هي اجتماع في استحقاق أو تصرف.

﴿ قَالَ لَقَدُ ظَلَمَكَ بِسُوَّالِ نَعْمَئِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَنْنِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّللِحَاتِ وَقَلِيلُ مَّا هُمُّ وَظَنَّ دَاوُرُدُ أَنَّمَا فَلَنَّنَهُ فَاللَّهُ وَظَنَّ دَاوُرُدُ أَنَّمَا فَلَنَّنَهُ فَاللَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿ [ص: ٢٤].

- دلت الآية على جواز الشركة في الأملاك والعقود، والمنع من ظلم الشريك شريكه.

فصل في المضاربة

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَكَ تَقُومُ أَدَنَى مِن ثُلُثِي ٱلنَّلِ وَنِصْفَامُ وَثُلْتُمُ وَطَآبِفَةٌ مِنَ ٱلَّذِينَ مَعَكُ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلْذِلَ وَالنَّهَارَّ عَلِمَ أَن لَن تُحْصُوهُ فَنَابَ عَلَيْكُمُ فَأَقْرَءُواْ مَا يَسَرَ مِنَ ٱلْذِينَ وَاللَّهُ وَالل

- المضاربة من الضرب في الأرض للاتجار، ودلت الآية على جواز المضاربة.

باب الإجارة

- الإجارة: عقد على منفعة مباحة معلومة، من عين معينة أو موصوفة في الذمة، مدة معلومة، أو عمل معلوم بعوض معلوم.

﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِن وُجْدِكُمْ وَلَا نُضَاّرُوهُنَّ لِلْضَيِّقُواْ عَلَيْهِنََّ وَإِن كُنَّ أَوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُواْ عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أَوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعِّنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُوْ فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ أَوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعِّنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُو فَالْوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتِمِرُواْ بَيْنَكُمْ بِمَعْرُونِ وَإِن تَعَاسَرَيْمٌ فَسَتُرْضِعُ لَهُ وَأُخْرَىٰ ﴾ [الطلاق: ٦].

- في الآية: جواز استئجار الظئر للرضاع، ولا نزاع فيه.

- في الآية: مشروعية الإجارة وصحتها في الظئر بطعامها وكسوتها، وكذا الأجير.

﴿ قَالَتَ إِحْدَنَهُمَا يَكَأَبَتِ ٱسْتَغْجِرُهُ إِنَ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَغْجَرْتَ ٱلْقَوِيُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ ا

- فيها: صحة استئجار الأجير بالطعام.

﴿ فَأَنطَلَقَا حَتَىٰ إِذَا أَنيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اَسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّغُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَ فَأَقَامَةً قَالَ لَو شِثْتَ لَنَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧].

- دلت الآية على صحة الإجارة على إقامة الجدار ونحوه.

باب السبق

- السبق: بفتح الباء، العوض الذي يبذل ليسابق عليه، وبسكونها، المجارات بين حيوان وغيره.

﴿ قَالُواْ يَتَأَبَانَا ۚ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَنعِنَا فَأَكَلَهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

- أي: نترامى بالسهام أو نتجارى على الأقدام أينا أشد عدوًا، وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه.

﴿ وَأَعِدُواْ لَهُم مَّا اَسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ، عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّ لَهُم اللّهُ يَعْلَمُهُمُّ وَمَا تُنفِقُواْ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللّهِ يُونَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا نُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٦٠].

- فأخذ السبق على الرمي وركوب الخيل أخذ بالحق إذا قصد به نصرة الإسلام.

باب العارية

- العارية: إباحة عين بغير عوض.

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُحِلُّوا شَعَنَهِرَ ٱللّهِ وَلَا الشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْمُذَى وَلَا الْفَلْتَهِدَ وَلَا ءَلِيَهُ وَلِا الشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا الْفَلْتُهِدَ وَلَا ءَلِيْهِ وَلِإِ الْمُلْتُعُونَ فَضَلًا مِن رَبِهِمْ وَرِضُونًا وَإِذَا حَلَلُمُ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَكُمْ شَنْتَانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَكُمْ شَنْتَانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْمَدُوا وَلَا يَعْرَامِ أَن مَنْدُوا وَلَا يَعْرَامِ أَن مَنْ اللّهِ فَي الْمُدُونُ وَاتَّقُوا اللّهُ تَعْمَدُوا وَتَعَاوِنُوا عَلَى ٱلْإِنْهِ وَاللّهُ وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِنْهِ وَٱلْمُدُونُ وَاتَّقُوا اللّهُ إِنَّا اللّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢].

- فالعارية داخلة في عموم الآية، فإن البر: الإحسان، والإعارة منه.

- ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ [الماعون: ٧].
- في الآية: الحث على عارية القدر والدلو ونحوهما من متاع البيت الذي يتعاطاه الناس، وشدد فيه بعض السلف للآية.
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمْنَئَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن عَمْمُواْ بِٱلْمَدُلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَا يَعِظُكُم بِئِيهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيمًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].
- فيها: وجوب ضمان العارية، والأمر بالتأدية، لا يلزم منه الضمان إذا تلفت.

باب الغصب

- الغصب: الاستيلاء عرفًا على حق غيره قهرًا بغير حق من عقار ومنقول.
- ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ أَمْوَلَكُم بَيْنَكُم بِالْبَطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَاۤ إِلَى اَلْحُكَامِ لِتَأْكُلُواْ فِهَا إِلَى اَلْحُكُامِ لِتَأْكُلُواْ فَرْفَا مِنْ أَمْوَالِ اَلنَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُدْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].
 - والغصب من أكل أموال الناس بالباطل.
- ﴿ وَإِن فَانَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْنُمْ فَكَاثُوا ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ

أَزْوَجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا أَوْاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ [الممتحنة: ١١].

- استدل بالآية على أن المغصوب يضمن بمثله مكيلًا كان أو موزونًا أو غيرهما حيث أمكن، وإلا فالقيمة.

باب الجعالة

- الجعالة: بتثليث الجيم، وهي جعل جائز التصرف شيئًا متمولًا معلومًا لمن يعمل له عملًا معلومًا أو مجهولًا، مدة معلومة أو مجهولة.

﴿ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ نَعِيمُ ﴾ [يوسف: ٧٢].

- وحمل البعير جعل، ولا فرق بين أن يجعله لمعين أو غير معين كما في الآية.

باب الوديعة

- الوديعة: اسم للمال أو المختص المدفوع إلى من يحفظه بلا عوض.



﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَنُ مَّقْبُوضَةً ۚ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلَيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ آَمَنَتَهُ وَلَيْتَقِ ٱللّهَ رَبَّةُ وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَادَةً وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥ ءَاثِمٌ قَلْبُكُمْ وَٱللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

- والوديعة أمانة، فهي داخلة في عموم الآية، فعلى المؤتمن أن يؤدي الوديعة، وأن تكون في حرز مثلها كما يحفظ ماله عادة، ولا يمكن الأداء إلا بالحفظ.

باب اللقيط

- اللقيط بمعنى ملقوط، وهو طفل لم يميز، وقيل: من الولادة إلى البلوغ، ذكرًا كان أو أنثى، لا يعرف نسبه ولا رقه، نبذ في شارع أو غيره، أو ضل.

- دل عموم الآية على وجوب التقاطه؛ لأن فيه إحياء نفس معصومة.

﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بَعَثُمُمُ أَوْلِيَآهُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكُو وَيُنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكُو وَيُقِيمُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَ الْمُنْكُو وَيُقِيمُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُوثُونَ ٱللَّهُ عَزِيدٌ حَكِيمُ ﴾ [التوبة: ٧١].

- فيها: أنه لابد من التقاط اللقيط المسلم.

﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتَحُ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَيْفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِن كَانَ لِلْكَيْفِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَعْكُمُ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَيْفِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَاللّهُ يَعْكُمُ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ أَلْهُ لِلْكَيْفِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَاللّهُ لِلْكَيْفِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [النساء: 181].

- استُدل بها على أنه لو وجد اللقيط في بلاد الكفر وكان فيها مسلم واحد حُكم بإسلامه.

باب الوقف

- الوقف: هو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة.



﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُـدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَاقْعَـكُوا الْخَيْرُ لَعَلَّكُمْ وَاقْعَـكُوا الْخَيْرُ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧].

- والوقف من فعل الخير المأمور به، فدلت الآية على مشروعية الوقف في أعمال البر.

فصل في شرط الواقف

﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلَدِكُمْ لِلذَّكِرِ مِثْلُ حَظِ ٱلْأَنشَيَيْ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَ ثُلُثَا مَا تَرَكُّ وَإِن كَانَتُ وَحِدةً فَلَهَا ٱلنِصَفُ وَلِأَبُويَهِ لِكُلِ وَحِدٍ يِنهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدُ فَإِن لَمْ يَكُن لَهُ وَلَدُ فَإِن لَمْ يَكُن لَهُ وَلَدُ وَلَدُ فَإِن لَمْ يَكُن لَهُ وَلَدُ فَإِن لَمْ يَكُن لَهُ وَلَدُ فَإِن كَانَ لَهُ وَلَا يُحْوَدُ فَإِن لَمْ يَكُن لَهُ وَلَدُ وَلِي اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه وَلَا يَكُن لَهُ وَلِي اللّهُ وَلَا يَكُونُ اللّهُ وَلَا يَعْدِ وَصِيبَةٍ وَوَرِثَهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا كَانَ لَهُ وَلَا اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

- شروط الواقف كنصوص الشارع في الدلالة، فإذا وقف على الفقير من ولده، أو ولد غيره شمل الذكر والأنثى.

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ ۚ إِسْحَنَى وَيَعْقُوبَ ۚ كُلَّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۚ وَمِن ذُرِّيَةِ عِدَالُهُ وَكُذَاكِ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَدُرُونَ وَكَذَالِكَ وَمِن ذُرِّيَةِ عِدَادُونَ وَكُذَالِكَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَدُرُونَ وَكُذَالِكَ

نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ إِنَّى وَزَكَرِتَنَا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاشُ كُلُّ مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٤ – ٨٥].

- إذا وقف الرجل لذريته أو على ذرية غيره، أو أوصى إليهم، أو وهبهم دخل أولاد البنات فيهم؛ للآية فقد عد عيسى من ذرية إبراهيم.

باب الهبة

- والهبة والعطية والصدقة والهدية معانيها متقاربة وهي: تمليك في حياته بغير عوض.

﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقَنْكُمُ مِّن قَبْلِ أَن يَأْقِتُ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوَلَآ أَخَرَتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلِ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّفَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠].

- وفي الحديث: «مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يهدي إذا شبع» رواه الترمذي وصححه، ولأبي داود «لأن يتصدق الرجل في حياته وصحته بدرهم خير له من أن يتصدق عند موته بمائة».

﴿ ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْسُ اَقَ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضَلاً وَٱللَّهُ وَاللَّهُ وَالللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْ

- يخوف الشيطان بالفقر عن الإنفاق، ويزين بإمكان طول العمر، والحاجة إلى المال.

﴿ إِن تُبَدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَا هِيٍّ وَإِن تُخفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُ قَرَآةَ فَهُوَ خَبِيرٌ ﴾ خَيرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ خَيرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٧١].

* * *

كتاب الوصايا

- الوصية: الأمر بالتصرف بعد الموت، أو التبرع بالمال بعده.

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَأَلاَ قُرْبِينَ بِٱلْمَعْرُونِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُنَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠].

- يستحب أن يوصي للأقارب الثلث فما دونه في قول عامة أهل العلم استئناسًا بهذه الآية وما بينته السنة.

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَكُ الْوَبُكُمْ إِن لَمْ يَكُن لَهُ كَ وَلَدُ فَإِن كَانَ لَهُنَ وَلَدُ فَإِن اللّهُ وَمِيكِ وَمِيكِ مِثَا تَرَكُنُ مِنَ بَعْدِ وَمِينَةٍ يُومِيكِ مِثَا تَرَكُنُ مِنَا بَرَكُمْ مِنَا بَكُمْ وَلَدُّ فَإِن لِهَا أَوْ دَيْنِ وَلَهُ كَالَمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكَمُ وَلَا لَمْ يَكُن لَكُمْ وَلَدُّ فَإِن اللّهُ اللهُ ا

وَصِــيَّةُ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيكُم حَلِيكُ ﴿ [النساء: ١٢].

- قيد الله تعالى ما شرع من الوصية بعدم الضرار، فتكون الوصية المشتملة على الضرار باطلة لمخالفتها لما شرعه الله تعالى.

باب الموصى له وإليه

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِمٍ مَّ وَأَزْوَجُهُ وَأَمْهَا مُمَّ وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ وَأَلْوَلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلُكَ بِبَعْضِ فِي كَتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِينَا بِبَعْضِ فِي كَتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهُاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِينَا بِكُم مَعْرُوفًا كَانَ ذَاكِ فِي الْمُؤْمِنِينِ مَسْطُورًا ﴾ [الأحزاب: ٦].

- أي: إلا أن توصوا لمن تولونه بما تحبون من ثلث أموالكم. ﴿ فَمَنُ بَدَّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعُ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ فَمَنُ بَدَّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعُ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٨١].

- في الآية بيان أن الإثم واقع على من بدل الوصية وحرفها فغير حكمها وزاد فيها أو نقص وأعظم من ذلك لو كتمها.

* * *

كتاب الفرائض

- الفريضة: نصيب مقدر شرعًا لمستحقه.

باب الفروض

 يُورَثُ كَلَنَةً أَوِ اَمْرَأَةٌ وَلَهُۥ أَخُ أَوْ أَخْتُ فَلِكُلِ وَحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُّ فَإِن كَانُواْ أَكَ ثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَا يُهِ الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيّةِ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارِّ وَصِيّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ [النساء: ١١-١٢].

- الفروض بنص القرآن ستة: نصف، وربع، وثمن، وثلثان، وثلث، وشدس، والسابع: ثلث الباقي بالاجتهاد.

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلْكَلَةُ إِنِ آمُرُأُوا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدُّ وَلَهُ وَلَهُ أَنْتُا وَلَهُ أَخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكُ وَهُو يَرِثُهَا إِن لَمْ يَكُن لَمَا وَلَدُّ فَإِن كَانَتَا وَلَهُ عَلَى اللّهُ لَكُمُ مَا تَرَكُ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِللّهُ كِم مِثْلُ حَظِيمًا النّمُ اللّهُ لَكُمُ مَا تَرَكُ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَلِسَاءً فَلِللّهُ كُو مِثْلُ حَظِيمًا اللّهُ اللّهُ لَكُمْ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُوا وَاللّهُ بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيمًا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

باب التعصيب

- العصبة: ما يرث بلا تقدير.

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلْلَةَ إِنِ الْمَرُؤُلَ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَّهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَّهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِي أَنَّ وَلَهُ وَلَا إِلَّا لَهُ إِلَّا لَكُولُوا لَهُ وَلِهُ لَا مُؤْلِقُوا لَا اللّهُ وَلَهُ إِلّهُ إِلّ

أَثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثَّلْثَانِ مِمَّا تَرَكُ وَإِن كَانُوٓا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءٌ فَلِلذَّكِرِ مِثْلُ حَظِ ٱلْأَنْفَيْنِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُواً وَٱللَّهُ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ حَظِ ٱلْأَنْفَيَنِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُواً وَٱللَّهُ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النساء: ١٧٦].

- في الآية: حكم العصبات من البنين وبني البنين والإخوة لأبوين أو لأب إذا اجتمع ذكورهم وإناثهم أعطي الذكر مثل حظ الأنثيين.

باب ميراث ذوي الأرحام

- جمع رحم: وهو كل قريب ليس بذي فرض ولا تعصيب.

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَكِهِكَ مِنكُمُّ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضِ فِي كِنْكِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٥].

﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبُ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَلِدَانِ وَٱلْأَفْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبُ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَلِدَانِ وَٱلْأَفْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبُ مِمَّا قَلَ مِنْهُ أَوْ كَثُرٌ نَصِيبًا مَّفْرُوضَا﴾ [النساء: ٧].

- ولفظ الرجال والنساء والأقربين يشمل ذوي الأرحام.

* * *

كتاب العتق

- العتق: هو تحرير الرقبة وتخليصها من الرق.

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَانًا وَمَن قَالَ مُؤْمِنًا خَطَانًا فَالَ مُؤْمِنًا وَهُو مُؤْمِنًا إِلَّا أَن يَصَكَدُفُواْ فَإِن فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيةً مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْ لِهِ إِلّا أَن يَصَكَدُفُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُو لَكُمْ وَهُو مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَهُو مُؤْمِنٌ فَيَتُقُ فَدِيةً مُسَلِّمَةً إِلَى أَهْ لِهِ عَلَا مَن فَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثَقُ فَدِيةً مُسَلِّمَةً إِلَى أَهْ لِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَكَن لَمْ يَجِدُ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَايِعَيْنِ وَتَجْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً فَكَن لَمْ يَجِدُ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَايِعَيْنِ وَتَجْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً فَكَن لَمْ يَجِدُ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَايِعَيْنِ وَتَجْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً فَكَن لَمْ يَجِدُ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَايِعَيْنِ وَبَالَةً عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٩٢].

﴿ فَكُ رَفَّهَ إِنَّ البلد: ١٣].

- أي: اعتاقها واطلاقها فداء له من النار فدلت الآيات على عظم فضل عتق الرقاب.

باب الكتابة

- الكتابة: بيع سيد عبده نفسه بمال معلوم مؤجل في ذمته.



﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ فِكَامًا حَتَى يُغْنِيهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۚ وَٱلَّذِينَ يَبْغُونَ ٱلْكَانِبُ مِنَا مَلَكَتَ ٱيْمَنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَءَا تُوهُم مِن مَالِ ٱلْكِنَابَ مِمَّا مَلَكَتَ ٱيْمَنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَءَا تُوهُم مِن مَالِ اللَّهِ ٱلَّذِينَ ءَاتَىٰكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَنَيْتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَانِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنَا لِلْبَنَعُوا عَرَضَ ٱلْحَيَوةِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ مَا لَكُولُهُ مَا أَلَهُ مِنْ بَعْدِ إِكْرَهِهِنَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٣٣]. ٱلدُّنِيَا وَمَن يُكْرِهِ فَيْنَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ إِكْرَهِهِنَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٣٣].

- أمر الله تعالى السادة إذا طلب عبيدهم منهم الكتابة أن يكاتبوهم.

كتاب النكاح

﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَمُهُمْ أَزْوَنَجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِي بِعَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِنَا بُ ﴾ [الرعد: ٣٨].

- فالزواج سنة المرسلين المتبعة.

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا نُقْسِطُوا فِي ٱلْيَلَكَىٰ فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَثَ وَرُبَاعً فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا لَعَدِلُوا فَوَحِدةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمُّ ذَاكِ أَدْنَ أَلَا تَعُولُوا ﴾ [النساء: ٣].

- أمر الله تعالى بنكاح ما طاب لنا من النساء، وخيّر في التعدد وحدّه بأربع، والمقام مقام امتنان وإباحة فلو كان يجوز الجمع بين أكثر من أربع لذكره.

﴿ وَأَنكِحُوا ٱلْأَينَمَىٰ مِنكُرٌ وَٱلصَّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآبِكُمُ إِن يَكُونُوا فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضَلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعُ عَكِيدٌ ﴾ [النور: ٣٢]. - أي: زوجوا أيها المؤمنون من لا زوج له من أحرار رجالكم ونسائكم.

﴿ قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَكَرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزَكَى لَهُمُ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: ٣٠].

- فلا يجوز النظر إلى الأجنبية إلا لغرض صحيح شرعي كالخطبة.

﴿ يَتَأَيُّمُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نَدْخُلُواْ بِيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامِ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَاهُ وَلَاكِنْ إِذَا دُعِيثُمْ فَادَخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُواْ وَلَا طَعَامِ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَاهُ وَلَاكِنْ إِذَا دُعِيثُمْ فَانَتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَغِنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَالِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِيَ فَيَسْتَخِيء مِن الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَعًا فَسَالُوهُنَ مِن وَرَآءِ جِمَابٍ ذَالِكُمْ يَسْتَغِيء مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَ مَتَعًا فَسَالُوهُنَ مِن وَرَآءِ جِمَابٍ ذَالِكُمْ أَطُهُرُ لِفُلُوبِهِنَّ وَهَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤذُواْ رَسُولَ اللّهِ وَلَا أَن الْحَكُمْ أَن تُؤذُواْ رَسُولَ اللّهِ وَلَا أَن تَلَكُمُ عَلَى عَلَي عَلِيمًا ﴾ أَطْهَرُ لِقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ كَانَ عَندَ اللّهِ عَظِيمًا ﴾ تنكِحُواْ أَزْوَلَجَمُهُ مِنْ بَعْدِهِ * أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضَتُم بِهِ مِن خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَ وَلَكِن لَا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا

قَوْلًا مَعْـُرُوفَا لَ وَلَا تَمْـزِمُوا عُقَدَةَ النِّكَاجِ حَقَّىٰ يَبْلُغَ الْكِنَابُ أَجَلَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَخَذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورُ حَلِيثُرُ ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِن نَفْسِ وَبَعِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْتُكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيلًا ﴿ يُصَلِح لَكُمْ أَعْمَا لَكُمْ وَمَن يُطِع ٱللَهَ وَرَسُولَمُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ أعمَلكُمْ وَيَعْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِع ٱللّهَ وَرَسُولَمُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

- يقرأ هذه الآيات الثلاث حال العقد.

فصل في أركانه

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي آنَعُمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكُ عَلَيْكَ زَوْجَكَ

وَأَتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَلُهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيَّدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْفَجِ أَدْعِيَآبِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَ وَطَرَّ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

﴿ وَلَا نَنكِحُواْ مَا نَكُحَ ءَابَآ أَوْكُم مِنَ ٱلنِسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّـهُۥ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَكِيلًا ﴾ [النساء: ٢٢].

- فدلت الآيات على أن النكاح ينعقد بلفظ الإنكاح والتزويج وهو بالإجماع.

فصل في اشتراط الرضى

﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْمِسَاءِ اللَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُنِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن الْكِتَكِ فِي يَتَكُمَى ٱلنِسَآءِ ٱلَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُنِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَدَى بِٱلْقِسْطِ وَمَا تَنْكِحُوهُنَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَدَى بِٱلْقِسْطِ وَمَا تَنْكِحُوهُنَ وَالْمُسْتَضَعَفِينَ مِنَ اللّهِ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٢٧].

- قالت عائشة تَعَقِّبُهَا: نزلت في اليتيمة يرغب فيها وليها إذا كانت ذات مال وجمال بغير رضاها فنهوا عن ذلك، فدلت الآية على اعتبار

الرضى في الجملة.

فصل في الولي

﴿ وَأَنكِمُوا ٱلْأَيْمَىٰ مِنكُرٌ وَٱلصَّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمُ وَإِمَانِكُمُ إِن يَكُونُوا فَقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضَلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعُ عَكِيمٌ ﴾ [النور: ٣٢].

- أمر الله تعالى بإنكاح المرأة التي لا زوج لها، ولم يكله إليها، فدلت الآية على اعتبار الولي.

﴿ وَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَتِ الْمُؤْمِنَتِ فَمِن مَا مَلَكَتَ اَيْمَنْكُم مِّن فَنيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَتِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنِكُمْ بَعْضُكُم مِّن فَلَيكَتِكُمُ الْمُؤْمِنَتِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضُكُم مِّن بَعْضُكُم مِّن بَعْضُكُم مِّن بَعْضُكُم مِّن فَانكِحُوهُنَ بِإِذِنِ أَهْلِهِنَ وَءَاتُوهُنَ أَجُورَهُنَ بِالْمَعْهُ فِي مُحْصَنَتِ عَيْر مُسَافِحَتِ وَلَا مُتَخْصَنَتِ مِن أَغْدَانٍ فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنْ أَتَيْن بِهَا مِسَافِحَت مِنكُمْ مُسَافِحَت وَلا مُتَخْصَنَت مِن الْعَذَابِ فَإِن أَتَيْن لِمَنْ خَشِي الْمُنت مِنكُمْ وَأَللّهُ عَفُورٌ تَحِيثُ ﴿ النساء: ٢٥].

- أي: مواليهن، فدلت الآية على أن السيد هو ولي أمته، ويزوجها بغير إذنها، لأنه يملك منافع بضعها ولا تزوج إلا بإذنه.

﴿ وَإِذَا طَلَقَتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَغَنَ أَجَلَهُنَ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِعْنَ أَزْوَجَهُنَّ إِذَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِعْنَ أَزُوَجَهُنَّ إِذَا تَرَضُواْ بَيْنَهُم بِاللَّعْرُوفِ ذَالِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أَلْآخِرُ ذَلِكَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا نَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٢]. ذَالِكُورُ أَزْلَى لَكُورُ وَأَطْهَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا نَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

- قال الشافعي: هي أصرح آية في اعتبار الولي، وإلا لما كان لعضله معنى.

﴿ وَلَا نَنكِحُوا الْمُشْرِكَةِ حَتَى يُؤْمِنَ ۚ وَلَاَمَةُ مُؤْمِنَ ۚ خَيْرٌ مِن مُشْرِكَةٍ وَلَوَ الْمُشْرِكِةِ وَلَا مُنْجَبَّتُكُمُ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَى يُؤْمِنُوا وَلَعَبَدُ مُؤْمِنُ خَيْرٌ مِن مُشْرِكِ وَاللّهُ يَدْعُوا إِلَى الْمُشْرِكِينَ حَتَى يُؤْمِنُوا وَلَعَبَدُ مُؤْمِنُ خَيْرٌ مِن مُشْرِكِ وَلَقَ مُخْبَكُمُ أُولَئِهِ كَا يَدْعُونَ إِلَى النّارِ وَاللّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنّةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَلَا أَعْجَبَكُمُ أُولَئِهِ كَا يَدْعُونَ إِلَى النّارِ وَاللّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنّةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَاللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ يَذَكُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١].

- أنكح فعل متعدِّ يراد منه الولي فيُمنع من تزويج موليته للمشرك.

فصل في الكفاءة

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمُ مِن ذَكْرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَقَبَآبِلَ لِتَعَارَفُوأَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَنْقَلَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣].

- فدلت الآية على أن العبرة في الكفاءة بالدين.

باب المحرمات في النكاح

﴿ وَلَا نَنكِحُواْ مَا نَكُمَ ءَابَ آؤُكُم مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَنَحِشَةُ وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿ مُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمُّهَا ثُكُمْ وَبَنَا ثُكُمْ وَأَخَوَتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَلَاتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخْ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأَنْهَانُكُمُ ٱلَّذِي آرْضَعَنَكُمْ وَأَخَوَتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآبِكُمْ وَرَبَّيِّبُكُمُ ٱلَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِسَآيِكُمُ ٱلَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَيْهِلُ أَبْنَآبِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَمْلَىٰكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلأَخْتَكَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا كُتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكُتُ أَيْمَانُكُمْ ۚ كِنَابَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَالِكُمْ أَن تَبْـتَغُوا بِأَمْوَالِكُم تُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينًا فَمَا ٱسْتَمْتَعْنُم بِهِ، مِنْهُنَّ فَكَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِدِ مِنْ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ [النساء: ٢٢ - ٢٤].

﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانِ أَوْ مُشْرِكُ ُ وَحُرِّمَ ذَالِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣]. - فنكاح الزانية صرح الله بتحريمه، والآية وإن كان لفظها الخبر فالمراد النهي.

﴿ فَإِن طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَةُ فَإِن طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَ أَن يَتْرَاجُعَا إِن ظَنَا أَن يُقِيما حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمِ عَلَيْهِمَا أَن يُقِيما حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

- المراد هنا الوطء وليس مجرد العقد كما في الحديث «حتى تذوق عسيلته، ويذوق عسيلتها».

﴿ وَلَا لَنَكِحُوا الْمُشْرِكَتِ حَتَى يُؤْمِنَ ۚ وَلَأَمَةُ مُؤْمِنَ ۚ خَيْرٌ مِن مُشْرِكَةٍ وَلَوَ الْمُشْرِكَةِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ حَتَى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبَدُ مُؤْمِنُ خَيْرٌ مِن مُشْرِكِ وَالْمَخْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبَدُ مُؤْمِنُ خَيْرٌ مِن مُشْرِكِ وَلَقَ الْعَجَبَكُمُ الْوَلَتِهِ لَا يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَلَا اللّهُ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَةِ وَالْمَغْفِرَةِ إِلَى الْجَنّةِ وَالْمَغْفِرَةِ إِلَى اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مَن اللّهُ مَا يَعْدَدُ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ يَتَذَكّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١].

- فلا يجوز نكاح المشركات اللاتي لا كتاب لهن من الوثنيات والمجوسيات وغيرهن.

﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِنَابَ حِلٌّ لَكُرَ وَطَعَامُكُمْ حِلُّ

لَمُمَّ وَالْمُحْصَنَتُ مِنَ الْمُؤْمِنَتِ وَالْمُحُصَنَتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِنَبَ مِن قَبْلِكُمْ إِنَآ عَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِحِينَ وَلَا مُتَخِذِي آخْدَانِ وَمَن يَكْفُرُ بِٱلْإِيكِنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُمُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥].

- استثنى الله تعالى من المشركات إباحة نكاح الحرة الكتابية العفيفة وليس بين أهل العلم اختلاف فيه.

باب الشروط في النكاح

﴿ وَالْمُحْصَنَكُ مِنَ النِسَاءَ إِلَّا مَا مَلَكُتَ أَيْمَنَكُمْ مَعْصِنِينَ عَيْرَ مُسَفِحِينً فَمَا لَكُمْ مَا وَرَآة ذَلِكُمْ أَن تَبْتَعُوا بِأَمُولِكُمْ مُعْصِنِينَ عَيْرَ مُسَفِحِينً فَمَا لَكُمْ مَا وَرَآة ذَلِكُمْ أَن تَبْتَعُوا بِأَمُولِكُمْ مُعْصِنِينَ عَيْرَ مُسَفِحِينًا فَهَا السَّمَتَعَهُم بِهِ مِنهُنَ فَنَاتُوهُنَ أَجُورَهُنَ وَيضَةً وَلا جُنكَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيَتُه بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةً إِنَّ اللَّه كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا إِنِي وَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَتِ الْمُؤْمِنَتِ فَمِن مَا مَلكَتَ يَسَتَطِعْ مِنكُمْ مِن فَنيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنِكُمْ بَعْضَكُم مِن بَعْضِ أَيْمَنكُم مِن فَنيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنيكُمْ بَعْضَكُم مِن بَعْضِ أَنْ يَكُونُ مُنْ بَعْضِ أَلْكُونُ مُنْ فَلَيْكُمُ مِن فَنيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنيكُمْ بَعْضَكُم مِن بَعْضِ فَانكُمُ مِن فَنيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنيكُمْ بَعْضَكُم مِن فَيْكِتُ مَن فَلِيكُونُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنيكُمْ بَعْضَكُم مِن فَيْنَ بَعْضِ فَي الْمُعْرَفِقِ مُعْصَلَاتٍ عَيْلِكُمُ أَلْمُونُ مُن إِلْمَالِكُمُ مِن فَلْيَالِكُمْ أَلْمُونُ فَا إِلَاهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ مِن فَلْيَكُمُ مِن فَلْيَا مُعْمَلِكُمْ وَاللَّهُ فَالْمُ فَا عَلَى الْمُعْصَلِيقِ فَي أَنْهُ وَاللَّهُ فَلَا إِلَى لِمَا عَلَى الْمُحْصَلَتِ مِن أَلْمَعُمُ لَا عَلَى الْمُحْصَلَتِ مِن أَلْمُونِ مُن الْمَالِقُ وَلَا مُلِيكُمْ الْمُعْمُلِكِ مِن أَلْقَالَ إِلَاكُ لِمَن خَلِق الْمُعْمَلِيقِ مِن الْمُعْمَلِيقِ مِن الْمُعْمَلِيقِ مِن فَلَتَ مِن فَلِي الْمُعْمَلِيقِ مِن فَلَكُمْ الْمُؤْمِنِي وَاللّهُ وَلَيْ الْمُعْمَلِيقِ مِن فَلَمُ مُن مُن مُن فَلِي الْمُعْمُونِ مُعْمَلِيقِ مِن فَلِكُمْ اللْهُ وَلَكُمْ الْمُعْمُونِ مُعْمَلِكُمْ مَا عَلَى الْمُعْمَلِيقِ مِن أَلْمُ الْمُؤْمِلِ الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلِيقِ مَلْمُ الْمُعْمِلِيقِ مَا عَلَى الْمُعْمُلِيقِ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُلْكِلِكُمْ اللَّهُ الْمُعْمِلُ اللَّهِ مُلْكُولُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْمُلِكُمْ اللَّهُ الْمُعْمِلِيقِ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمِلِيقُ

وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَكُمُّ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النساء: ٢٤ - ٢٥].

- وبهذه الآية تركت المتعة وغيرها من الأحاديث وهو مما أجمع عليه العلماء.

باب نكاح الكفار

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِللَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنَجِينِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ، وَنَجِينِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِلِمِينَ [التحريم: ١١].

- فسماها امرأة مع كفر فرعون، وحقيقة الإضافة تقتضي زوجية صحيحة.

﴿وَأَمْرَأَتُهُمْ حَمَّالُهُ ٱلْحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤].

- فسماها امرأة مع كفرهما، وهي كالآية قبلها.

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَكُ مُهَنجِرَتِ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ اللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَكِ فَلا تَرْجِعُوهُنَ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلُّ لَمُّمْ وَلا هُمْ بإِيمَنهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَكِ فَلا تَرْجِعُوهُنَ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلُّ لَمُّمْ وَلا هُمَّ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَ إِذَا ءَانَيْتُمُوهُنَ أَجُورَهُنَّ يَجُورُهُنَّ فَعُولُونَ لَمُنَّ وَءَاثُوهُم مَّا أَنفَقُواْ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَ إِذَا ءَانَيْتُمُوهُنَ أَجُورَهُنَّ

وَلَا تُنْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْنَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْنَلُوا مَا أَنفَقُواْ ذَلِكُمْ حُكُمُ ٱللَّهِ
يَخَكُمُ بَيْنَكُمُ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

- دلت الآية على أن المسلمة لا تحل للكفار ولا نزاع في ذلك.

﴿ وَٱلْمُحْصَنَتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ كَنْبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلً لَكُمْ مَّا وَرَآءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَلِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِحِينَ فَمَا ٱسْتَمْتَعْنُم بِهِ مِنْ وَرَآءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَلِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِحِينَ فَمَا ٱسْتَمْتَعْنُم بِهِ مِنْ بِهِ مِنْ بِهِ مِنْ وَنَا تُوهُنَ أَجُورَهُنَ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُم بِهِ مِنْ بَعْدِ ٱلفَريضَةً إِنَّ ٱللَّه كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٢٤].

- أي: من اللاتي سبين ولهن أزواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين وإن كن محصنات، ولا نزاع في ذلك.

كتاب الصداق

﴿ وَالْمُخْصَنَتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتَ أَيْمَنَكُمُ أَكُمُ كِنَبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمُ وَأُحِلَ لَكُمُ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَلِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا ٱسْتَمْتَعْمُ بِدِهِ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَلِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا ٱسْتَمْتَعْمُ بِدِهِ مِنْ بَعْدِ مِنْ بَعْدِ مِنْ بَعْدِ مِنْ بَعْدِ مِنْ بَعْدِ أَلْفُرِيضَةً إِنَّ ٱللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٢٤].

- أي: تطلبوا أن تنكحوا بصداق، فدلت الآية على مشروعية الصداق، وإنه لا يجوز التواطؤ على تركه.

﴿ وَءَا تُواْ ٱلنِّسَاءَ صَدُقَائِمِنَ فِحُلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنَهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيَتَا مَرَيْتًا ﴾ [النساء: ٤].

- أي: يجب على الرجل دفع صداق المرأة.

﴿ وَإِنْ أَرَدَتُكُمُ ٱسۡتِبَدَالَ زَوْجِ مَّكَاكَ زَوْجِ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَكِيْعًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَكَنَا وَإِثْمَا مُبِينًا ﴾ [النساء: ٢٠].

- دلت الآية على جواز الإصداق بالمال الجزيل وأجمعوا على أنه

لاحد لأكثره.

﴿ قَالَ إِنِّ أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى آبَنَتَى هَنَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَفِ ثَمَنِيَ حَجَجَ فَإِنْ أَرْبِيدُ أَنْ أَشُقَ عَلَيْكَ حِجَجَ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَ عَلَيْكَ صَبَحَجِ فَإِنْ أَرْبِيدُ أَنْ أَشُقَ عَلَيْكَ صَبَحَجِ فَإِنْ أَرْبِيدُ أَنْ أَشُقَ عَلَيْكَ مِن الطّهَالِحِينَ ﴿ [القصص: ٢٧].

- فيها: أن كل ما صح أن يكون ثمنًا أو أجرة صح أن يكون مهرًا.

باب المفوّضة

- المفوضة: المزوجة بلا مهر.

﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَقَتُمُ ٱلنِسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَنَعًا بِٱلْمَعُهُوتِ حَقًا عَلَى ٱلْمُقْتِرِ الْمَعْرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

- فإن للمرأة المطلقة والتي لم يفرض لها ولم يدخل بها المتعة على سبيل الوجوب.

﴿ وَالْمُطَلَقَاتِ مَتَنَعُ إِلْمَعُ وَفِي حَقًا عَلَى الْمُتَقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤١]. ﴿ يَا أَيُّهُا النَّبِيُ قُل الْإُزْوَيْجِكَ إِن كُنتُنَ تُودِن الْحَيَوْةَ الدُّنيا وَزِيلَتَهَا

فَنَعَالَيْنَ أُمُتِّعَكُنَّ وَأُسَرِّعَكُنَّ سَرَلَهَا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨].

- في الآيتين استحباب المتعة لكل مطلقة ولو كان مدخولًا بها.

باب عشرة النساء

﴿ وَٱلْمُطَلَقَاتُ يَثَرَبَّصَهَ إِنْفُسِهِنَ ثَلَاثَةَ قُرُوبَةً وَلَا يَحِلُ لَمُثَنَ أَن يَكْتُمُنَ مَا خَلَقَ ٱللّهُ فِي ٱللّهِ وَٱلْمَوْرِ ٱلْآخِرِ وَبُعُولَئُهُنَ أَحَقُ بِرَدِهِنَ فِي خَلَقَ ٱللّهُ فِي ٱللّهِ وَٱلْمَوْرِ ٱلْآخِرِ وَبُعُولَئُهُنَ أَحَقُ بِرَدِهِنَ فِي خَلَقَ ٱللّهُ فِي اللّهِ فَاللّهُ فِي اللّهِ فَاللّهُ عَلَيْهِنَ إِللّهِ اللّهُ عَلَيْهِنَ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ وَرَجَةً اللّهُ عَزِينَ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ وَرَجَةً اللّهُ عَزِينَ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ وَلَكُنَ مِثْلُ ٱلّذِي عَلَيْهِنَ بِٱلْمُعُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ وَرَجَةً اللّهُ عَزِينَ مَرَاكُمُ اللّهُ عَزِينَ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ وَلَا إِلْمَالِكُونَ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ وَلَا إِلَيْهِ وَاللّهُ عَنْهِ وَاللّهُ عَنْهُ وَلَا إِلْمَالُكُمْ وَلَا إِلْهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَلَا إِلْمَاللّهُ عَلَيْهِنَ وَلِلْوَالِكُولُ وَلِلْمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَنْهُ وَلَا مَا لَا اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِنَ وَلِلْمُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَالَتُهُ عَلَيْهِ فَلَا عَلَيْهِ فَلَا لَهُ وَلَوْلِهُ وَلِلْمُ عَلَيْهُ فَلَ اللّهُ عَلَيْهِ فَاللّهُ عَلَيْهُ فَاللّهُ عَلَيْهُ فَلَالِكُونَ وَلِلْولُهُ وَلَالَتُهُ عَلَيْهِ فَلَا لَكُونُ وَلَاللّهُ عَلَيْهِ فَيْ وَلِلْمُ اللّهُ وَلَهُ لَا لَهُ فَيْ إِلَيْهُ فِي اللّهُ وَلِلْمُ اللّهُ وَلَاللّهُ عَلَيْهِ فَاللّهُ عَلَيْهِ فَاللّهُ عَلَيْهُ فَاللّهُ وَلِلْمِ اللّهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ فَاللّهُ عَلَيْهُ فَاللّهُ عَلَيْهِ فَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا لَذِي فَاللّهُ وَاللّهُ وَلِلْمُ وَاللّهُ وَلِي الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِلْمُؤْلِقُولُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ اللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَ

﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلَ هُوَ أَذَى فَأَعَّرِنُوا ٱلنِسَاءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا نَقُرَبُوهُنَ حَقَى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَرْنَ فَأْتُوهُنَ مِن حَيْثُ آمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلتَّوَامِينَ وَيُحِبُ ٱلْنَطْهِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

- دلت الآية على تحريم وطء الحائض حال جريان دم الحيض، ولا نزاع في ذلك، وتحريم إتيان المرأة في دربها.

﴿ نِسَآ أَوْكُمْ حَرَثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَى شِغْتُمْ وَقَدِمُوا لِإَنفُسِكُو وَاتَّقُوا اللّهَ وَأَعْلَمُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنفُومِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

- قال عطاء: هي التسمية عند الجماع.

فصل في القَسْم

- أي العدل بين الزوجات في المبيت والنفقة والكسوة وغير ذلك.

﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِسَآ وَلَوْ حَرَصْتُمُ فَلَا تَمِيلُوا كُلُو اللهِ اللهِ اللهُ عَلَا تَمِيلُوا كُلُو اللهُ كَانَ عَلْوَلًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١٢٩].

- دلت الآية على وجوب التسوية في القسم بين من كان تحته امرأتان فأكثر، وتمييز إحداهن ميل، وأنه لا يجب على الزوج القسم في المحبة ونحوها؛ لأنها مما لا يملكه.

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا ثُقْسِطُوا فِي ٱلْمِنْهَىٰ فَانكِمُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ ٱلنِّسَآ مَثْنَىٰ وَثُلَثَ وَرُبِئَعُ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا نَعْدِلُوا فَوَرَحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنْتُكُمُّ ذَاكِ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴾ [النساء: ٣].

﴿ وَإِنِ آمْرَأَةً خَافَتَ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضُا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنَ يُصْلِحًا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأَحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحُّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَخَيْرُتُ الْأَنفُسُ ٱلشُّحُّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَخَيْرُكِ النَّاءَ: ١٢٨].

- دل عموم الآية على جواز إسقاط نفقة أو قسم أو غير ذلك، ويعتبر في ذلك رضى الزوج.

فصل في النشوز

- هو: معصية الزوجة زوجها فيما يجب عليها.

﴿ الرِّبَالُ قَوَّمُونَ عَلَى النِّسَآءِ بِمَا فَضَكَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ وَبِمَآ اَنفَقُوا مِن أَمْوَلِهِمْ فَالصَّلِحَثُ قَانِئَتُ كَانِئَتُ حَافِظَاتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّنِي اَنفَقُوا مِن أَمْوَلِهِمْ فَالصَّلِحَثُ قَانِئَتُ كَانِئَتُ حَافِظَاتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّنِي اَنفَقُونَ نَشُورَهُونَ فَإِن أَمْعَنَاجِعِ وَاصْرِبُوهُ فَ فَإِن أَمْعَنَاكُمُ تَعَافُونَ نَشُورَهُ فَى فَعْدُولُهُ فَى الْمَصَاجِعِ وَاصْرِبُوهُ فَ فَإِن أَمْعَنَاكُمُ فَا فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللْهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللْمُوالِمُ ا

بَيْنَهُمَأُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤، ٣٥].

﴿ وَإِنِ أَمْرَأَةً خَافَتَ مِنْ بَعَلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحُّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَحْشِنُوا النَّهُ مَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحُّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَحْشِنُوا النَّسَاء: ١٢٨].

- في هذه الآيات ذكر الله تعالى فيها نفور الزوج، ونفور الزوجة، وإذا وقع بينهما الشقاق أن يبعث الحاكم حكمًا من أهل الزوج وحكمًا من أهل الزوجة.

باب الخلع

- بضم الخاء: هو فراق الزوجة بعوض.

﴿ الطَّلَقُ مَرَّتَانِ ۚ فَإِمْسَاكُ مِمَعُرُونِ ۚ أَقِ تَسْرِيحُ ۚ بِإِحْسَنِ وَلَا يَحِلُ لَكُمْ أَنَ تَأْخُذُواْ مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَ شَيْعًا إِلَّا أَن يَخَافَآ أَلًا يُقِيمَا مُدُودَ اللَّهِ فَإِن خِفْتُمْ أَلَا يُقِيمَا مُدُودَ اللَّهِ فَإِن خِفْتُمْ أَلَا يُقِيمَا مُدُودَ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن يُقِيمَا مُدُودَ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَقِيمَا مُدُودَ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَعْتَمُ مَدُودَ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَعْتَدُ مُدُودَ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَعْتَدُ مُدُودَ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَعْتَدُ مُدُودَ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَنْعَدُ مُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَنْعَدُ مُدُودَ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَنْعَدُ مُدُودَ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن

- دلت الآية على أنه يصح الخلع بكل ما يصح المهر به من عين

مالية أو منفعة أو غير ذلك.

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَجِلُ لَكُمْ أَن تَرِبُوا النِسَاءَ كَرَهَا وَلَا يَعِلُ لَكُمْ أَن تَرِبُوا النِسَاءَ كَرَهَا وَلَا يَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوهُنَ لِتَذَهَبُوهُنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةً وَعَاشِرُوهُنَ لِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَ فَعَسَى آن تَكْرَهُوا شَيْتًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِعَاشِرُوهُنَ فَعَسَى آن تَكْرَهُوا شَيْتًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَيْمُ وَلَا النساء: ١٩].

- فنهى الله تعالى الإضرار بالزوجة لتترك بعض صداقها أو كله أو حقًا من حقوقها ما لم يكن ذلك لزناها أو نشوزها أو تركها فرضًا فله أن يضاجرها حتى تترك له ويخالعها.

كتاب الطلاق

- هو: حل قيد النكاح أو بعضه.

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَقَتُمُ ٱلنِسَآءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِذَبِهِنَ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةُ وَٱتَّقُواْ ٱللّهَ رَبَّكُمُ ۖ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ تُبَيِّنَةً وَيَاكُ حُدُودُ ٱللّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَةُ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللّهَ يُتَدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق: ١].

- دلت الآية على أن الأصل في الطلاق الجواز.

باب في عدده

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَقَتُمُ ٱللِسَآءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةً وَٱتَّقُواْ ٱللَهَ رَبَّكُمُ النَّبِيُّ إِذَا طَلَقَتُمُ ٱللِسَآءَ فَطَلِقُوهُنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةِ تُمَيِّنَةً وَرَبُكُمُ لَا تُحْرِبُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةِ تُمَيِّنَةً وَتَلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَةً لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ وَتَلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَةً لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يَعْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق: ١].

- أي: طاهرات من غير جماع.

﴿ وَالْمُطَلَقَاتُ يَثَرَبَّتِ فَي إِنْفُسِهِنَ الْلَهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمُولَا الْمَنْ اَنَ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ الله فِي الْرَجَالِ عَلَيْمِنَ إِللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمُولَا اللّهُ أَنَى أَرَعَامِهِنَ إِن كُنَّ يُؤْمِنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمُولَا اللّهُ عَلَيْمِنَ وَكَلّا اللّهِ إِن الرّوَا إِصْلَتُ وَلَمُكُنَّ وَاللّهُ عَنِيدُ عَلَيْمِنَ وَلِلرّجَالِ عَلَيْمِنَ وَرَحَةً وَاللّهُ عَنِيدُ حَكِيمُ الطّلَقُ مَرَّنَانٌ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُونِ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ وَلَا وَاللّهُ عَنِيدُ حَكِيمُ الطّلَقُ مَرَّنَانٌ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُونِ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَعِيمُ الطّلَقَ مَرَّنَانٌ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُونِ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانُ وَلَا يَعْرُونُ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَيهُمَا اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ الللللّهُ عَلَى الللّهُ الللّهُ عَلَى الللّهُ الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

باب في الكنايات

- أي: كنايات الطلاق وهي: ما يحتمل غيره ويدل على المعنى الصريح فيه.

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِإَزْوَكِ إِن كُنتُنَ تُرِدْكِ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا وَزِيلَتَهَا فَرَيلَتَهَا فَنَعَالَيْكِ أَلُهُ اللَّهَ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ الْحَيْفُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَاكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلَيْكُوا عَلَاكُمْ عَلَاكُ

وَرَسُولَهُم وَالدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَتِ مِنكُنَّ أَجَّرًا عَظِيمًا ﴿ وَاللَّحِرَابِ: ٢٨ - ٢٩].

- دلت الآية على أن التخيير لا يعد طلاقًا.

فصل في الحلف

- أي: بالطلاق، وأنه يكون يمينًا منعقدة أو لغوًا، أو يكون كناية في الطلاق.

﴿ لَا يُوَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللّغِوِ فِي آيمانِكُمْ وَلَكِن يُؤَخِذُكُم بِمَا عَقَدتُمُ الأَيْمَانُ فَاكُفُر يُوَاخِذُكُم بِمَا عَقَدتُمُ الأَيْمَانُ فَكَفَّارَثُهُ وَإِلْمَامُ عَشَرَةِ مَسَكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْمِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَو كَسُوتُهُمْ وَكَفَّارَتُهُ إِلَا كَفَارَةُ أَيَمَانِكُمْ إِذَا تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَدْ يَجِدْ فَصِيبَامُ ثَلَاثَةِ أَيّامٍ ذَالِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُدُ وَأَخْفَظُوا أَيْمَانِكُمْ كَذَالِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ ءَابَتِهِ لَعَلَكُم تَشْكُرُونَ ﴾ حَلَفْتُدُ قَلْكُونَ اللهُ لَكُمْ ءَابَتِهِ لَعَلَكُم تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٩].

﴿ فَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَجِلَّةَ أَيْمَانِكُمَّ وَٱللَّهُ مَوْلَنَكُمَّ وَلَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [التحريم: ٢].

باب ما يختلف به عدد الطلاق

- أي: حكم من يختلف به عدد الطلاق بالحرية والرق.

﴿ فَإِن طَلَقَهَا فَلَا يَحِلُ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَةً فَإِن طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَثَرَاجَعَا إِن ظَنَا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

باب تعليق الطلاق بالشروط

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوَا إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُوْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُوكَ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَ مِنْ عِدَّةٍ تَعْنَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلُا﴾ [الأحزاب: ٤٩].

- دلت الآية على أنه لا يقع الطلاق على المرأة قبل نكاحها. * * *

كتاب الرجعة

﴿ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَآةَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ الْعِدَةِ وَاتَقُواْ اللّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلّا أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةِ مُبَيِّنَةً وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَةً لَا تَدْرِى لَعَلَ اللّهَ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَةً لَا تَدْرِى لَعَلَ اللّهَ يُعْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فِي فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَ فَأَمْسِكُوهُنَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَ يَعْدُونُ أَمْرًا فِي فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَ فَأَمْسِكُوهُنَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَ مِمْ وَأَقِيمُواْ الشّهَدَةَ لِللّهِ ذَلِكُمْ مُوعَظُ بِهِ عَمْرُونٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلٍ مِنكُو وَأَقِيمُواْ الشّهَدَةَ لِللّهِ ذَلِكُمْ مُوعُظُ بِهِ عَمْرُونٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلٍ مِنكُو وَأَقِيمُواْ الشّهَدَةَ لِللّهِ ذَلِكُمْ مُؤْولِكُمْ وَالْقِيمُوا الشّهَدَةَ لِللّهِ ذَلِكُمْ مُؤْولِكُمْ وَالْمَالِقَ عَدْلِ مِنكُو وَمَن يَتّقِ اللّهَ يَجْعَل لَهُ مُعْرَجًا ﴾ [الطلاق: مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْمَوْدِ آلْالْكُورِ آلْالْحُورُ وَمَن يَتّقِ اللّهَ يَجْعَل لَهُ مُعْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢ - ٢].

- أي: راجعوهن مع الإشهاد.

﴿ وَٱلْمُطَلَّقَاتُ يَثَرَبَّصْ فَإِنفُسِهِنَ ثَلَاثَةَ قُرُوءً وَلَا يَحِلُّ لَمُثَنَ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللهُ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَبُعُولَئُهُنَ أَحَقُ بِرَدِهِنَ فِي خَلَقَ ٱللهُ فَي ٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَبُعُولَئُهُنَ أَحَقُ بِرَدِهِنَ فِي خَلَقَ ٱللهَ وَالْيَوْمِ ٱلْآخِرُونِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْمِنَ وَرَجَةً أَن اللهُ عَلَيْمِنَ وَالرِّجَالِ عَلَيْمِنَ وَرَجَةً وَلَكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَمُكنَ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْمِنَ بِٱلْمُعُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْمِنَ وَرَجَةً وَاللهُ عَنهِينَ وَلا مِن اللهُ عَنهِينَ وَلا مِن اللهُ عَنهِينُ وَلا مِن اللهُ عَنهِينَ وَلا مِن اللهُ عَنهِينَ وَلا مِن اللهُ عَنهُ وَلِهُ مَن مَا اللهُ عَنهُ وَلا مِن اللهُ عَنهُ وَلا مِن اللهُ عَنهُ وَلا اللهُ عَنهُ مِن اللهُ عَلَيْمِنَ اللهُ عَنهُ وَلا اللهُ عَنْ مِنْ اللهُ عَلَيْمِنَ اللهُ عَنهُ وَلا اللهُ عَنْ مَنْ وَاللهُ عَلَيْمِنَ اللهُ عَنْ مُنْ وَلا اللهُ عَلَيْمِنَ اللهُ عَنْ مِنْ اللهُ عَنْ مِنْ وَلَا لَهُ اللهُ عَلَيْمِنَ اللهُ عَلَيْمُ وَلَهُ اللهُ عَلَيْمِنَ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَنْ مَنْ مَا اللهُ عَلَيْمُ وَاللهُ عَلَيْمُ وَاللهُ وَلَهُ اللهُ عَلَيْمِ وَاللهُ عَلَيْمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ الل

يَحِلُ لَكُمْ أَنَ تَأْخُدُواْ مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْعًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ اللهِ فَإِن خِفْتُمْ أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيَا اَفْنَدَتْ بِهِ يَّ تِلْكَ حُدُودَ اللهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيَا اَفْنَدَتْ بِهِ يَ تِلْكَ حُدُودَ اللهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيَا اَفْنَدَتْ بِهِ يَا يَلْكَ حُدُودَ اللهِ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الظّلِمُونَ الآهِ فَإِن طَلَقَهَا فَلا يَحِلُ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَةً فَإِن طَلَقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَرَاجَعَا إِن لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَةً فَإِن طَلَقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَرَاجَعَا إِن ظَلْقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَرَاجَعَا إِن ظَلْنَا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ وَيَلِكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّئُهَا لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: اللهِ يَعْدُ مَتَى اللهِ وَيَلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّئُهَا لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨ - ٢٢٨].

- أي: أزواجهن أولى برجعتهن في حال العدة.

كتاب الإيلاء

- الإيلاء: هو الامتناع باليمين من وطء الزوجة أكثر من أربعة أشهر.

﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِسَآبِهِم تَرَبُّصُ أَرَبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ اللَّهِ وَإِنْ عَزَبُوا ٱلطَّلَاقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٦ - ٢٢٧].



كتاب الظهار

- هو: أن يقول أحدهم لامرأته أنت علي كظهر أمي أو مثل أمي وما أشبه ذلك.

﴿ اَلَّذِينَ يُظْلِهِرُونَ مِنكُمْ مِن نِسَآبِهِ مَا هُرَى أُمَّهَ اللهَ لَعَفُو اللهَ اللهَ لَعَفُو عَفُولُ اللهِ وَلَانَهُ مَّ اللهَ لَعَفُو عَفُولُ اللهِ وَلَانَهُ مَّ اللهَ لَعَفُو عَفُولُ وَلَذَنهُ مَّ وَلِنَا اللهَ لَعَفُو عَفُولُ اللهِ وَلَانَهُ مِن لِنَسَآمِمُ مُمَ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ عَمْلُونَ خِيرٌ ﴿ وَاللهُ مِن لَمْ يَجِدُ فَصِيامُ اللهُ وَلَا لَهُ مِن اللهُ عَمْلُونَ خِيرٌ ﴿ وَاللهُ عَلَمُ اللهُ عَمْلُونَ خَيرٌ ﴿ وَاللهُ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَا اللهُ عَمْلُونَ خَيرٌ ﴿ وَاللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ الله

كتاب اللِّعان

- شهادات مؤكدات بأيمان من الزوجين مقرونة بلعنة وغضب.

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَجَهُمْ وَلَرْ يَكُنَ لَمُمْ شُهَدَآهُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَتِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ شَهَدَتِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الصَّدِيقِينَ ﴿ وَالْحَدِيقِينَ ﴿ وَالْحَدِيقِينَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَذِينِ وَاللَّهِ إِلَيْهُ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذِينِ وَاللَّهِ إِلَيْهُ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذِينِ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذِينِ ﴿ وَلَذَيْ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّدِقِينَ ﴾ الْكَذِيدِنَ ﴿ وَالْحَدِقِينَ ﴾ اللَّهُ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّدِقِينَ ﴾ [النور: ٦ - ٩].

كتاب العدد

- واحدها عِدة بكسر العين وهي: التربص المحدود شرعًا.

﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوَا إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقَتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُ فَى فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَ مِنْ عِدَّةٍ تَعْنَدُّونَهَا فَمَيِّعُوهُنَ وَسَرِّحُوهُنَ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٩].

- دلت الآية على أن المرأة إذا طلقت قبل الدخول بها أنه لا عدة عليها وهو بالإجماع إلا المتوفى عنها زوجها فإن العدة تجب بعد المسيس وهو باتفاق العلماء.

﴿ وَالْمُطَلَقَاتُ يَمْرَبُصْنَ مِأْنَفُسِهِنَ ثَلَثَةَ قُرُوٓءً وَلَا يَحِلُ لَمُثَنَ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي اللّهِ وَالْمَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَئُهُنَ أَحَقُ بِرَدِهِنَ فِي خَلَقَ اللّهُ فِي اللّهِ فَالْمَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَئُهُنَ أَحَقُ بِرَدِهِنَ فِي خَلَقَ اللّهُ فِي اللّهِ عَلَيْمِنَ بِاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْمِنَ وَمُلُوا اللّهُ عَلَيْمِنَ مِثْلُ الّذِي عَلَيْمِنَ بِالْمُعُوفِ وَاللّهِ عَلَيْمِنَ دَرَجَةً اللّهُ عَزِينًا عِلَيْمِنَ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْمِنَ دَرَجَةً أَلَا عَلَيْمِنَ مِثْلُ الّذِي عَلَيْمِنَ بِالْمُعُوفِ وَاللّهِ عَلَيْمِنَ دَرَجَةً أَن اللّهُ عَلَيْمِنَ مِثْلُ الّذِي عَلَيْمِنَ بِاللّهُ عَلِيمُ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْمِنَ دَرَجَةً أَن اللّهُ عَلَيْمِنَ مِنْكُ اللّهُ عَلَيْمِنَ مِثْلُ اللّهُ عَلَيْمِنَ مِثْلُ اللّهُ عَنْهِ اللّهُ عَلَيْمِ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمِ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمِ اللّهُ عَلَيْمِ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمِ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمِ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمِ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ الللللللمُ اللللللللّهُ الللللّهُ اللللللللمُ اللللللللمُ الللللمُ اللللم

- والآية نص في المطلقات، وأما المفارقات بخلع أو فسخ فغير

داخلات في حكم المطلقات فإن النبي ﷺ أمر المختلعة أن تعتد بحيضة.

﴿ وَالَّتِنِي بَيِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِسَآيِكُمْ إِنِ ٱرْبَبْتُهُ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِنِي لَيْرَ مَلَهُنَّ وَمَن يَنِّقِ اللّهَ وَاللّهَ عَلَمُهُنَّ وَمَن يَنِّقِ اللّهَ يَخْعَل لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٤].

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَجًا يَثَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَ آرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرً فَا لَذِينَ اللَّهُ وَيَذَرُونَ أَزْوَجًا يَثَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَ بِالْمَعُمُوفِ وَعَشْرً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي آنفُسِهِنَ بِالْمَعُمُوفِ وَعَشْرً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلِهُ إِلْمَعُمُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

باب في الإحداد

- الإحداد: هو ترك الطيب والزينة للمعتدات من الوفاة.

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَقَتُمُ ٱلنِسَآءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةُ وَٱتَّقُواْ ٱللَهَ رَبَّكُمُّ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا آن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةِ مُبَيِّنَةً وَيَاكُ مُدُودُ ٱللَّهُ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَةُ لَا تَدْرِى لَعَلَ ٱللَّهَ يُعْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا الطلاق: ١].

- أي: لا تخرج مدة العدة لأن لها حق السكنى على الزوج ما دامت معتدة منه ولا تخرج منه.

﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَجِهِم مَتَّاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجً فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجً فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِى أَنْصُولِ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَزِيزُ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

- أي: التزين للنكاح وهذه الآية قيل: نسختها آية أربعة أشهر وعشرًا، وقيل: إذا انقضت الأربعة الأشهر والعشر، أو وضعت الحمل واختارت الخروج والانتقال من المنزل فإنهن لا يمنعن من ذلك. قال ابن كثير: وهذا القول له اتجاه، وفي اللفظ مساعدة له وقد اختاره جماعة منهم ابن تيمية.

باب استبراء الإماء والحامل

- الاستبراء: تربص يقصد منه العلم ببراءة رحم ملك يمين.

﴿ وَالَّذِي بَيِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِسَآيِكُو إِنِ ٱرْبَنْتُو فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَائَةُ أَشْهُرٍ وَالَّذِي بَيِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِسَآيِكُو إِنِ ٱرْبَنْتُو فَعِدَّتُهُنَّ وَمَن يَنْقِ ٱللَّهُ وَاللَّهُ وَمَن يَنْقِ ٱللَّهُ عَلَمُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرُهِ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرُوهِ مِنْ أَمْرُهُ مِنْ أَمْرُهُ مِنْ أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرَاهُ وَمِنْ مِنْ أَمْرَاهُ وَمِنْ مِنْ أَمْرِهِ مُنْ أَمْرُهِ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرَاهُ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرِهِ مُنْ أَمْرُهِ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ مُنْ أَمْرِهِ مُنْ مِنْ مُنْ أَمْرِهِ مُنْ مِنْ أَمْرُهُ مِنْ مِنْ مُنْ مُنْ أَمْرُهِ مُنْ مُنْ أَمْرَاهُ مُنْ أَمْرُهُمُ مُنْ أَمْرِهِ مُنْمِوا مِنْ مُنْ أَمْرِهِ مُنْ مِنْ مُنْ أَمْرِهِ مُنْ مُنْ مُنْ مُرْمِنْ مِنْ مُنْ مُرَامِ مُنْ مُنْ مُرَامِ مُنْ مُنْ مُنْ مُرَامِ مُنْ مُرَامِ مُنْ مُرَامِ مُنْ مُرَامِ مُنْ مُنْ مُرَامِ مُنْ مُنْ مُنْ مُرَامِ مُنْ مُنْ مُرْمُونُ مُوالْمُولُونُ مُوالْمُ مُ

- دلت الآية على أنه يحصل استبراء الأمة بوضع حملها، ولو بفوق ناقة سواء كانت مسبية أو مشتراة أو غير ذلك من سائر التملكات.

كتاب الرضاع

الرضاع: مص مَن دون الحولين لبنًا ثاب عن حمل، أو شربه أو نحوه.

﴿ حُرِّمَتَ عَلَيْكُمْ أَمُّهُ ثَكُمْ وَبَنَا ثُكُمْ وَأَخُونُكُمْ وَعَلَيْكُمْ وَعَلَيْكُمْ وَحَلَيْكُمْ وَكَلَيْكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأَنْهَنْكُمُ الَّتِي وَ مُجُورِكُمْ وَاخُونُكُمْ مِن فِسَآيِكُمْ الَّتِي فِي مُجُورِكُمْ مِن فِسَآيِكُمُ الَّتِي فِي مُجُورِكُمْ مِن فِسَآيِكُمُ الَّتِي فِي مُجُورِكُمْ مِن فِسَآيِكُمُ اللَّتِي وَ مُجُورِكُمْ مِن فِسَآيِكُمُ اللَّتِي وَمُحُولِكُمْ وَالْمَيْكُمُ اللَّتِي وَمُحُولِكُمْ مِن فِسَآيِكُمُ اللَّتِي وَمُحُولِكُمْ وَاللَّهِ وَمُلَا مُنَاتِكُمُ اللَّتِي وَخَلَتُهُم بِهِنَ فَإِن لَمْ تَكُونُواْ وَخَلَتُم بِهِنَ فَلِا جُمَاحَ اللّهِ وَخَلَتُهُم وَكُنْ مِن أَصَلَيْكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ عَلَيْكُمُ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ عَلَيْكُمُ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ عَلَيْكُمُ وَلَا يَحِمَعُوا بَيْنَ عَلَيْكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ عَلَيْكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ اللّهَ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ [النساء: اللّهُ عَنْ عَفُورًا رَّحِيمًا اللّهُ اللّهُ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ [النساء: اللّهُ عَنْ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: اللهُ عَنْ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٣].

- دلت الآية على أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، واتفق عليه أهل العلم.

كتاب النفقات

جمع نفقة: وهي كفاية من يمونه طعامًا وكسوة وسكنًا.

﴿ لِيُنفِقَ ذُو سَعَةِ مِن سَعَتِةٍ ء وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَيْنفِقَ مِمَّا ءَائنهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللَّهُ اللللَّالَّةُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّ

- دلت الآية على وجوب نفقة الزوج على زوجته وولده وأقاربه بحسب قدرته.

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا ٱحْلَلْنَا لَكَ ٱزْوَجَكَ ٱلَّتِي ءَاتَيْتَ أُجُورَهُ فَ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَيَنَاتِ عَيِّكَ وَيَنَاتِ عَمَّنِيكَ وَيَنَاتِ خَالِكَ وَيَنَاتِ خَلَانِكَ ٱلنَّتِي اللَّهِي إِنَّ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِي إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِي إِنْ أَرُادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنَكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينُ قَدْ عَلِمْنَا مَا وَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَجِهِمْ وَمَا مَلَكَ أَلْكُ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينُ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَجِهِمْ وَمَا مَلَكَ أَيْمَنْهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ خَرُجُ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا تَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

- أي: أوجبنا على المؤمنين في أزواجهم من الأحكام ومنها نفقة

الزوجة ولا نزاع في ذلك.

- ومن المعاشرة بالمعروف النفقة على الزوجة.

﴿ وَالْمُطَلَقَتُ يَتَرَبَّصَ إِنْفُسِهِنَ ثَلَتَهُ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُ لَمُنَ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي اللّهِ فِي اللّهِ وَالْيَوْمِ الْلَاخِرِ وَبُعُولَهُمْنَ أَحَقَ بِرَدِهِنَ فِي خَلَقَ اللّهُ فِي اللّهِ فِي اللّهِ وَالْيَوْمِ الْلَاخِرْ وَبُعُولَهُمْنَ أَحَقُ بِرَدِهِنَ فِي خَلَكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَتُمُ وَلَمُنَ مِثْلُ الّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمُعُوفِ وَاللّهِ جَالِمَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيرُ حَكِيمُ اللّهَ الطّلَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكُ مِمْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانِ وَلَا يَعِيمُ وَلا يَحْسَنُ وَلا يَحْسَنُ وَلا يَعْمَلُ اللّهِ عَزِيرُ حَكِيمُ الطّلَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكُ مِمْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ إِلْحَسَانِ وَلا يَعْمَلُ مَن مَنْ اللّهِ عَنْهُ إِلَا أَن يَعْافَآ أَلّا يُقِيمًا حُدُودَ اللّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْلَدَتْ بِدِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْلَاتُ وَلا يَقِيمًا حُدُودُ اللّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْلَدَتْ بِدِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْلَدَتْ بِدِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَعْتَدُوهُمُ الطّلِمُونَ ﴿ [البقرة: ٢٢٨ - فَلَا تَعْتَدُوهُمَا وَمَن يَنْعَدُ حُدُودَ اللّهِ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الظّلِمُونَ ﴿ [البقرة: ٢٢٨ - ٢٢٩].

﴿ وَاللَّمُ طَلَّقَتِ مَتَاعًا إِلْمَعُمُوفِ ﴿ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤١].

﴿ أَسَكِنُوهُنَ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُد مِن وُجْدِكُمْ وَلَا نُضَآرُوهُنَ لِنُصَيِقُواْ عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَ حَقَّ يَضَعْنَ حَمَّلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُو فَنَاتُوهُنَ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُواْ بَيْنَكُم مِعَرُونِ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتَرْضِعُ لَهُ وَأُخْرَىٰ [الطلاق: 7].

باب نفقة الأقارب

﴿ وَإِذَ أَخَذَنَا مِيثَنَقَ بَنِيَ إِسْرَاءِ بِلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى الْفُرْبِي وَالْيَتَنَعَىٰ وَالْمَسَكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِهِ مُواْ الصَّكَوْةَ وَ التُواْ الزَّكَوْةَ ثُمُ تَوَلَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنكُمْ وَأَنتُم مُعْرِضُونَ ﴾ [البقرة: ٨٣].

- ومن أعظم الإحسان بالوالدين إذا كانا أو أحدهما لا يملك نفقة أن ينفق ولده عليه.

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعَنَ أَوْلَدَهُنَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَ وَكِسْوَتُهُنَ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسُ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَ اللَّهُ وَلِدِهِ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكٌ فَإِنْ أَلَادَا فِصَالًا عَن وَلِدَهُ مِوْلُودُ لَهُ بِولَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكٌ فَإِنْ أَلَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضِ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدَتُمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا أَوْلَدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ مَنَاحِ مَنْ أَرَدِتُمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا أَوْلَدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَمْتُم مَّا ءَالَيْتُمْ بِالْمَعُهُونِ وَالَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

- استُدل بهذه الآية على وجوب نفقة الأقارب بعضهم على بعض ممن يرثهم بفرض أو تعصيب.

﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَبْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا نُضَاّرُوهُنَّ لِنُضَيِّقُواْ عَلَيْمِنََّ وَإِن كُنَّ أَوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْمِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَعَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَلَيْتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْمِنَ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَعَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَنْفِرُواْ بَيْنَكُمْ مِعَرُونِ وَإِن تَعَاسَرُثُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أَخْرَى ﴾ [الطلاق: ٦].

- دلت الآية على وجوب النفقة لولده وإن سفل ذكرًا كان أو أنثى.

﴿ وَمَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَى حَقَّهُم وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا نُبَذِرْ تَبْذِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٦].

- فيها: دليل على أن للقريب حقًا على قريبه.

فصل في نفقة المملوك

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا آخَلَلْنَا لَكَ أَزْوَجَكَ ٱلَّتِيَّ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَ وَمَا مَلَكَتْ

يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبِنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّنِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرُدَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنَكِحُهَا خَالِصَكَةً لَكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينُ قَدْ عَلِمْنَكَ مَا أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنَكِحُهَا خَالِصَكَةً لَكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينُ قَدْ عَلِمْنَكَ مَا فَرَضَنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَجِهِمْ وَمَا مَلَكَ تَ أَيْمَنُهُمْ لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ خَرَاتُ وَكِيمُ وَمَا مَلَكَ تَ أَيْمَنُهُمْ لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَاتُ وَكِيمُ وَمَا مَلَكَ أَنْهُمْ لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَاتُ وَكِيمُ وَمَا مَلَكَ أَلْهُ حَزاب: ٥٠].

أي أوجبنا الأحكام في ملك اليمين مما بينه الشارع ومنه النفقة .

كتاب الجنايات

جمع جناية: وهي التعدي على البدن مما يوجب قصاصًا أو مالًا. ﴿ قُلَ تَعَالُوا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلًا تُنْكُوا بِهِ شَيْعًا وَبِالْوَلِدَيْنِ إِحْسَنَا وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَدَكُم مِن إِمْلُولِ نَعْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفُواحِثُ مَا ظَهْرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْنُلُوا وَإِنَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفُواحِثُ مَا ظَهْرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْنُلُوا النّفسَ الّذِي حَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالْحَقِ ذَالِكُو وَصَدَكُم بِهِ لَعَلَكُو نَقَلُونَ ﴾ [الأنعام: 101].

- نهى الله تعالى عن قتل النفس بغير حق شرعي بردة أو زنا بعد
 إحصان أو قتل معصوم عمدًا.

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَنًا وَمَن قَنَلَ مُؤْمِنًا خَطَنًا وَمَا قَنَلَ مُؤْمِنًا خَطَنًا فَطَنَا وَمَا كَانَ لِمُعَكَدُفُواْ فَإِن فَنَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَا أَن يَصَكَدُفُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُو لَكُمْ وَهُو مُؤْمِنُ فَنَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُو لَكُمْ وَهُو مُؤْمِنُ فَنَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُسَلِّمَةً إِلَىٰ أَهْلِهِ عَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبُيْنَهُم مِينَاقٌ فَدِينَةٌ مُسَلِّمَةً إِلَىٰ أَهْلِهِ عَانَ أَهْلِهِ اللهُ الل

وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَمْ يَجِدٌ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَابِعَيْنِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّوَمِنَا فَيَا مِنْ مَنَا اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا فَيَ وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَا مُتَعَمِّدُا فَجَرَا وَعُضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنهُ وَأَعَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿ وَلَعَنهُ وَلَعَنهُ وَلَعَنهُ وَلَعَنهُ وَالْعَنهُ وَلَعَنهُ وَاللهِ عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٢ - ٩٣].

﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَنهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقَتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِ وَلَا يَزْنُونَ فَعَلَ ذَاكِ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨].

باب القصاص

- أي: المساواة في الجراحات والديات.

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَنَلِّيُ الْحُرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدُ وَالْعَبْدُ وَاللَّهُ مِنْ مَنْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابُ الْهِبُمُ وَلَيْكُمْ فِى الْقَيْفُ مِن رَبِيكُمْ وَكَمْ أَلَا فَي وَاللَّهُ وَاللّلَالَةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِقُولُ وَاللَّهُ وَاللَّالِقُولُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَا

﴿ وَكَنَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنْفَ بِٱلْأَنْفَ فَكَن بِٱللَّمْنِ فَٱلْجُرُوحَ قِصَاصُ فَكَن بِاللَّمِيْنِ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصُ فَكَن بَاللَّمْنِ فَالْمَاثُ فَكَن تَصَدَّقَ بِهِ وَالْمُؤْدُ وَكُنْ لَمْ يَحْتُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَئِكَ تَصَدَّقَ بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَئِكَ

هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥].

- وشرع من قبلنا شرع لنا إذا حكي مقررًا ولم ينسخ، وفيها: أن الرجل يقتل بالمرأة لعموم الآية.

﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتَحُ مِّنَ اللَّهِ قَالُوٓا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَيْفِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِن كَانَ لِلْكَيْفِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَعْكُمُ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكُمَةُ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَيْفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ مِنِيلًا ﴾ [النساء: 181].

- فلا يقتل مسلم بكافر ولا ذمي ولا معاهد، ولو كان كذلك لكان في ذلك أعظم سبيل.

فصل في الجراح

﴿ وَكُنَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ وَالْمَنْفَ بِاللَّمِنِ وَالْأَنْفَ وَاللَّمِنَ فَمَن بِاللَّمِنِ وَالْمُرُوحَ قِصَاصُ فَمَن بِاللَّمِنِ وَالْمُرُوحَ قِصَاصُ فَمَن تَصَدَّفَ بِهِ وَالْمُرُوحَ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ تَصَدَّفَ بِهِ وَهُو كَفَارَةٌ لَمُ وَمَن لَمْ يَعْتَكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ لَكُ مُم الظَلِمُونَ ﴾ [المائدة: 83].

﴿ الشَّهُرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ فِصَاصٌ فَمَنِ اَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاَعْتَدُواْ عَلَيْهُمْ الْعَدَة : عَلَيْهِ مِا الْعَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُنَّفِينَ ﴾ [البقرة: عَلَيْهِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُنَّفِينَ ﴾ [البقرة: 198].

﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِدِ ۚ وَلَهِن صَبَرَثُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلطَّكَ بِينَ ﴾ [النحل: ١٢٦].

- فيُفعل بالجاني ما فعله بالمجني عليه.

* * *

كتاب الدِّيات

- جمع دية: وهي مال يؤدى إلى المجني عليه أو وليه بسبب جناية.

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا وَمَن قَنَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا وَمَن قَنَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَإِن فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْلِهِ إِلَا أَن يَصَكَفُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوِ لَكُمْ وَهُو مُؤْمِنُ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَهُو مُؤْمِنُ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُوسَالًا مُؤْمِنَةً وَإِن كَانَ مَن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبُكُو مُؤْمِنُ فَي فَيْكَةً مُسَلِّمَةً إِلَى أَهْلِهِ وَكَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثَقُ فَلِيكَةٌ مُسَلِّمَةً إِلَى أَهْلِهِ وَكَانَ مَن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثَقُ فَلِيكَةٌ مُسَلِّمَةً إِلَى أَهْلِهِ وَكَانَ مَن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَ بَيْنِ فَلَى اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا فَاللّهُ وَكُانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ وَالنّسَاء : ٩٢].

كتاب الحدود

- الحد: عقوبة مقدرة لأجل حق الله تعالى.

﴿ أُجِلَّ لَكُمْ لَيْكُ لَيْكُ لَيْكُ الصِّيَامِ الرَّفَتُ إِلَى فِسَآبِكُمْ هُنَ لِبَاشُ لَكُمْ وَأَنتُمْ وَعَفَا لِبَاشُ لَهُنَّ عَلِيمَ اللّهُ أَنَّكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَانَبَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَانَكُنَ بَسِيْرُوهُنَ وَابْتَعُوا مَا حَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَى يَتَبَيّنَ عَنكُمْ فَالْفَانَ بَسِيْرُوهُنَ وَإِبْتَعُوا مَا حَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَى يَتَبَيّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَفُ مِنَ الْفَيْجِرِ ثُمّ أَيْمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَبِلِ وَلا تَكُرُ الْخَيْطُ الْأَبْيَفُ مِنَ الْفَيْجِرِ ثُمّ أَيْمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَبِلِ وَلا تَبْرُوهُ مِنَ الْفَيْجِرِ ثُمّ أَيْمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَبِلِ وَلا تَبْرُوهُ مِنَ الْمُسَاحِدِ تِنكَ حُدُودُ اللّهِ فَلَا تَقْرَبُوهُ مَا كَذَاكِ لَكُمْ اللّهُ وَاللّهِ فَلَا تَقْرَبُوهُمَا كَذَاكِ لَا لَكُونُ وَاللّهِ مَا اللّهُ وَلا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَيْكُولُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَلْهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَلْ اللّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَكُولُ اللّهُ وَلَا لَكُولُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَكُولُ وَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَكُولُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَكُولُ اللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَى اللّهُ وَلَا لَكُولُ اللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَلْهُ وَلَاللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَا لَلْهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلِي الللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَقُولُولُكُمْ لَا الللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَلْلّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلِلللللّهُ وَلِللللللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلِلللللّهُ وَلَا لِللللللّهُ وَلَا لَاللّهُ لَال

﴿ فِيهِ ءَايَكُ ۚ بَيِّنَكُ مَّقَامُ إِبْرَهِيمٌ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ

ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧].

باب حد الزنا

﴿ وَلَا نَقْرَبُوا الزِّنَةَ إِنَّامُ كَانَ فَاحِشَهُ وَسَآةً سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٦]. ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا الزِّينَةُ وَالزَّانِيَةُ مِنَا اللَّهُ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ نُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْبَوْمِ الْآخِرِ وَلِيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَابِهَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الله إن كُنتُم نُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْبَوْمِ الْآخِرِ وَلِيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَابِهَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢].

﴿ وَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طُولًا أَن يَسَكِحَ الْمُحْصَنَتِ الْمُؤْمِنَتِ فَمِن مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ مِن فَنَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَتِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنِكُمُ بَعْضُكُم مِن مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ مِن فَنَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَتِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمُ بَعْضُكُم مِن بَعْضُكُم مِن بَعْضَكُم مِن فَانكِحُوهُنَ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَ وَءَاثُوهُنَ أَجُورَهُنَ بِالْمَعُهُوفِ مُعْصَنَتِ غَيْر مُسَافِحَتِ وَلَا مُتَخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِن أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَ مُسَافِحَتِ وَلَا مُتَخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِن أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَ نِصِهُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَتِ مِن الْعَذَاتِ فَإِلَا لِمَنْ خَشِي الْعَنْتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ [النساء: ٢٥].

- ومما نسخ لفظه وبقي حكمه: «والشيخ والشيخة - أي الثيب والثيبة وإن كانا شابين - فارجموهما البتة نكالًا من الله والله عزيز

حكيم» متفق عليه.

فصل في حد اللواط

﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۚ أَتَأْتُونَ ٱلْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدِ مِنَ ٱلْفَكِينَ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ [الأعراف: ٨٠ - ٨١].

﴿ فَجَعَلْنَا عَلِيهَا سَافِلُهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الحجر: ٧٤].

باب حد القذف

- هو: الرمي بزنى أو لواط.

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَرَ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَلَآءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلَّدَةً وَلَا نَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَدَةً أَبَدًا وَأُولَتِهِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٤].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَتِ ٱلْعَنْفِلَاتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ لَعِنُوا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَ وَلَمُتُمْ عَذَابُ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ٢٣].

باب حد المسكر

- أي: الذي ينشأ عنه السكر، وهو أن يخلط في كلامه خلاف عادته.

﴿ يَنَا يُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَنَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ اللَّهِ عَالَمُ الْحَنْدُ وَالْمَيْسِرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْمَاسِدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الشَّيْطَانِ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الشَّيْطَانِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلَوَةُ فَهَلَ أَنهُم الْمَنْهُونَ ﴿ وَالْمَائِدَةُ فَهَلَ أَنهُم مَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلَوَةُ فَهَلَ أَنهُم مُنهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠ – ٩١].

باب القطع في السرقة

- السرقة: أخذ مال على وجه الإختفاء من مالكه أو نائبه.

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَأَقْطَعُوٓا أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزُ عَكِيدٌ ﴾ [المائدة: ٣٨].

- وقرأ ابن مسعود تَعْلَيْكِ : «فاقطعوا أيمانهما».

وتقطع من الكوع وتحسم.

باب حد قطاع الطريق

- هم الذين يعرضون للناس بالسلاح أو غيره.

﴿ إِنَّمَا جَزَاقُا ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُعَلَّوْا أَوْ يُصَكَّلُوا أَوْ يُصَكِّلُوا أَوْ يُنفَوا أَوْ يُعَالِمُ إِنَّا أَوْ يُعَالِمُ إِنْ يُنفَوا أَوْ يُعَالِمُ إِنْ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّالَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللّ

مِنَ ٱلْأَرْضُ ذَالِكَ لَهُمْ خِزَى فِي ٱلدُّنَيَا ۗ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِوَةِ عَذَابُ عَظِيمُ الْآرْضُ ذَالِكَ لَهُمْ خِرْقُ فِي ٱلدُّنْيَا ۗ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِوَةِ عَذَابُ عَظِيمُ اللَّهُ إِلَّا ٱلَذِينَ ٱللَّهُ عَظِيمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُولُول

باب قتال البغاة

- قوم لهم شوكة ومنعة خرجوا على إمام المسلمين بتأويل سائغ.

﴿ وَإِن طَآبِهَ نَا اللَّهُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقَنْتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۚ فَإِنَ بَعَتَ إِحَدَنَهُمَا عَلَى ٱلْأَخْرَىٰ فَقَائِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىٓ ۽ إِلَىٰ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَتَ فَأَصَّلِحُوا بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُونًا إِنَّ ٱللَّهُ يَجِبُ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: 9].

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا ٱلِمِيعُوا ٱللَّهَ وَٱطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْنِ مِنكُمْ فَإِن لَنَزَعْنُمُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنكُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

﴿ وَإِذَ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَتِهِكَةِ إِنِّ جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوَا أَتَجْعَلُ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوَا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكُ قَالَ إِنِي أَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠].

- استدل القرطبي بهذه الآية على وجوب نصب الخليفة، ونصبه فرض كفاية.

باب حكم المرتد

- هو: الكافر بعد إسلامه طوعًا ولو هازلًا، بنطق أو اعتقاد أو شك أو فعل.

﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْ ِ الْحَرَامِ قِتَالِ فِيةٍ قُلْ قِتَالُ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفُرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبُرُ عِندَ اللّهُ وَكُفْتُ اللّهِ وَكُفْرُ مِنَ الْقَتْلُ وَلَا يَزَالُونَ يُقَائِلُونَكُمْ حَتَى يَرُدُوكُمْ عَن دِينِكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ عِن الْقَتْلُ وَلَا يَزَالُونَ يُقَائِلُونَكُمْ حَتَى يَرُدُوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِن السّتَطَلْعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ عَيَمُتُ وَهُو كَافِرٌ فَأُولَتَهِكَ إِن السّتَطَلْعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ عَيمُتُ وَهُو كَافِرٌ فَأُولَتِهِكَ حَبِطَت أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنِيَ وَالْآخِرَةُ وَأُولَتِهِكَ أَصْحَلُ النَّالِ هُمْ فِيهَا حَبَلَادُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٧].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشَاَءُ وَمَن يُشْرِكَ اللهِ فَقَدِ ٱفْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿ [النساء: ٤٨].

﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ آبَنُ مَرْيَدُ وَقَالَ اللَّهَ مُو ٱلْمَسِيحُ يَنَبَيْ إِللَّهِ مَا يُشْرِكَ بِٱللَّهِ فَقَدْ الْمَسِيحُ يَنَبَيْ إِسْرَاءِيلَ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ رَبِي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكَ بِٱللَّهِ فَقَدْ

حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ ٱلنَّارُّ وَمَا لِلظَّلِمِينَ مِنْ أَنصَارِ ﴾ [المائدة: ٧٢].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيَقُولُونَ نُقُولُونَ نُقُولُونَ نَقُولُونَ فَيَ يَتَخِذُوا بَيْنَ وَرُسُلِهِ، وَيَقُولُونَ فَوْلَكِيكَ مُمُ ٱلْكَفِرُونَ حَقًا وَأَعْتَدُنَا لِلْكَنفِرِينَ عَذَابًا وَلِكَنفِرِينَ عَذَابًا مُمُ الْكَفِرُونَ حَقًا وَأَعْتَدُنَا لِلْكَنفِرِينَ عَذَابًا مُمُ الْكَفِرُونَ حَقًا وَأَعْتَدُنَا لِلْكَنفِرِينَ عَذَابًا مُمُ الْكَفِرُونَ حَقًا وَأَعْتَدُنَا لِلْكَنفِرِينَ عَذَابًا مُمْ الْكَفِرُونَ حَقًا وَأَعْتَدُنَا لِلْكَنفِرِينَ عَذَابًا مُمْ الْكَفِرُونَ حَقًا وَأَعْتَدُنَا لِلْكَنفِرِينَ عَذَابًا مُعْمِ اللَّهُ إِلَيْنَا فَيْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ الْفَالِمُ الْفَالِمُ الْفَالِمُ الْفَالْمُ الْفَالْمُ الْفَالْمُ الْفَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْفَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْفَالْمُ اللَّهُ الْفَالِمُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ

- دلت الآية على أن من كفر برسول أو سبه فقد كفر إجماعًا وكذلك من سوّغ اتباع غير دين الإسلام.

﴿ زَاكِ بِأَنَّهُمْ كُرِهُوا مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالُهُمْ ﴾ [محمد: ٩].

﴿ وَلَهِن سَاَلْتَهُمْ لَيَقُولُ إِنَّمَا كُنَّا نَعُوشُ وَنَلْعَبُ قُلُ أَبِاللَّهِ وَمَايَئِهِ وَرَسُولِهِ مَ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿ إِنَّمَا كُنَّا فَعُوشُ وَنَلْعَبُ قُلُ أَبِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مَ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿ إِن لَا تَعْلَذِرُوا اللَّهِ مَ كَفَرْتُم بَعَدَ إِبمَنِكُمْ إِن نَعْفُ عَن طَآبِهَ مِ مِنكُمْ نَعُذِب طَآبِهَمٌ إِأَنَهُمْ كَانُوا مُحْرِمِينَ ﴾ إن نَعْفُ عَن طآبِهَ فِي مِنكُمْ نَعُذِب طَآبِهَمٌ إِأَنَهُمْ كَانُوا مُحْرِمِينَ ﴾ [التوبة: 30 - 37].

- فمن أتى بقول أو فعل صريح في الاستهزاء بالدين كفر بالإجماع.

﴿ وَمِنْ ءَايَتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا شَنْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَقَمَرُ لَا شَنْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا لِللَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٧].

- فمن سجد للشمس أو لقمر أو لصنم ونحوهما كفر بإجماع المسلمين.

﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ وَالَّذِينَ ٱلْخَالِصُ وَالَّذِينَ ٱلْخَذُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيكَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ ٱللَّهَ يَعَكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَغْتَلِفُونَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُهْدِى مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَارٌ ﴾ [الزمر: ٣].

- فمن جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر إجماعًا.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْرًا لَّمَ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَعْفِرَ لَمُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ١٣٧].

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَنْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَاكِنَ الشَّيَطِينَ كَالَمَانُ وَلَاكِنَ الشَّيَطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّخرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ الشَّيَطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّخرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ

هَنرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَى يَقُولَا إِنَّمَا غَنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفُّ فَيَ يَقُولُا إِنَّمَا غَنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفُّو فَيَ يَقُولُا إِنَّمَا غَنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفُّونَ مِدِهِ بَيْنَ ٱلْمَرْهِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِينَ بِدِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَنَعَلَمُونَ مَا يَضُدُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفعُهُمْ وَلَا يَعْمَوا اللهُ فِي ٱلْآخِورَةِ مِن خَلَقًا وَلِيَقُولَ مَا شَكَرُوا بِهِ آنَفُهُمُ وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْ خَلَقًا وَلِيقُولُ وَلَا يَنفعُهُمْ وَلَا يَعْلَمُوا يَعْلَمُونَ مِن خَلَقًا وَلَيْقُولَ مَا اللهُ فِي اللهُ فَي اللهُ فَي اللهُ فِي اللهُ وَاللهُ وَاللَّهُمُ وَلَا يَعْلَمُونَ مَا يَصُولُوا يَعْلَمُونَ مَا لَهُ فَي اللَّهُ فِي اللَّهُ فِي اللَّهُ فِي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَلَا يَكُولُوا يَعْلَمُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْ اللَّهُ فَي اللَّهُ فِي اللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهِ وَاللَّهُمُ مِن اللَّهُمُ وَاللَّهُ وَلَا يَعْلَمُونَ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَلَا لَاللَّهُ وَلَا يَعْلَمُونَ وَلِمُ لِللَّهُ وَلِمُ وَلِلْكُولُولِكُمْ وَلِكُولُولُولُ وَلِمُ لِلللَّهُ وَلِهُ لَا لَهُ مُنْ لِلللَّهُ وَلَا يَعْلَمُونَ وَلِهُ وَلِمُ لِللللَّهُ وَلِي لَاللَّهُ وَلِهُ لَا لَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلِهُ لَا لَاللَّهُ وَلِمُ لِلللَّهُ وَلِلْكُولُولِ لَاللَّهُ وَلِمُ لِللللَّهُ وَلِهُ لَا لِلللَّهُ وَلِهُ لِلللْهُ وَلِلَّا لِللْمُولِ لِللْمُولِكُ وَلِهُ لَلْمُ لَلْكُولُولُ لِللللَّهُ وَلِهُ لَلْمُولِكُولُولُولُ لَلْمُ لِلللْهُ وَلِمُ لِلْمُ لِللللْهُ وَلِمُ لِللللْهُ وَلِهُ لِللللَّهُ وَلِلْمُ لِلْمُؤْلِقُولُ لِللللْهُ وَلِمُ لِللللْهُ وَلِمُ لِللللللَّهُ وَلِي لِللللللَّهُ وَلِلْمُ لِلْمُ لِلللْهُ وَلِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِللَّهُ لِلْمُؤْلِلُكُولُولُولُكُمُ لِلللللَّهُ وَلِهُ لِللّ

- فيها: أن تعلّم السحر وعمله كفر.

﴿ مَن كَفَرَ بِأَللَهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ ۚ إِلَّا مَنْ أَكْرِهَ وَقَلْبُهُم مُطْمَيِنُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَلَهُمْ اللَّهِ مَلْكُون مَن شَرَحَ بِأَلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِن اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابُ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: ١٠٦].

- أجمع أهل العلم على أن من أكره على كلمة الكفر، يجوز له أن يقول بلسانه غير معتقد بقلبه، وإن أبى حتى يقتل كان أفضل.

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَآ أَحَدِ مِن رِّجَالِكُمْ وَلَنكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيَّتُ أُ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

- فيها: أن ادعاء النبوة كفر.

* * *



كتاب الأطعمة

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّنِهُنَ سَبْعَ سَمَوَتَ وَهُوَ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٩].

﴿ يَتَأَيُّهُمَا ٱلنَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي ٱلأَرْضِ حَلَىٰلًا طَيْبُنَا وَلَا تَتَبِعُوا خُطُوَتِ ٱلشَّكَطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوُّ مُبِينُ﴾ [البقرة: ١٦٨].

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَنِيدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَنَعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةٌ وَحُرِمَ عَلَيْكُمْ صَيَدُ الْبَرِ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّـ قُوا اللّهَ اللّهِ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَلَكَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَلَكَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَلَكَ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَلَكَ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الل

﴿ الَّذِينَ يَتَبِعُونَ الرَّسُولَ النِّينَ الْأَمِنَ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِندَهُمْ فِي النَّوْرَانِةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَمْهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطّيْبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَنَيْنَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ لَهُمُ الطّيْبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَنَيْنَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ اللَّهُمُ الطّيْبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَنِينَ عَلَيْهِمُ الْخَبَنِينَ عَلَيْهِمُ الْخَبَانِينَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ وَعَنْزُرُوهُ وَنَصَدُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ اللَّهِ كَانَتُ عَلَيْهِمُ أَوْلَائِيكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

- فدلت الآية على أن اللَّه تعالى أحل لنا الطيبات وهي كل طيب

من المطاعم والمشارب والملابس، وحرم الخبائث كالميتة والدم ولحم الخنزير والنجاسات.

﴿ قُلُ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِى إِلَى مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمِ يَطْعَمُهُ وَ إِلَا أَن يَكُونَ مَيْسَةً أَوْ دَمُا مَسْفُومًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرِ فَإِنَّهُ رِجْسُ أَوْ فِسَقًا أُهِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ عَمَنِ أَوْ دَمُا مَسْفُومًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرِ فَإِنَّهُ رِجْسُ أَوْ فِسَقًا أُهِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ عَمَنِ أَقَ دَمُا مَسْفُومًا أَوْ لَحَمَ خِنزِيرِ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام: 180].

- والتحريم لا يختص بهذه الأشياء، بل المحرم بنص الكتاب ما ذكر هنا، وقد حرمت السنة أشياء يجب القول بها.

﴿ وَٱلْأَنْهَا مَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفَ مُ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿ وَآلَانَهُمْ إِلَى مَاكُمْ فِيهَا جَمَالًَ حِينَ تُرْجُونَ ﴿ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُمُمْ إِلَى وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالً حِينَ تُرِجُونَ وَحِينَ تَسْرَجُونَ ﴿ وَتَحْمِلُ أَتْقَالَكُمْ إِلَى مَنْكُمْ لَرَءُوفُ تَحِيدٌ ﴿ لَهُ لَلَهُ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: وَلَخَيْلُ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَعْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٥ - ٨].

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِبَتِ مَا رَزَقْنَكُمْ وَٱشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢].

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُواْ صَلِاحًا ۚ إِنِّ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون: ٥١].

﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الطَّلِحَتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا إِذَا مَا اتَّقُواْ وَءَامَنُواْ ثُمَّ اتَّقُواْ وَاللَّهُ يُجِبُ الْمُحْسِنِينَ﴾ وَاللَّهُ يُحِبُ اللَّحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣].

- فالله أحل الطيبات لمن يستعين بها على طاعته لا على معصيته.

﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَهِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَهِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي كَشَرِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧].

﴿ ثُمَّ لَتُسْتَلُنَّ يَوْمَهِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨].

- فمن أكل من الطيبات ولم يشكر فهو مذموم.

فصل في المضطر

- المضطر: من أصابته الضرورة الداعية إلى تناول شيء مما حرم عليه.

﴿ حُرِّمَتَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْنَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْتُمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أَهِلً لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِـ

وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكُلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَّكَيْمُ وَمَا فَيْ وَالْمَا وَالْمَا وَالْمَا وَالْمَا اللَّهِ وَالْمَا اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهِ مَا الله الله وَالله الله والله الله والله الله والله وا

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْسَةَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَا أَهِلَ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ * فَمَنِ ٱضْطُرَ غَيْرَ بَاغِ وَلَا عَادِ فَإِنَ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٥].

- الباغي: الذي يبتغي الميتة مع قدرته على مباح غيرها، والعادي: الذي يتعدى قدر الحاجة، دلت الآيتان على إباحة المحرمات عند الاضطرار، حضرًا أو سفرًا، ولو كان عاصيًا بسفر؛ لأنها مطلقة غير مقيدة.

﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۗ [الماعون: ٧].

- مما يحتاجه الناس، واستدل بعموم هذه الآية والتي قبلها على أن من لم يجد إلا طعام غيره لزم صاحب الطعام بذل ما يسد رمق المضطر ما لم يكن ربه مضطرًا إليه أو خائفًا.

فصل في الضيف

﴿ هَلْ أَنْكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿ إِنْ الْمَكْرَمِينَ الْهَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَنَا قَالَ اللَّهُ قَوْمٌ مُنْكُرُونَ ﴿ فَا فَعَرَبُهُ وَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَآءَ بِعِجْلِ سَمِينِ ﴿ فَا فَقَرَبَهُ وَ إِلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ قَوْمٌ مُنْكُرُونَ ﴿ فَا فَقَرَبَهُ وَ إِلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعَالًا لَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللللَّاللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

- فشملت الآية أنواعًا من آداب الضيافة.

﴿ وَٱلَّذِينَ نَبَوَّءُ و ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِمُ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً وَمَن يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ وَأَوْلَئِكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

- نزلت في الأنصاري الذي قدّم للضيف قوته وعياله، والإيثار: تقديم الغير على النفس في حظوظها الدنيوية رغبة في الحظوظ الدينية، والخصاصة: الحاجة.

باب الذكاة

- الذكاة: ذبح أو نحر مقدور عليه مباح أكله من حيوان يعيش في البر بقطع حلقوم أو مرئ أو عقر إذا تعذر.

﴿ حُرِمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْنَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْجِنْزِيرِ وَمَا أَهِلَ لِغَيْرِ ٱللّهِ بِهِ وَٱلْمُنْخَذِقَةُ وَٱلْمَوْقُودَةُ وَٱلْمُنْخَذِقَةُ وَٱلْمَا أَكُلَ ٱلسَّبُعُ إِلّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذَكِمْ فِسَقُ ٱلْمَوْقُودَةُ وَٱلْمُنْخَذِيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَا أَكُلَ ٱلسَّبُعُ إِلّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذَيْحَ عَلَى ٱلنَّصُبِ وَأَن تَسْنَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسَقُ ٱلْمَيْقَ آلْمِيْسَ ٱلّذِينَ كَفُرُوا مِن دِينِكُمْ فَلا تَخْشُوهُمْ وَاخْشُونِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَنْتُ كَفُرُوا مِن دِينِكُمْ فَلا تَخْشُوهُمْ وَاخْشُونِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتّمَنْتُ عَلَى اللّهَ عَفُولًا مَن مُنْ اضْطُرَ فِي مَخْمَعَةٍ غَيْرَ مُنْ اضْطُرَ فِي مَخْمَعَةٍ غَيْرَ مُنْ اللّهَ عَفُولًا رَحِيمًا لَهُ وَاللّهُ عَنْولُ رَحِيمًا إِللّهُ اللهُ عَفُولًا رَحِيمًا إِللّهُ اللهُ عَلَولُ لَا يَعْمَعِي اللّهُ عَفُولًا رَحِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ عَفُولًا رَحِيمًا لَهُ اللهُ اللهُ عَفُولًا رَحِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ الله الله عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَفُولًا رَحِيمًا لَهُ اللهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَولُ لَا اللهُ اللّهُ عَلَولًا مَا اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ المُعَلّمُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلِمُ اللهُ الل

﴿ وَلَا تَأْكُواْ مِمَّا لَمْ يُذَكِّ اَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِياً بِهِمْ لِللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُمْ لَفَسَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١].

- استدل بعض أهل العلم بهذه الآية أن الذبيحة لا تحل إذا لم يذكر اسم الله عليها وإن كان الذابح مسلمًا.

﴿ اَلْيَوْمَ أُحِلَ لَكُمُ الطَّيِبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِنَبَ حِلُّ لَكُرُ وَطَعَامُكُمْ حِلُ لَمُثَمَّ وَالْمُحْصَنَتُ مِنَ الْمُؤْمِنَتِ وَالْمُحْصَنَتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِنَبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا عَاتَيْتُمُوهُنَ أُجُورَهُنَ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِحِينَ وَلَا مُتَخِذِي آخُدَانُ وَمَن يَكُفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥].

- أي: ذبائحهم وهذا بإجماع المسلمين، لأنهم يعتقدون تحريم

الذبح لغير الله ولا يذكرون على ذبائحهم إلا اسم الله، وأجمعوا على أن ذبائح الكفار من غير أهل الكتاب غير مباحة، وقيل: ما ذبحه أهل الكتاب لعيدهم أو ليقربوه إلى شيء يعظمونه حرم ولو ذكروا اسم الله عليه؛ لأنه مما أهل به لغير الله.

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَنْيَدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُمُ مَتَنَعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةٌ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِ مَا دُمْتُدَ حُرُمًا وَٱتَّـقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي ۚ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المائدة: ٩٦].

- فيحل بدون ذكاة بالاتفاق وكذا ما طفى منه عند الجمهور.

* * *

كتاب الصيد

- هو: الحيوان الوحشي الذي يحل أكله.

﴿ أُحِلَ لَكُمْ صَنِيدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُمُ مَتَنَعًا لَكُمْ وَلِلسَّكَارَةٌ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّـقُوا اللّهَ الَّذِيتِ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المائدة: ٩٦].

- دلت الآية على حل صيد البحر وطعامه وميتته، ومفهومها حل صيد البر في غير حرم وإحرام.

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُوا لَا يُحِلُّوا شَعَنَهِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْمَدَى وَلَا الْقَلْتُهِدَ وَلَا مَا اللَّهُمَ وَرِضُونًا وَإِذَا حَلَلْهُمُ الْقَلْتُهِدَ وَلَا مَا يَبْنَعُونَ فَضَلًا مِن رَبِّهِمْ وَرِضُونًا وَإِذَا حَلَلْهُمْ الْفَلَامِدُوا وَلَا يَجْرِمَنَكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن فَأَصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن فَأَصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن فَأَصْطَادُوا وَلَا يَعْرَمُنَا وَلَا يَعْرَمُنَا وَلَا يَعْرَمُنَا وَلَا يَعْرَمُ وَلَا فَعَاوَلُوا عَلَى اللّهِ فِي الْمُسْرِدِ وَالنَّقُوا اللّهُ لَا يَعْرَمُ وَاللّهُ وَلَا فَعَاوَلُوا عَلَى اللّهِ فِي اللّهُ مَدُولًا عَلَى اللّهِ فَوْ اللّهُ اللّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢].

- فيعود الحكم إلى ما قبل النهي وهو هنا الإباحة.

﴿ يَسْتَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَمُنَّمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْمُ ٱلطَّيِّبَكَ ۚ وَمَا عَلَّمْتُم قِنَ ٱلْجَوَارِج

مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَ مِمَا عَلَمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكُنَ عَلَيْكُمْ وَاَذَكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهُ وَانَقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿ [المائدة: ٤].

- فيحل صيد ما علم من الجوارح إذا خرجت بإرسال صاحبها فأخذت الصيد وقتلته وأن يذكر اسم الله عند إرساله.

* * *

كتاب الأيمان

﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَةِ الْفَسَانِ ذَوَا عَدْلِ مِنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ عَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَيْئُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتَكُم مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلُوةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ أَنْ فَأَصَّبَتَكُم مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلُوةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنَّ فَأَرَبُنُ وَلَا نَكْتُمُ شَهَدَةَ اللّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِيمِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٦].

﴿ قَالِ آدَّعُواْ اللَّهَ أَوِ آدَعُواْ الرَّحْمَانَ أَيَّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرَ بِصَلَائِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠]. ﴿ قَالَ فَبِعِزَّنِكَ لَأَغُوبَنَهُمْ آجْمَعِينٌ ﴾ [ص: ٨٢].

في الآيات: أنه لا تنعقد اليمين إلا بالله تعالى أو اسم من أسمائه أو صفة من صفاته.

﴿ لَا يُوَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغِو فِي آَيْمَنِكُمْ وَلَكِن يُوَاخِذُكُم بِمَا عَقَدتُمُ الْأَيْمَنَ لَلَّ اللَّهُ الْأَيْمَنَ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا الل

أَوْ تَحْرِيرُ رَفَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلَاثَةِ أَيَامِ ذَاكَ كَفَّرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا كَفَرْمُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا كَفَدُمْ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَالِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَنتِهِ لَعَلَكُمْ نَشْكُرُونَ ﴾ كَلَالِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَنتِهِ لَعَلَكُمْ نَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٩].

﴿ لَا يُوَاحِدُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغُو فِي آَيْمَنِكُمْ وَلَكِن يُوَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمُ وَاللّهُ عَفُورُ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

﴿ وَأُونُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَنهَدَتُمْ وَلَا نَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ اللَّهِ عَلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩١].

﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٣].

- لا نزاع في أن القسم برب السماء والأرض وكذا برب كل شيء ونحو ذلك جائز ويمين منعقدة.

﴿ وَأَقَسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوثُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًا وَلَيْكِنَ أَكْبَكِ أَلْكُونَ ﴾ [النحل: ٣٨].

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقَنَاهُمُّ تَأْلَلَهِ لَتُسْتَكُنَ عَمَّا كُنتُمْ تَقْتَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٦].

﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَقِ لَنْبَعَثُنَّ ثُمَّ لَلْنَبَوَٰثَ بِمَا عَمِلْتُمُ وَذَالِكَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن: ٧].

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَكَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَقُواْ وَتُصَلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

- اتفقوا على أنه لا يجوز أن يجعل اسم اللَّه عز وجل عرضة للأيمان، يمنع من بر وصلة، وإن كان قد حلف فالأولى أن يحنث ويكفر.

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُوْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُواْ أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَكِينَ وَالْمَسَكِينَ وَالْمَسَكِينَ وَالْمَسَكِينَ فَاللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَمْوُرٌ وَجِيئَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَيَعْفُواْ وَلَيْصَفَحُواْ أَلَا يَجْبُونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ وَجِيئَ ﴾ [النور: ٢٢].

- أي: لا يحلف أهل الطَول والصدقة والإحسان أن يصِلوا قراباتهم المساكين.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتُرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَئِهِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِ الْآخِرَةِ وَلَا يُحَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيكُمَةِ وَلَا يُرْكِيهِمْ

وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيكُ ﴾ [آل عمران: ٧٧].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا فَوْمًا غَضِبَ ٱللّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱللهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة: ١٤].

- في الآيتين التحذير من الأيمان الكاذبة.

فصل في الكفارة

﴿ لَا يُوَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللّغِو فِي آَيْمَنِكُمْ وَلَكِن يُوَاخِذُكُم بِمَا عَقَدَّتُمُ الْأَيْمَانُ فَكَفَّرَتُهُمْ إِلَمْ يُوَاخِذُكُم اللّهُ بِاللّغَامُ عَشَرَةِ مَسَكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَو كِسُوتُهُمْ أَو كَسُوتُهُمْ أَو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلَاثَةِ أَيّاهِ ذَلِكَ كَفَّنَرَهُ أَيْمَنِكُمْ إِذَا كَفَيْرُهُ وَيَعْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلَاثَةِ أَيّاهِ ذَلِكَ كَفَّنَرَهُ أَيْمَنِكُمْ إِذَا كَفَيْرُهُ أَيْمَانِكُمْ عَلَيْهِ وَاحْفَظُوا أَيْمَنَكُمُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ عَلَكُمْ فَتَكُونَ ﴾ حَلَفْتُمْ كَذَلُكُ تَشْكُرُونَ ﴾ والمائدة: ٨٩].

- في الآية أن الكفارة فيها تخيير بين الإطعام والكسوة والعتق، والترتيب بينها وبين الصيام، والخصال الثلاث أيها فعل الحانث أجزأه إجماعًا، وصيام الثلاثة أيام على التتابع قراءة ابن مسعود «فصيام ثلاثة أيام متتابعات».

باب النذر

وهو: التزام المكلف شيئًا لم يكن عليه.

﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذِرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان: ٧].

- يتعبدون لله فيما أوجبه عليهم من فعل الطاعات الواجبة بأصل الشرع، وما أوجبوه على أنفسهم بالنذر.

﴿ وَمَا آَنفَ قَتُم مِن نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِن نَكَذْرِ فَإِنَ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُم وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنفَتُكُم مِن أَنفَكَ إِللَّهُ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَكَادٍ ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَكَهُمْ وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلَيَظُوَّوُا بِٱلْبَيْتِ الْعَيْدِيَ الْحَج: ٢٩].

- قيل: عامة في كل نذر في الحج وغيره.

* * *

كتاب القضاء

- هو: إلزام ذي الولاية بعد الترافع بحكم الشرع في الوقائع الخاصة، لمعين أو جهة.

﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَبِعَ أَهْوَاءَهُمْ وَٱحْذَرُهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنُ بَعْضِ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُ فَإِن تَوَلَّوْا فَأَعْلَمْ أَنَّهَا يُرِبِدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُ فَإِن تَوَلَّوْا فَأَعْلَمْ أَنَّهَا يُرِبِدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِم فَي أَنها يُربِدُ ٱلله أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِم فَإِنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَسِقُونَ ﴿ [المائدة: ٤٩].

﴿ يَكَ الْوُدُ إِنَّا جَعَلْنَكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَأَحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابُ شَوْلَ يَضِلُونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابُ شَدِيدًا بِمَا نَسُوا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦].

﴿ فَلَا وَرَبِكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِي آنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسَلِيمًا ﴾ [النساء: 30].

﴿ قَالَ ٱجْعَلَنِي عَلَىٰ خَزَآبِنِ ٱلْأَرْضِ ۚ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيدٌ ﴾ [يوسف: ٥٥].

﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلَكًا لَا يَلْبَغِى لِأَحَدِ مِنْ بَعَدِئَ ۚ إِنَّكَ أَنَ الْوَهَابُ ﴾ [ص: ٣٥].

- في الآيتين جواز طلب الولاية، القضاء ونحوه، إذا كان الشخص واثقًا من نفسه ودينه وعلمه، وأهلًا لما يطلب، وأما النهي عن طلبها الوارد في بعض النصوص محمول على من لا يثق بنفسه من القيام بحقها؛ لضعفه وعجزه أو لأغراض نفسه، وهو العام الغالب.

باب آداب القاضي

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَئِةَ فِيهَا هُدَى وَنُورٌ يَعَكُمُ بِهَا النّبِيتُونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرّبَّنِينُونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا السّتُحفِظُوا مِن كِئْكِ اللّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ مَهَادُوا وَالرّبَّنِينُونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا السّتُحفِظُوا مِن كِئْكِ اللّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ مَهُ الْكَيْوِنَ وَلا تَشْتَرُوا بِعَايْتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَمّ يَعْمَدُونَ فَي وَكَنْبَنَا عَلَيْهِمَ فِيهَا وَمَن لَمّ يَعْمَدُونَ فَي وَكَنْبَنَا عَلَيْهِمَ فِيهَا أَنْ اللّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الْكَيْفِرُونَ فَي وَكَنْبَنَا عَلَيْهِمَ فِيهَا أَنْ اللّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الْكَيْفِرُونَ فِي وَكُنْبَنَا عَلَيْهِمَ فِيهَا أَنْ اللّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الْكَيْفِرُونَ فِي وَالْأَذُنَ بِاللّهُ فَالْأَنْفَ بِاللّهَ فَالْوَلَتِهِكَ هُمُ الظّلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤ - وَمَن لَمْ يَصَدُّفُ إِلْمَائِهُ فَهُو كَفَارَةٌ لَهُو وَمَن لَمْ يَحْتُمُ مِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الظّلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤ - وَمَن لَمْ يَحْتُمُ مِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الظّلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤ - وَمَن لَمْ يَحْتُمُ مِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الظّلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤ - وَمَن لَمْ يَحْتُمُ مِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الظّلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤ - وَمَن لَمْ يَحْتُهُمُ الطّلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤ - وَمَن لَمْ يَعْمَلُونَ اللّهُ الْمُولِيمُونَ اللّهُ الْمُؤْلِمُ وَنَا اللّهُ الْمُؤْلَةِ الْمُؤْلِمُ وَلَهُ اللّهُ الْمُؤْلِمُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللْهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل



﴿ وَلَيْحَكُمُ أَهَلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيدٍ وَمَن لَدَ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَالْوَكَ وَمَن لَدَ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَالْوَلَتِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧].

- فهذه الآيات متناولة لكل من لم يحكم بما أنزل الله.

﴿ فَهِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمُّ وَلَوْ كُنتَ فَظًا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكُ فَأَعْفُ وَلَوْ كُنتَ فَظًا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكُ فَأَعْفُ عَنْهُمُ وَاللَّهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَنَهُمَ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

- دلت الآية على مشروعية مشاورة ولي الأمر والقاضي، وإن اتضح الحكم للقاضي حَكَم، وإلا أخره حتى يتضح له الحق.

﴿ وَلَا تَنْأَكُلُواْ أَمْوَلَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَاۤ إِلَى اَلْحُكَامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].

﴿ فَفَهَّمْنَكُهَا سُلَيْمَنَ ۚ وَكُلَّا ءَانَيْنَا حُكَمًا وَعِلْمُأْ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُرَدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرُ وَكُنَّا فَلِعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

- فلابد للقاضي من فهم للواقع واستدلال بالأمارات وشواهد الحال، وإلا ضاعت كثير من الحقوق.

﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْشُلُ نَضْرِبُهِ كَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهِ ۚ إِلَّا ٱلْعَكِلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

- بالأمثال والأشباه والنظائر، فالأحكام الشرعية مشتملة على التسوية بين المتماثلين، فلابد أن يتصف القاضي بهذا، وأن يلحق النظير بالنظير.

باب القسمة

- القسمة نوعان:

١- قسمة تراضٍ: وهي قسمة الأملاك التي لا تنقسم إلا بضرر أورد عوض.

٢- قسمة إجبار: وهي ما لا ضرر فيه ولا رد عوض.

﴿ وَنَبِّتَهُمْ أَنَّ ٱلْمَاءَ قِسَمَةً بَنَهُمْ كُلُّ شِرب تُحْتَضَرٌ ﴾ [القمر: ٢٨].

- فلابد من القسمة في المشترك لدفع الضرر والآية دليل لمشروعيتها.

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أَوْلُوا ٱلْقُرْبَى وَٱلْيَئْكِي وَٱلْمَسَكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنَّهُ

وَقُولُواْ لَمُتَمْ قَوْلًا مُعَمُّرُوفًا ﴾ [النساء: ٨].

- فعموم الآية يدل على مشروعية القسمة.

باب الدعاوى والبينات

- الدعاوى جمع دعوى وهي: إضافة الإنسان إلى نفسه استحقاق شيء في يد غيره أو ذمته.

والبينات جمع بينة وهي: اسم لما يبين الحق ويظهره.

﴿ لَمُتُمْ فِيهَا فَنَكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴾ [يس: ٥٧].

- عموم الآية يؤخذ منه جواز دعوى من له شيء بيد غيره.

﴿خُذِ ٱلْعَفُو وَأَمْرً بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَنِهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

- في الآية: الرجوع إلى العرف عند الاختلاف في الدعاوي.

* * *

كتاب الشهادات

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنِ إِلَىٰ أَجَلِ مُسَكِّمَى فَٱحْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَايِبُ بِٱلْمَكَدْلِّ وَلَا يَأْبَ كَايِبٌ أَن يَكْذُبَ كَمَا عَلَمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكَتُبُ وَلَيْمُ لِلِ الَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَـنَّقِ ٱللَّهَ رَبُّهُم وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلُّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِٱلْمَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْن فَرَجُكُ وَأَمْرَأَتَ انِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَنْهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَنْهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواً وَلَا تَسْتَمُوٓا أَن تَكُذُّبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ عَنَاكُمْ أَفْسَكُ عِنْدَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْبَابُوٓأٌ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَدَرةً حَاضِرةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَلَّا تَكُنُبُوهَأُ وَأَشْهِدُوٓا إِذَا تَبَايَعْتُمُّ وَلَا يُضَاَّرُ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقًا بِكُمْ وَٱتَّـقُواْ ٱللَّهُ وَلِعَكِمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيكٌ [البقرة: ٢٨٢]. - فالشهادة تعم التحمل والأداء، وتجب على من طلبت منه أداؤها، والجمهور على أنه للندب والإرشاد، ولا يأبى الكاتب أن يكتب ولا الشهيد أن يشهد.

﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَنُ مَّقْبُوضَةً ۚ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَننَتُهُ وَلِيَتَقِ ٱللّهَ رَبَّهُمْ وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَادَةً وَمَن يَحْتُمْهَا فَإِنَّهُمْ ءَاثِمٌ قَلْبُهُمْ وَٱللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

- دلت الآية على أن أداء الشهادة فرض عين على من يحملها متى دعي إن قدر، بلا ضرر يلحقه في بدنه أو عرضه أو ماله أو أهله.

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَ فَأَمْسِكُوهُنَ بِمَعْرُونٍ أَوْ فَارِقُوهُنَ بِمَعْرُونٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلِ مِنكُرُ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَهُ مِخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢].

﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ الشَّنَانِ ذَوَا عَدْلِ مِّنَكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنشُر ضَرَيْئُمْ فِي الْأَرْضِ الشَّكَانِ دَوَا عَدْلِ مِنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنشُر ضَرَيْئُمُ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتَكُم مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَعْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِن أَنشَكُمُ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَعْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِن أَرْبَعْتُمُ مُنسَلَقَةً لَا نَشْتَرِى بِهِ عَمْنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبُنِ وَلَا نَكُمْدُ شَهَدَةً اللّهِ إِنّا إِذَا لَمِنَ

ٱلْأَثِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦].

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَهِ وَلَوَ عَلَىٰ ٱنفُسِكُمْ أَو الْوَلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينُ إِن يَكُنَ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَى بِهِمَّا فَلَا تَتَبِعُوا الْوَلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينُ إِن يَكُن غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ الهُوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلُوءُا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: ١٣٥].

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا كُونُوا قَوَّمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسُطِّ وَلَا يَجْرِمَنَكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ ٱلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقُونُ وَاتَّقُوا اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ خَبِيرًا بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٨].

- فالقرابة لا ترد شهادة لعموم الآيات، وإنما الوصف المؤثر هو التهمة فيجب تعليق الحكم بها وجودًا وعدمًا.

﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦].

- عموم الآية يدل على أنه لا تجوز الشهادة إلا بعلم.

﴿ ذَالِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَنتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ۚ وَأُحِلَّتَ



لَكُمُ ٱلأَنْعَكُمُ إِلَّا مَا يُتَلَىٰ عَلَيْكُمُ فَاجْتَكِنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْشَانِ وَأَجْتَكِنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْشَانِ وَأَجْتَكِنِبُواْ فَوْلَكَ ٱلزُّورِ ﴾ [الحج: ٣٠].

- شهادة الزور من كبائر الذنوب، لما فيها من قطع حقوق المسلمين والضرر الحاصل عليهم بها.

فصل في عدد الشهود

- فيختلف عدد الشهود باختلاف المشهود به.

﴿ لَوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءً فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِٱلشَّهَدَآءِ فَأُوْلَتِكَ عِندَ ٱللّهِ هُمُ ٱلْكَنذِبُونَ﴾ [النور: ١٣].

- دلت الآية على اعتبار أربعة شهداء يشهدون على وقوع فعل الزنا وهو مجمع عليه.

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنَتُم بِدَيْنِ إِلَىٰ أَجَلِ مُسَكِّمَى فَاصَّتُهُوهُ وَلَيَكُتُ بَكُنُهُ مَسَكَمًى فَاصَّتُهُوهُ وَلَيَكُتُ بَيْنَكُمْ كَاتِبُ أَلْكَدُلًا وَلَا يَأْبُ كَاتِبُ أَن يَكُنُبَ كَمَا عَلَمَهُ ٱللَّهُ فَلَيَكُتُ بَيْنَكُمْ كَاتِبُ أَن يَكُنُبَ كَمَا عَلَمَهُ ٱللَّهُ وَلَيَكُنُ كَاتِبُ أَن يَكُنُبُ كَمَا عَلَمَهُ ٱللَّهُ فَلَيْحُتُ مِنْهُ شَيْئًا فَيُعِلَّا فَوَ لَا يَبْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا فَوْ فَهِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَ هُو فَإِن كَانَ ٱلّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلً هُو فَإِن كَانَ ٱلّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلً هُو

فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدُلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلُ وَامْرَأَتَكَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَآءِ أَن تَضِلَ إِحْدَنهُمَا فَتُذَكِّر إِحْدَنهُمَا اللَّهُ وَامْرَأَتَكَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلاَ شَعْمُوا أَن تَكُنُبُوهُ صَغِيرًا إِنَّ الشَّهَدَةِ وَأَدْنَى اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْنَى اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْنَى اللَّهِ تَرْبَابُوا إِنَّ الْجَلِوْءَ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْنَى اللّهِ تَرْبَابُوا إِلَى السَّهَدَةِ وَأَدْنَى اللّهِ مَنْ اللّهُ مَنْ وَلا يَصْدَلُهُ وَاللّهُ مِنْ وَلا يَصْدَلُوا فَإِن اللّهُ مِنْ وَلا يَصْدَلُوا فَإِن اللّهُ وَاللّهُ مِنْ وَلا يَصْدَلُوا فَإِن اللّهُ وَاللّهُ مِنْ وَاللّهُ مِنْ وَاللّهُ مِنْ وَاللّهُ وَاللّهُ مِنْ وَلا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مِنْ وَاللّهُ وَاللّهُ مِنْ وَاللّهُ وَاللّهُ مِنْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مِنْ وَاللّهُ وَاللّهُ

- والعدد داخل في عموم الآية، واشترطت الآية العدالة بأن يكون مرضيًا في ديانته وأمانته.

﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُواْ شُهَدَآءً عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولُ مِتَن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْةً وَإِن كَانَتْ لَكِيرَةً إِلَا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ الرَّسُولُ مِتَن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْةً وَإِن كَانَتْ لَكِيرَةً إِلَا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمُ إِن ٱللَّهَ بِالنَّكَاسِ لَرَهُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: وَمَا كَانَ ٱللَهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمُ إِنَ ٱللَّهَ بِالنَّكَاسِ لَرَهُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: 12٣].

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَ فَأَمْسِكُوهُنَ بِمَعْرُونٍ أَوْ فَارِقُوهُنَ بِمَعْرُونٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلِ مِنكُرُ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَن يَتَقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَهُ مِغْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢].

- دلت الآية على أنه يقبل في الرجعة اثنان عدلان.

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيّةِ الشّنانِ ذَوَا عَدْلِ مِنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنشُر ضَرَيْئُمْ فِي الْأَرْضِ أَشْنَانِ ذَوَا عَدْلِ مِنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنشُر ضَرَيْئُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتَكُم مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَعْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَوْقِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِن أَصَابَتُكُم مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَعْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَوْقِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِن اللّهِ إِن اللّهِ إِنّا إِذَا لَينَ الرّبَيْتُ لَا نَشْتَرِى بِهِ عَمْنَا وَلَو كَانَ ذَا قُرْبُنُ وَلَا نَكُمْدُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنّا إِذَا لَينَ اللّهِ إِنّا إِذَا لَمِنَ اللّهِ إِنّا إِذَا لَمِنَ اللّهِ إِنّا إِذَا لَمِنَ اللّهِ إِنّا إِذَا لَمِنَ الشّهُ مِنْ بَعْدِ الطّهَالَةِ اللّهِ إِنّا إِذَا لَمِنَ اللّهِ إِنّا إِنْ أَنْ أَوْلُونُ فَلَا نَكُمْدُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنّا إِذَا لَمِنَ اللّهِ اللّهُ اللّهِ إِنّا إِذَا لَكُنْ أَلُو اللّهُ اللّهِ إِنّا إِنّا إِنْ أَلْهُمُ اللّهِ إِنّا اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ الللهُ الل

- دلت الآية أنه يقبل في الوصية عدلان ومع عدمهما آخران من أهل الكتاب وغيرهم، ويشترط لجواز شهادتهما أن يكون ذلك في سفر وأن يكون في وصية.

* * *

كتاب الإقرار

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَنَى النَّبِيِّ اللَّهِ عَلَمْ النَّبِيِّ لَمَا ءَاتَبْتُكُم مِن كِتَبِ وَحِكْمَةِ ثُمَّ جَآءَكُم مِن كِتَبِ وَحِكْمَةِ ثُمَّ جَآءَكُم رَسُولُ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُوْمِنُنَ بِهِ وَلَتَنصُرُنَا أَوْلَ ءَأَقَرَرْتُم وَأَخَذَتُم عَلَى ذَالِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِن الشَّكِهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٨١].

- فدل عموم الآية على صحة الإقرار، وثبوت المقر به.

﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَلِيعًا وَءَاخَرَ سَيِتًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمٌ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٢].

- أي: أقروا بذنوبهم، فعموم الآية يدل على صحة الإقرار، فإن الاعتراف إقرار منهم.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ بِلَّهِ وَلَوَ عَلَىٰ أَنفُسِكُمُ أَو الْوَلِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينُ إِن يَكُن غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَّا فَلَا تَتَبِعُوا

ٱلْمَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوَءُا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: ١٣٥].

- أي: بالإقرار.

* * *

174 1

الفهرس

٥.,	•	• •	, ,	•	•	•	• •	•	•	• •		•	٠.	•	• •	•	٠.	•		•	• •	••	•		•		••	••	••	• •	• •		• •	•	•	مة	٤	مة	}
o		• •		•	•	•	••	•	•	• •		•	••	•		•	٠.	•	٠.	•	••	••			• •	•	••	••	••	• •	• • •	•	٥	ار	طه	ال	ب	ئتار	5
١١																																							
۱۲		٠.	•	•	•	•		•	•	• •		•	••	•			• •	•		•	••		•			•	••	••	••	• •	• • •	•••			بية	الآ	(اب	ب
۱۳		• •	•	•	•	•	••	•	•	• •	•	•	••	•			••	•			••		•			•	••	••	••			!	ناء		ست	וצי		اب	ب
۱۳			•	•		•		•	•			•	••	•		•	••	•		•	••	••	•			•	••	••	••	• •	••	• • •		<u>s</u> '	وال	الس	4	اب	ب
۱۳		• •	•	•	•	•	••		•		•	•	• •	•			••			•	••		•	•		نه	نف	ِص	و	۶	ببو	وف	ال	ن	خ	فرو	•	اب	ب
10		٠.		•	•	•	••	•	•		•	•	••	• •		•	••	•				1	ما	۵	ير	ڿ	9	ين	خف	ل	1	لی	ء	2	T .	الم	(اب	ڊ
10																																							
۲1			•	•	•	•	••	•	•		•	•				-				•	••	••	• •	•			••	••	••	••		••		(سل	الغ	(اب	ڊ
۱۷																																							
۱۸				•	•	•	• •	•			•		••			•	••	• •	•	•	••	••		•		•	••	••	••		ية	ياس	ئج	ال	لة	إزا		اب	ڊ
۲.		٠.	•	•	• •	•	••	•	•	••	•		••	• •	•	•	••	• •	•	•	••	••	••	•		•	••	••	••	••	••		(ب	ئيض	الح		اب	ڊ
۲۱																																							
77																																							
77													••						•									••		č	K	ص	ال	١	و و	شر		اب	ر

فصل في ستر العورة
فصل في اجتناب النجاسة
فصل في استقبال القبلة ٢٤
فصل في النية ٢٥
باب آداب المشي إلى الصلاة
باب صفة الصلاة
فصل في الذكر بعدها
فصل في مكروهات الصلاة
باب سجود السهو ۲۸
باب صلاة التطوع
فصل في صلاة الضحى
فصل في قيام الليل
فصل في صلاة التوبة ٣١
باب المساجد
باب صلاة الجماعة
باب الإمامة
فصل في الاقتداء
فصل في الأعذار
باب صلاة أهل الأعذار باب صلاة أهل الأعذار

٣٤	فصل في القصرفصل في القصر
٣٤	فصل في صلاة الخوف
30	باب صلاة الجمعة
٣٦	فصل في صفتها
٣٦	باب صلاة العيدين
	فصل في صفتها
٣٧	باب صلاة الكسوف
٣٨	باب صلاة الاستسقاء
49	كتاب الجنائزكتاب الجنائز
٤ ٠	باب الصلاة على الميت
٤١	باب حمل الجنازة والدفن
٤٣	فصل في زيارة القبور
	فصل في التعزية
	كتاب الزكاةكتاب الزكاة
	باب زكاة الخارج من الأرض
٤٦	باب زكاة النقدين
	باب زكاة العروض
٤٧	باب إخراج الزكاة
٤٨	ياب أهل الذكاة

باب زكاة الفطر
باب صدقة التطوع ٩٤
كتاب الصيام
باب ما يُبطل الصوم
فصل في الجماع في نهار رمضان
باب ما يكره ويستحب في الصوم ٣٥
باب قضاء الصوم ٥٥
باب صوم التطوع ٥٥
فصل في ليلة القدره٥
باب الاعتكاف
کتاب الحج کتاب الحج
باب المواقيت ٥٥
باب أقسام النسك
باب الإحرام
باب محظورات الإحرام
باب جزاء الصيد
باب في صيد الحرم
باب دخول مکة ۳۳
باب صفة الحج والعمرة

٦٤	فصل في الدفع إلى المزدلفة
70	فصل في الإفاضة إلى مكة
٦٦	فصل في النَّفْرفصل في النَّفْر
٦٧	باب الفوات والإحصار
٦٧	باب الهدي والأضحية
٦٨	فصل في العقيقة
٧٠	كتاب الجهادكتاب الجهاد
٧٣	فصل في وجوب الطاعة
۷٥	فصل في الغنيمة
٧٦	فصل في الفيء
٧٦	باب الأمان
٧٧	باب عقد الذمة
٧٩	كتاب البيعكتاب البيع
۸١	فصل فیما نهی عنه
۸۲	باب الشروط في البيع
	باب الربا
۸۳	باب السَّلم
٨٤	باب القرض
۸٥	باب الرهن

78	••				••	••		••	••	••	••	••	••	••	••	••	••		••	••	••	•••	•		ىان	ضه	ال	ب	با
۲۸						••	• •	••				••	••	••			••		••	••	••	•••		•	لة	كفا	ال	ب	با
۲۸			••	••	••	••	••	••		••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••			•	ح	صل	ال	ب	با
۸۸						••						••	••	••	••	••	••	••	••	••	••		• •	•	عو	ححج	ال	ب	با
۸۸		••		••		••	••	••	••		••	••	••	••	••	••	••	••	••		4	ستف	ال	جر	ح	في	٠ ر	صا	ف
۹١	••			••	••	••	••	••	••		••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	•••			لة	وكا	ال	ب	با
97	••	••		••	••	••	••	••	••	••	••	••	••		••	••	••	••	••	••	••			•	كة	شر	JI	ب	با
94	••	••	••			••	٠.	••	••		••	••	••	••	••	••	••	••	••	••		ā	ارب	ض	الم	ني	٠ ر	صا	ف
۹ ٤	••	••				••	••	••	••	••	••	••	••		• •	••	••	••	••	••	••	•••	•		ارة	إجا	11	ب	با
90						••	••	••	••	••	••			••	••	••	••	••	••	••	••			•	Ĺ	سبق	11	ب	با
97	••		••	••	••	••	••	••	••	••	••	••			••	••	••	••	••	••	••			•	ية	عار	ال	ب	با
97	••	••	••	••	••	••	•••			••	••	••	••		••	••	••	••	••	••	••		•		ب	غص	ال	ب	با
9,	••	••	••	••	••	••	•••	••	••		••			••	••	••	••	••	••	••	••	•••			الة	جع	ال	ب	با
9,8	••	••	••	••		••	••				••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••		•	عة	ودي	الر	ب	با
99		••		••	••	••				••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	•••		•	1	لقيد	ال	ب	با
١.	٠	••	••	••	••	••		••		••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	•••		•	Ĺ	وقف	الر	ب	با
١.	١	••			••	••		••		••	••	••	••	••		••	••	••		4	ف	واق	ال	ط	شر	ني	; (صر	ف
١.	۲	••	••	••	••		••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	••	•••			•	هبة	ال	ب	با
١.	٤			•••																		•••		Ļ	مباي	الوم	ب ا	تار	5

1.0	باب الموصى له وإليه
7 • 1	كتاب الفرائضكتاب الفرائض
۲ • ۱	باب الفروض
۱ • ٧	باب التعصيب
۱ • ۸	باب ميراث ذوي الأرحام
1 • 9	كتاب العتقكتاب العتق
1 • 9	باب الكتابة
111	كتا ب النكاح فصل في أركانه
۱۱۳	فصل في أركانه
۱۱٤	فصل في اشتراط الرضى
110	فصل في الولي
111	فصل في الكفاءة
114	باب المحرمات في النكاح
119	باب الشروط في النكاح
۱۲۰	باب نكاح الكفار
177	كتاب الصداق
۱۲۳	باب المفوَّضةب
371	باب عشرة النساء
170	فصل في القَسْمفصل في القَسْم

771	فصل في النشوز
177	باب الخلع
179	كتاب الطلاق
179	باب في عدده
۱۳۰	باب في الكنايات
۱۳۱	فصل في الحلف
۱۳۲	باب ما يختلف به عدد الطلاق
۱۳۲	باب تعليق الطلاق بالشروط
١٣٣	كتاب الرجعةكتاب الرجعة
١٣٥	كتاب الإيلاء
	كتاب الظهاركتاب الظهار
۱۳۷	كتاب اللِّعانكتاب اللِّعان
	كتاب العِدَدكتاب العِدَد
149	باب في الإحداد
١٤.	باب استبراء الإماء والحامل
127	كتاب الرضاعكتاب الرضاع
124	كتاب النفقاتكتاب النفقات
180	باب نفقة الأقارب
157	فصل في نفقة المملوك

	144						7000	, – ;,		عاد م عج	-
١٤٨										، الجناي	كتاب
189	••••	•• •• •	• • • • •			•••••	• • • • •		بن .	القصاه	باب
10.	••••	•• •• •	• • • • • •		•• •• ••	•••••		• • •	جراح	في ال	فصل
101		••••	• • • • •		••••	••••			ى .	، الدِّيار	كتاب
104	••••		• • • • •						. ء	، الحدو	كتاب
108			• • • • • •		••••	••••		• • • • •	ِنا .	حد الز	باب
100	••••	••••			••••		• • • • • •	اط .	د اللو	، في ح	فصل
100	••••	••••			••••	••••		• • • • •	ذف	حد الق	باب
100		••••	• • • • •	• • • • •	••••	••••		• • •	سکر	حد الم	باب
107	••••				•••••	•••••	• • • • •	سرقة	في ال	القطع	باب
107	••••			• • • • •	•••••	•••••	• • • • •	طريق	اع الع	حد قط	باب
104				• • • • • •		•••••		• • • • •	بغاة	قتال ال	باب
۱٥٨	••••	,			• • • • • •			• • •	لمرتد	حکم ا	باب
171	••••	••••		• • • • •	•••••			• • • • •	. قم	، الأطع	كتاب
178	••••		· • • • • •	• • • • •	• • • • • • •	•••••		•••	مضطر	، في ال	فصل
177					••••			• • •	ضيف	، في ال	فصل
771	••••	••••		• • • • •	•• •• ••	••••		• • • • • •	• • •	الذكاة	باب
179										، الصنا	کتار

•		
•	_	

فصل في الكفارة	۱۷٤
باب النذرهاب النذر	140
كتاب القضاءكتاب القضاء	۱۷٦
باب آداب القاضي٧	۱۷۷
باب القسمة	149
باب الدعاوى والبينات	۱۸۰
كتاب الشهاداتكتاب الشهادات المسادات الشهادات المسادات المساد	۱۸۱
فصل في عدد الشهود ٤.	۱۸٤
كتاب الإقرار	۱۸۷
الفهرس الفهرس المستمالة المست	۱۸۹

تم الصف والإخراج بشركة غراس للطباعة والثمبيوتر هاتف: ٤٨٦٩٠٣٧ – فاكس: ٤٨٣٨٤٩٥